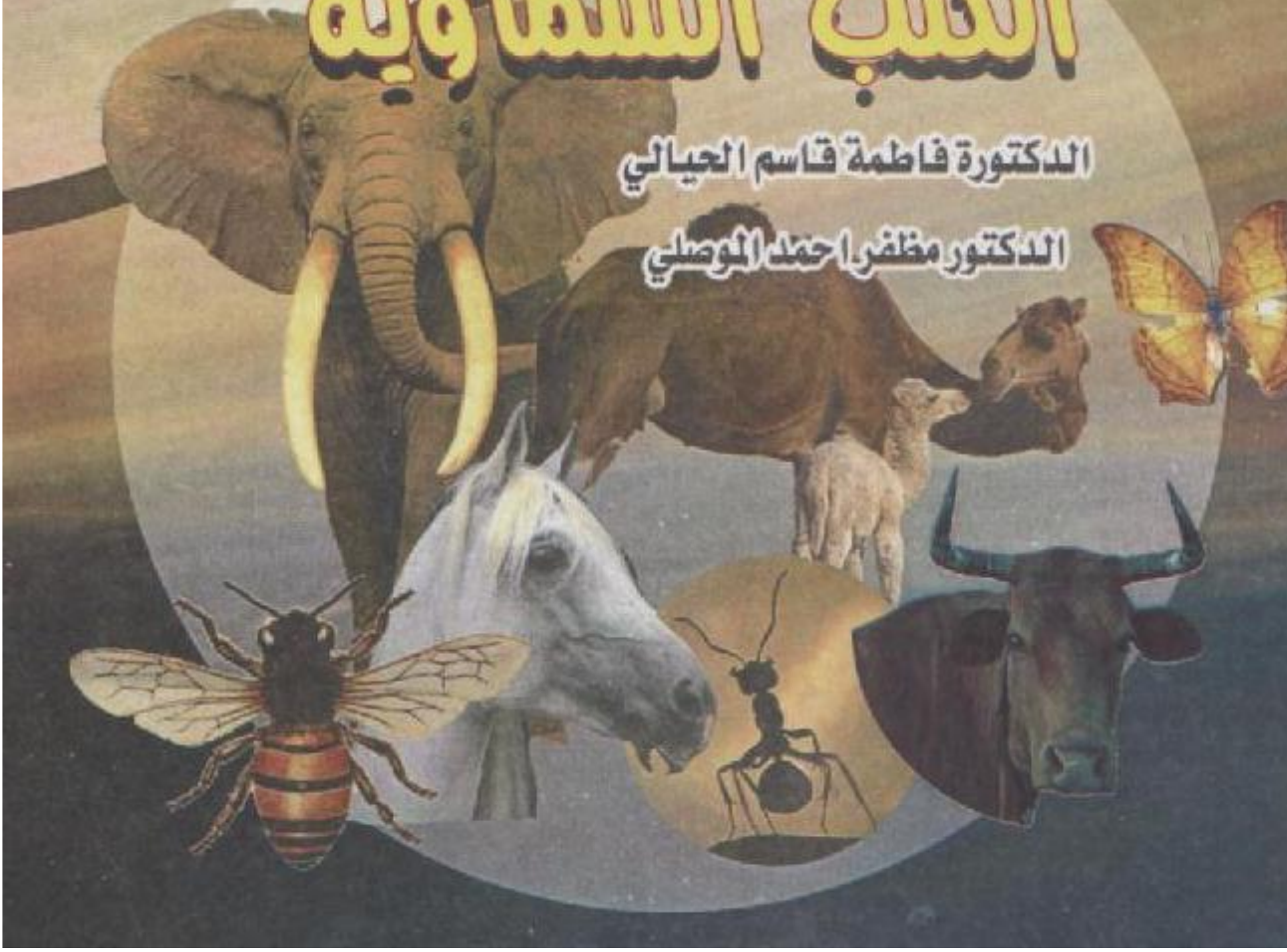
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
دار ابن الأثير للطباعة والنشر

سلسلة الكتاب الجامعي
(٣٤)

حيوانات طبية ذكرتها الكتب السماوية

الدكتورة فاطمة قاسم الحيالي
الدكتور مظفر احمد الموصلي



حيوانات طبية
ذكرتها
الكتب السماوية

إعداد

الدكتورة فاطمة قاسم الحيالي

الدكتور مظفر احمد الموصلي

جامعة الموصل – العراق

الموضوع : ثقافة عامة
العنوان : حيوانات طبية ذكرتها الكتب السماوية
اعداد : الدكتورة فاطمة قاسم الحيالي
الدكتور مظفر احمد الموصلي

عدد الصفحات: ٢٤٠
قياس الصفحة: ٢٤ × ١٧
عدد النسخ : ٢٥٠
الرقم الدولي:

التصميم والتنضيد الطباعي : دار ابن الاثير للطباعة والنشر
في جامعة الموصل

سلسلة الكتاب الجامعي

٣٤ حيوانات طبية ذكرتها الكتب السماوية

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
٢١٥١ لسنة ٢٠١١

نشر وطبع وتوزيع
دار ابن الاثير للطباعة والنشر
في جامعة الموصل

الموصل - جمهورية العراق
بدالة ذات ستة خطوط ٧٦٢٢٢١
الادارة: ٧٧٢٧٨٦ _ ٧٧٢٧٨٨
فاكس : ٧٧٣٧٨٦

Email daribnalatheer@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ
وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}

صدق الله العظيم

(العنكبوت: ٤٦)

المحتويات

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} (آل عمران: ١٠٢) {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً} (النساء:١) {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً } (الأحزاب:٧٠) .

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله (القران الكريم)، وأحسن الهدي هدي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

صدر وبعون الله تعالى كتاب (نباتات طبية ذكرتها الكتب السماوية)، ومما جلب نظرنا أن هناك حيوانات مذكورة في القران الكريم والسنة النبوية المطهرة قد جاءت بها الكتب السماوية (التوراة وألزبور والإنجيل) وهذا ما دفعنا إلى تخريج الأسماء العلمية والصور التوضيحية للحيوانات الواردة في الكتب السماوية مع تذكرنا الدائم لحديث ابن عباس (رضي الله عنهما) الذي يقول : كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله، أقرب الكتب عهداً بالله، تقرؤونه محضاً لم يشب. صحيح البخاري، رقم الحديث :٧٠٨٤

لقد حصل تعاون نتمنى أن يكون خالصا لله تعالى بيننا في إصدار كتابنا هذا وقد جابهتنا مشاكل في تخريج أسماء الحيوانات من (التوراة و ألزبور والإنجيل) المتوفرة لدينا لأسباب عديدة منها أن التوراة كتبت بالعبرانية وكتب الإنجيل باليونانية وترجمت هذه الكتب إلى لغات مختلفة ومنها العربية ومن عدة مترجمين لمستويات مختلفة من الإخلاص، فعند ورود اسم حيوان تمت ترجمته إلى الاسم المحلي لجنسية المترجم.

لقد احتوى القرآن الكريم (كلام الله المعجز ليوم القيامة)على كثير من الأخبار والأذكار منها ما كان عن الماضي أي قبل البعثة وبالتحديد عن الأقوام السابقة ومنها ما ذكر في وقت البعثة الشريفة ومنها ما سوف يحدث وهو علم الغيبيات سواء كان يخص البشر أو الظواهر الكونية وعندما كان يسأل الرسول الكريم عن تفسير لهذا الجزء من التنزيل يقول صلى الله عليه وسلم: سيأتي تأويلها فيما بعد أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكما ذكر القرآن الكريم البشر صالحهم وسيئتهم ذكرت الحيوانات بما فيها الحشرات صالحها و(طالحها)، ذكرت الحيوانات في القرآن الكريم في مواضع عدة إما تبياناً لتحريم (كالخنزير) أو لوصف

خلق ذميم لبعض البشر (كالحمار والكلب والغراب) أو للتفكر في آيات الخلق (كالإبل والبعوض والذباب والعنكبوت) أو لتشريف هذه الحيوانات (كالخيل). وهناك سور سميت بأسماء بعض الحيوانات التي ذكرت فيها وهي: البقرة والنمل والعنكبوت و النحل والفيل والأنعام حيث الأخيرة هي السورة الوحيدة التي فصلت الأزواج الثمانية للأنعام وذكرتها بالاسم وهي (الإبل و البقر والضأن والماعز بذكرها وأنثاها) وذكر القرآن الكريم حيوانات على سبيل العموم مثل الدابة (١٤ مرة) والدواب (٤ مرات) (سواء يعني بها جميع المخلوقات بما فيها الإنسان لأنه مما يدب على هذه الأرض أو فقط الحيوانات أو دابة الأرض ويقصد بها الأرضة وهي حشرات مشهورة بقضم الأشجار والخشب و أيضاً دابة آخر الزمان التي تظهر كعلامة من علامات يوم القيامة) والطير(٣٤ مرة) وطائر (٥ مرات)(بما فيها طيور الأبابيل وطير إبراهيم وطير عيسى وما يطير من الملائكة) والجوارح (مرة واحدة)(سواء حيوانات دابة مثل الكلاب أو طيور مثل الصقور) وذكر لفظ (أنعام)٣٢ مرة و تكرر لفظ أنعام في سورة الأنعام ٤ مرات للتذكير أن الأنعام من الحيوانات أربعة وأكثر السور ذكراً للحيوانات هي الأعراف فقد تحدثت عن عشرة أصناف محددة من الحيوانات وهي :الإبل والبقر و الثعبان و الجراد والسمك و طائر السلوى و الضفادع والقمل والقردة والكلب وذكر القرآن بعض أجزاء من الحيوانات في آيات مختلفة من القرآن الكريم مثل :الخرطوم(للفيل) و الحوايا(الأمعاء) والفرث(الكرش) و الجناحين (للطائر) وأربع(الأرجل الرباعية للحيوانات) والبطن (وسيلة الحركة للزواحف) وذكر بعض المنتجات الحيوانية المهمة للغذاء البشري مثل: البيض المكنون(أي المرقود عليه) والعسل واللبن والأوبار والجلود والأصواف واللحوم والشحوم.

ملحوظة مهمة، رتبت اسماء الحيوانات حسب الاحرف الابجدية مع الاخذ بنظر الاعتبار (الـ) الالف واللام، وكتبت الفاظ الحيوانات كما وردت نصا في القران الكريم (صيغة المفرد او الجمع)، قسما منها فيها الف ولام وقسم بدون ذلك.

شاكرين دار بن الاثير للطباعة والنشر في جامعة الموصل لتعاونه معنا في اصدار هذا الكتاب، والشكر ايضا الى الاخ الاستاذ المقيم العلمي للكتاب الذي قال عنه (اثمن عاليا الجهد الكبير الذي بذله الباحثان في اعداد هذا الكتاب وما يحتويه من معلومات قيمة ومشوقة)

أخيرا لكل من لديه ملاحظة أو نقد أو اعتراض أو تعقيب أو توضيح أو إضافة أو مناقشة أو معلومة أو كلمة أو نصح أو فائدة علمية أو مصدر أو كتاب فيه معلومات إضافية تفيد كتابنا هذا، أن لا يبخل بها علينا، ونحن بشر نصيب ونخطئ ورحم الله من أهدى إلينا عيوبنا ونور لنا دربنا. والله نسال السداد والرشاد والقبول وحسن الخاتمة.

ستهلال

ورد في القران الكريم ١٧ مرة كلمة التوراة في ١٦ أية في سور (أل عمران والمائدة والأعراف والتوبة والفتح والصف والجمعة) قال تعالى {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ} (الصف:٦) وورد ١٢ مرة ذكر الإنجيل في القران الكريم في ١٢ أية في سور (أل عمران و المائدة والأعراف و التوبة والفتح والحديد) قال تعالى {وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} (المائدة : ٤٧) وورد ذكر التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيل معاً في ٩ آيات قال تعالى {وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ} (المائدة : ٦٦) وورد ذكر التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ معاً مرة واحدة في القران الكريم قال تعالى {إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } (التوبة : ١١) وورد ذكر ألزبور في القران الكريم ثلاث مرات في سور (النساء : ١٦٣ و الأنبياء : ١٠٥ و الإسراء :٥٥) قال تعالى {وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً } (الإسراء : ٥٥). وهكذا الكتب السماوية مصدرها واحد هو الله سبحانه وتعالى، يقول الله في القران الكريم {كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِـلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} (آل عمران:٩٣) ويقول تعالى {وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ} (المائدة:٦٦). وبعد قال الله تعالى في القران الكريم { قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ } (البقرة :١٣٦) { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } (البقرة :٢٨٥)

{ قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ } (آل عمران :٨٤)

الأنبياء الذين وردت أسمائهم في القران الكريم

١. آدم عليه السلام
٢. إدريس عليه السلام
٣. نوح عليه السلام
٤. هود عليه السلام
٥. صالح عليه السلام
٦. إبراهيم عليه السلام
٧. لوط عليه السلام
٨. إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام
٩. إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام
١٠. يعقوب عليه السلام
١١. يوسف عليه السلام
١٢. شعيب عليه السلام
١٣. أيوب عليه السلام
١٤. ذو الكفل عليه السلام
١٥. موسى عليه السلام
١٦. هارون عليه السلام
١٧. داود عليه السلام
١٨. سليمان بن داود عليهما السلام
١٩. الياس عليه السلام
٢٠. اليسع عليه السلام
٢١. يونس عليه السلام
٢٢. زكريا عليه السلام
٢٣. يحيى بن زكريا عليهما السلام
٢٤. المسيح عليه السلام
٢٥. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

هو من كبار أولي العزم من الرسل، قال الله تعالى في القران الكريم {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ * إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ * فَلَمَّا جَاءهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلا فِي ضَلالٍ} (غافر: ٢٣-٢٥). وهو ابن عمران (عمرام بالعبري) بن قاهت "قاهات" بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن. وأمه يوكابد بنت لاوي عمة عمران، ولم يكن الزواج بالعمة حينئذ محرماً، ثم نزل تحريم ذلك على موسى. وهارون أسبق ميلاداً من موسى بثلاث سنين، ولهما شقيقة اسمها مريم كانت فوق سن الإدراك حينما ولد موسى.

ولد موسى بعد (٦٤) سنة من وفاة يوسف، أي: بعد (٤٢٥) سنة من ميلاد إبراهيم وبعد (٢٥٠) سنة من وفاته، وعاش نحو (١٢٠) سنة، والله أعلم. قبل ميلاد موسى أصاب العبرانيين اضطهاد من فرعون في أرض مصر، وبلغ الاضطهاد ذروته إذ أصدر فرعون أمره بقتل كل مولود ذكر للعبرانيين "بني إسرائيل"، وفي هذه الأثناء ولد موسى، فأوصى الله إلى أمه: {أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ} (القصص: ٧). فأرضعته أمه ثلاثة أشهر، ثم خافت افتضاح أمرها، وخشيت عليه من جنود فرعون المكلَّفين بالبحث عن أولاد العبرانيين الذكور، فصنعت له صندوقاً يحمله في الماء، وألقته في النيل. وساق الماء الصندوق حتى دنا قصر فرعون المشرف على النيل، ومريم أخت موسى تراقبه عن بعد وتتبع أثره، حتى هيأ الله لهذا الصندوق من يلتقطه من نساء القصر الفرعوني. قالوا: وقد التقطته ابنة فرعون وأحبته، وأدخلته البلاط الفرعوني، وقد علموا أنه عبراني، وأنه محكوم عليه بالقتل بموجب الأمر الفرعوني العام. ولما رأته امرأة فرعون قذف الله محبته في فؤادها، واسمها (آسية)، ثم كانت امرأة مؤمنة ضرب الله بها المثل في كتابه: {إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (التحريم: ١١). فطلبت آسية من فرعون أن يبقيه على قيد الحياة ليكون قرة عين لها وله، وقالت له: عسى أن ينفعنا إذا كبر عندنا، أو نتخذه ولداً. وأسموه في القصر (موسى) أي: المنتشل من الماء. قالوا: وأصل ذلك في اللغة المصرية القديمة: (موريس)، أخذاً من (مو) بمعنى ماء و (أوريس) بمعنى منتشل. وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً من الهمِّ والقلق على ولدها لما علمت نجاة ولدها، وتبنِّي القصر الملكي له. بحث نسوة البلاط الفرعون عن مرضع للطفل، فكانوا كلما جاؤوا بمرضع له رفض ثديها. لقد حرم الله عليه المراضع، وألهمه رفض ثُدِيِهنَ، وذلك ليعيده إلى أمه ويُقرَّ به عينها، ولما رأت أخته مريم أنهم

أحبوه واستَحيوه، وهم يبحثون عن مرضع لـه، قالت لهم: {هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ} (القصص: ١٢) فوافقوا، فدعت أمها، فعرضت عليه ثديها فامتصه بنَهمٍ وشوق، فاستأجروها لإرضاعه وكفالته.وبذلك ردّ الله موسى إلى أمه كي تقرّ عينها به، ولا تحزن على فراقه، ولتعلم أن وعد الله حق، فقد رده الله إليها كما أوحى إليها.

تمت مدّة رضاع موسى وكفالته على يدي ظئره في ظن البيت الفرعوني، ويدي أمه في الحقيقة، وأعيد إلى قصر الملك فنشأ وتربى فيه، حتى بلغ أَشُدَّه واستوى، وآتاه الله صحة وعقلاً، وقوة وبأساً. وإذْ أراد الله أن يجعله رسولاً من أولي العزم، ذا شأن في تاريخ الرسالات السماوية، فقد آتاه حكماً وعلماً. ومما لا شك فيه أنه ظل على صلة بمرضعته -أمه في الحقيقة- التي عرف منها ومن بقية أسرته قصة ولادته ونشأته في القصر الفرعوني، وأنه إسرائيلي من هذا الشعب المضطهد، المسخَّر في مصر على أيدي فرعون وآله وجنوده. وبالنظر إلى صلته ومكانته في القصر الفرعوني، فقد جعل يعمل على تخفيف الاضطهاد عن بني إسرائيل، ويدفع عنهم الظلم بقدر استطاعته، فصار الإسرائيليون في مصر يستنصرون به في كل مناسبة. مرّ موسى ذات يوم في طُرُق المدينة، في وقت خلت فيه الطرقات من الناس -ولعل الأمر كان ليلاً- فوجد رجلين يقتتلان، أحدهما إسرائيلي والآخر مصري. قالوا: وكان السبب أن المصري الفرعوني أراد أن يسخِّر الإسرائيلي في عمل، فأبى عليه الإسرائيلي. ولما رأى الإسرائيلي موسى استغاث به، فجاء موسى -وكان قوياً شديد البأس- فأخذ بجمع يده فوكز المصري وكزة كانت الضربة القاضية عليه، فلما رآه قتيلاً بين يديه- ولم يكن يريد قتله- قال: {هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين} ورجع يستغفر الله مما فعل. وأصبح موسى في المدينة خائفاً يترقب، يمرّ في طرقاتها على حذر، وبينما هو في طريقه إذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه مرة ثانية، فأقبل عليه موسى وقال له: {إنك لَغَوي مبين}، أي: صاحب فتن ورجل مخاصمات، ومع ذلك أخذته حماسة الانتصار للإسرائيلي، فأراد أن يبطش بالذي هو عدوّ لهما، لكنّ الإسرائيلي ظن أنه يريد أن يبطش به فقال له: {يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْمُصْلِحِين} (القصص: ١٩). فالتقط الناس كلمة الإسرائيلي وعرفوا منها أن موسى هو الذي قتل المصري بالأمس، وشاع الخبر ووصل إلى القصر الفرعوني، فتذاكر آل فرعون في أمر موسى والقصاص منه، ولم يَعدم موسى رجلاً ناصحاً مخلصاً ممن له صلة بالقصر، فجاءه من أقصى المدينة – وربما كان ذلك من القصر نفسه، لأن العادة في القصور الملكية أن تكون في أماكن بعيدة عن المساكن العامة وحركة المدينة – وقال له: {يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين}. قبل موسى نصيحة الرجل، فخرج من المدينة خائفاً

يترقب، وهو يقول: {ربّ نجني من القوم الظالمين}. واتجه إلى جهة بلاد الشام تلقاء مدين، وسار بلا ماء ولا زاد، قالوا: وكان يقتات بورق الأشجار، حتى وصل إلى مدين، وفي مدين سلالة من الأسرة الإبراهيمية منحدرة من مدين "مديان" بن إبراهيم – أحد أعمام بني إسرائيل –، ولعله قصدها عامداً لعلمه بصلة القربى مع أهلها. وصل موسى بعد رحلة شاقة إلى مدين، فلما ورد ماءها وجد عليه أُمَّة من الناس يسقون، ووجد من دونهم امرأتين تذودان أغنامهما عن الماء، منتظرتين حتى يتم الرعاة الأقوياء سقيهم. أخذت موسى غيرة الانتصار للضعيف فقال لهما: ما خطبكما؟ قالتا: {لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ}، واعتذرتا عن عملهما في السقي دون الرجال من أسرتهما فقالتا: {وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} (القصص: ٢٣) أي: فهو لا يستطيع القيام بهذه المهمة. فنهض موسى وسقى لهما، وانصرفتا شاكرتين له، مبكرتين عن عادتهما، وتولّى موسى إلى الظل، وأخذ يناجي الله ويقول: {رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ} (القصص: ٢٤).عجب أبوهما الشيخ الكبير من عودة ابنتيه مبكرتين، فقصتا عليه قصة الرجل الغريب الذي سقى لهما، فأمر إحداهما أن تعود إليه، وتبلغه دعوة أبيها ليجزيه على عمله. فجاءته تمشي على استحياء، قالت: {إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا} (القصص: ٢٥). فلبى موسى الدعوة، وسار مع ابنة الشيخ، قالوا: وقد طلب منها أن تسير خلفه وتدله على الطريق، لئلا يقع بصره على حركات جسمها، وذلك عفة منه. دخل موسى على الشيخ الكبير، فرحب به، وقدم له القِرى، وسأله عن خطبه، فقص عليه القصص، ووصف له حاله وحال بني إسرائيل في مصر، قال: {لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (القصص: ٢٥) . ذكر كثير من المفسرين والمؤرخين أن هذا الشيخ الكبير هو شعيب عليه السلام، واستشكل آخرون ذلك، وعلى كل حال فلا بد أن يكون إما شعيباً أو أحد أقاربه من سلالة مدين، أو أحد المؤمنين الذين نجوا مع شعيب بعد إهلاك أهل مدين، وقد نرجح أن يكون شعيباً لحديث ورد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم يبلغ درجة الصحة. قالت إحداهما: {يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ} (القصص: ٢٦)، فأُعجب الشيخ برأي ابنته، وعرض على موسى الزواج من إحدى ابنتيه اللَّتين سقى لهما موسى. قال: {قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَةَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّالِحِينَ} (القصص: ٢٧). وبذلك شرط عليه أن يكون مهر ابنته أن يخدمه ثماني سنين، فإن زادها إلى عشر سنين فهي زيادة غير مفروضة. فوافق موسى، ونجز العقد مع الشيخ، فقال: "ذلك بيني وبينك أيّما الأجلين قضيتُ فلا عدوان عليّ والله على ما نقول وكيل".وتمت المصاهرة بينهما، قالوا: واسم ابنة الشيخ التي صارت زوجاً لموسى "صفورة". لبث موسى عند صهره الشيخ في

مدين يخدمه حسب الشرط، وقضى في خدمته أوفى الأجلين وهو عشر سنين. وقد ولدت له امرأته "صفورة" في مدين ولداً سماه "جرشوم" ومعناه: غريب المولد. ثم تحرك قلب موسى أن يعود بأهله إلى مصر، وعزم على المسير واستعد له، ولما أراد الفراق أمر امرأته أن تسأل أباها أن يعطيها من غنمه ما يعيشون به، فأعطاها ما ولدت غنمه في ذلك العام من قالب لون – يقال: شاة قالب لون، أي: على غير لون أمها – فعن عقبة بن المنذر فيما رواه البزار، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل أي الأجلين قضى موسى؟ قال: "أبرهما وأوفاهما"، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن موسى عليه السلام لما أراد فراق شعيب عليه السلام، أمر امرأته أن تسأل أباها أن يعطيها من غنمه ما يعيشون به، فأعطاها ما ولدت غنمه في ذلك العام من قالب لون. قال: فما مرت شاة إلا ضرب موسى جنبها بعصاه فولدت قوالب ألوان كلها، وولدت اثنتين أو ثلاثاً كلُّ شاة، وليس فيها فشوش، ولا ضبوب، ولا كميشة تفوت الكف ولا ثغول". أي: جاءت على غير ألوان أمّهاتها سالمة من العيوب. سار موسى بأهله من أرض مدين في فصل الشتاء، واستاق الغنم، ولما بلغ إلى قرب الطور ضلَّ الطريق في ليلة باردة. قالوا: وكانت امرأته حاملاً، وأراد موسى أن يوري ناراً فصلد زنده فلم يقدح له، وبينما هو كذلك إذ رأى جانب الطور ناراً، فقال لأهله: {امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى} (طه: ١٠)، أي: من يدله على الطريق إلى مصر. فلما أتى موسى النار من جانب الشجرة المباركة، سمع نداء: { يا موسى. إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى * وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى} (طه: ١٢–١٣). فأوحى الله له ما أوحى، وكلّفه أن يحمل الرسالة إلى الطاغي فرعون، وأعطاه الله الآيات، وطلب موسى من ربه أن يرسل معه أخاه هارون، ليكون له ردءاً، وأثنى موسى على أخيه بين يدي ربه بأنه أفصح منه لساناً، وقال موسى: {رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي * وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِي} (القصص: ٣٣–٣٤). قال الله له: {سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ} (القصص: ٣٥). وحمل موسى الرسالة، ومعه المعجزات، ودخل مصر وقابل فرعون مع أخيه هارون، وكان من أمرهما ما سبق أن شرحناه في معجزات موسى عليه السلام. وخرج موسى ببني إسرائيل من مصر، وأنجاه الله من فرعون وقومه. ثم ذهب لمناجاة ربه وتلقى من ربه الألواح وفيها الوصايا الإلهية، وعاد إلى قومه فوجدهم قد عبدوا العجل الذي اتخذه لهم السامريّ، وكان من شأنه معهم ما سبق بيانه عنه الكلام على معجزاته عليه السلام. ثم طلب من بني إسرائيل أن يدخلوا الأرض المقدسة –وهي أريحا– مجاهدين في سبيل الله بعدما أراهم المعجزات الباهرات، فقالوا له: "إن فيها قوماً

جبارين" .. و"إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها"، وقالوا له أيضاً: "فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون"!! فغضب موسى ودعا عليهم فقال: "ربِّ إني لا أملك إلاَّ نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين". فقال تعالى: {فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ} (المائدة: ٢٦). وهكذا لبثوا في التيه أربعين سنة، يتردَّدُون في برية سيناء وبرية فاران "صحراء الحجاز"، ويترددون أيضاً حوالي جبال السَّرَاة وأرض ساعير وبلاد الكرك والشوبك. والله أعلم. من الأحداث التي جرت لموسى عليه السلام لقاؤه بالعبد الصالح –الذي ورد أنه الخضر–، وقصة لقائه به مبسوطةٌ في القرآن الكريم في سورة الكهف. ومن الأحداث التي جرت له إيذاء قارون له وطعنه افتراءً في شرفه، فدعا موسى عليه فخسف الله به وبداره الأرض، وكان قارون رجلاً غنياً، قد بلغ من غناه أنه كان عنده من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة، فلم تغنِ عنه من الله شيئاً. ثم أوحى الله إلى موسى أني متوفٍ هارون، فأتِ به إلى جبل كذا وكذا فانطلقا نحوه، فإذا هما بسرير فناما عليه، وأخذ هارونَ الموتُ ورُفِع إلى السماء. ورجع موسى إلى بني إسرائيل، فقالوا له: أنت قتلت هارون لحبِّنا إياه، قال موسى: ويحكم أفترونني أقتل أخي؟! فلما أكثروا عليه سأل الله، فأنزل السرير وعليه هارون، وقال لهم: إني مت ولم يقتلني موسى، وكان ذلك في التيه، وكان عمر هارون حين توفي (١٢٢) سنة. ثم توفي موسى عليه السلام بعد أخيه هارون بأحد عشر شهراً في التيه. قالوا: وقد بلغ عمره (١٢٠) سنة، ولما جاءه ملك الموت وعلم أن الموت لا بد منه قال: (ربِّ أدنني من الأرض المقدسة رميةً بحجر)، فأُدني من الأرض المقدسة ودفن هناك.

تعني كلمة "التوراة" بالعبرية التعليم أو التوجيه (الترئية بالمعنى الحرفي).

داود عليه السلام

هو من الرسل الذين أرسلهم الله إلى بني إسرائيل، وقد آتاه الله الملك والنبوة، وهو من سِبط يهوذا بن يعقوب، وقد ذكره الله في عداد مجموعة الرسل عليهم السلام، وقال: {وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا} (الإسراء: ٥٥).

هو داود بن يسى "إيشا" بن عَوْبيد بن بوعز "أفصان" بن سلمون بن نحشون بن عِمّيناداب بن إرَام، بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب "إسرائيل" عليه السلام.

* حياة داود عليه السلام

مقدمة عن حال بني إسرائيل منذ وفاة موسى عليه السلام حتى قيام ملك داود عليه السلام: بعد انقضاء المدّة التي أقامها بنو إسرائيل في التيه –وهي (٤٠) سنة– وبعد وفاة هارون وموسى، تولى أمر بني إسرائيل نبي من أنبيائهم اسمه (يوشع بن نون عليه السلام)، فدخل بهم بلاد فلسطين، وقسم لهم الأرضين. وكان لهم تابوت "صندوق" يسمونه تابوت الميثاق أو "تابوت العهد"، فيه ألواح موسى وعصاه ونحو ذلك، وهو ما أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى: وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (البقرة: ٢٤٨). لما توفي يوشع بن نون، تولى أمر بني إسرائيل قضاة منهم، ولذلك سمي الحكم في هذه المدّة: حكم القضاة. وفي هذه المدة دبّ إلى بني إسرائيل التهاون الديني، فكثرت فيهم المعاصي، وفشا فيهم الفسق، إلى أن ضيعوا الشريعة، ودخلت في صفوفهم الوثنية، فسلَّط الله عليهم الأمم، فكانت قبائلهم عرضة لغزوات الأمم القريبة منهم، وكانوا إلى الخذلان أقرب منهم إلى النصر في كثير من مواقعهم مع عدوهم، وكثيراً ما كان خصومهم يخرجونهم من ديارهم وأموالهم وأبنائهم. وفي أواخر هذه المدّة سَلب الفلسطينيون منهم "تابوت العهد"، في حربٍ دارت بين الطرفين، وكان ممّن يدبر أمرهم في أواخر مدّة حكم القضاة نبي من أنبياء بني إسرائيل من سِبط لاوي اسمه: (صمويل = شَمْويل)، يتصل نسبه بهارون عليه السلام. فطلب بنو إسرائيل من (صمويل) أن يجعل عليهم ملكاً يجتمعون عليه، ويقاتلون في سبيل الله بقيادته، {أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلا قَلِيلاً مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} (البقرة: ٢٤٦). فسأل شمويل ربه في ذلك، فأوحى الله إليه أن الله قد جعل عليهم ملكاً منهم اسمه (طالوت= شاؤول) من سبط بَنْيامين، وكانت قبيلة بنيامين في ذلك العهد قد

أوشكت على الفناء في حرب أهلية وفتن داخلية قامت بين بني إسرائيل، فاستنكروا أن يكون طالوت ملكاً عليهم.قال الله عزّ وجلّ: {وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}(البقرة: ٢٤٧). فسألوا عن دليل رباني يدلهم على أن الله ملّكه عليهم، فقال لهم صمويل:{وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ ءالُ مُوسَى وَءالُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ} (البقرة: ٢٤٨). وأعطاهم صمويل موعداً لمجيء التابوت تحمله الملائكة، فخرجوا لاستقباله فلما وجدوا التابوت قد جيء به حسب الموعد أذعنوا لملك طالوت، فكان أول ملك من ملوك بني إسرائيل. جمع طالوت صفوف بني إسرائيل، وهيأهم لمحاربة عدوهم، وخرج بهم، ثم اصطفى منهم خلاصة للقتال، يقارب عددها عدد المسلمين في غزوة بدر. قالوا: وكان عددهم نحواً من (٣١٩) مقاتل، وذلك بطريقة قصها القرآن علينا في قوله تعالى: {فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إلا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إلا قَلِيلا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} (البقرة: ٢٤٩). وهؤلاء القلة هم الذين اصطفاهم طالوت للقتال بعد رحلة برية شاقة سار بهم فيها، وقد اشتد فيها ظمأ القوم، وبهذه القلة التي جاوزت النهر واجه طالوت الأعداء. لقي طالوت خصومه الوثنيين الفلسطينيين، وكان رئيسهم جالوت (جليات عند العبرانيين) قوياً شجاعاً فرهبه بنو إسرائيل. وهنا دخل في صفوف بني إسرائيل المقاتلين فتى صغير من سِبط يهوذا كان يرعى الغنم لأبيه "اسمه داود"، ولم يكن في الحسبان أن يدخل مثله في المقاتلين، ولكن أباه أرسله إلى إخوته الثلاثة الذين هم مع جيش طالوت ليأتيه بأخبارهم. قالوا: فرأى داود جالوت وهو يطلب المبارزة معتداً بقوته وباسه، والمقاتلون من بني إسرائيل قد رهبوه وخافوا من لقائه. فسأل داود –وهو الفتى الصغير– عما يصير لقاتل هذا الرجل الجبار شديد البأس، فأُجيب بأن الملك "طالوت" يغنيه ويزوّجه ابنته، ويجعل بيت أبيه حراً في إسرائيل. فذهب داود إلى الملك طالوت وطلب منه الإذن بمبارزة جالوت، فضنَّ به طالوت وحذره. فقال له داود: إني قتلت أسداً أخذ شاة من غنم أبي، وكان معه دبّ فقتلته أيضاً، فألبسه طالوت لامَة الحرب وعدة القتال، فلم يستطع داود أن يسير بها لعدم خبرته السابقة بذلك، فخلعها وتقدم بعصاه ومقلاعه وخمسة أحجار صلبة انتخبها من الوادي. وأقبل داود على جالوت وجرت بينهما مكالمةٌ عن بعد، وأظهر جالوت احتقار الفتى وازدراءه، والعفة عن مبارزته لصغر

سنِّه، لكن داود أخذ مقلاعه -وكان ماهراً به- وزوَّده بحجرٍ من أحجاره، ورمى به فثبت الحجر في جبهة جالوت الجبار فطرحه أرضاً، ثم أقبل إليه وأخذ سيفه وفصل به رأسه، وتمت الهزيمة لجنود جالوت بإذن الله! قال الله تعالى: {فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتْ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ} (البقرة: ٢٥١). ووفَّى طالوت لداود بالوعد، فزوجه ابنته (ميكال) وأغناه. ومنذ ذلك التاريخ لمع اسم (داود) في جماهير بني إسرائيل، ثم توالت الانتصارات لبني إسرائيل على يد داود، وخاف طالوت على ملكه منه فلاحقه ولاحق أنصاره وعَزَمَ على التخلص منه بالقتل، إلاَّ أن الله سلَّم داود منه، ولم يكن من داود لطالوت إلاَّ الوفاء والطاعة وحسن العهد، وقد تهيأت له الفرصة عدة مرات أن يقتله فلم يفعل ولو شاء لانتزع منه الملك. ولما لم يجد داود سبيلاً لإصلاح نفس طالوت عليه، اعتزل عنه بعد عدة محاولات وفاء قام بها نحوه، فلم يخفف ذلك من حسده وقلقه وآلامه. ومن ثَمّ بدأت الهزائم تلاحق طالوت في حروبه مع أعداء بني إسرائيل، حتى قُتل هو وثلاثة من بنيه، وهُزم رجاله. قالوا: وقد ندم طالوت على ما كان منه وتاب. وكان نبيهم صمويل قد تغير على طالوت وهجره لما بدر منه نحو داود، وقد أُخبر داود أن المُلكَ صائر إليه بعد موت طالوت.

داود في الملك: علم داود بمقتل طالوت، فصعد إلى حبرون (مدينة الخليل)، فجاء رؤساء سبط يهوذا وبايعوه بالملك.أما بقية أسباط بني إسرائيل فقد دانوا بالطاعة لولد من أولاد طالوت اسمه: (إيشبوشت). ثم قامت حروب بين جنود داود وجنود إيشبوشت، انتهت بمقتل ابن طالوت بعد سنتين أو ثلاث، واستتب لداود الملك العام على بني إسرائيل، وكان عمره (٣٠) سنة. اتسعت مملكة بني إسرائيل على يد داود عليه السلام، وآتاه الله مع الملك النبوة، وجعله رسولاً إلى بني إسرائيل يحكم بالتوراة، كما أنزل عليه (الزبور) – أحد الكتب السماوية الأربعة الكبار – وآتاه الله الحكمة وفصل الخطاب. قالوا: وقد دام ملكه (٤٠) سنة ثم توفي عليه السلام، ودفن في "بيت لحم" بعد أن أوصى بالملك لابنه سليمان، فيكون عمره على هذا حين قبض عليه السلام (٧٠) سنة. والله أعلم.

وقد تعرض القرآن الكريم في عدة سور لحياة داود عليه السلام، بشكل تناول أهم النقاط البارزة في حياته، مما يتصل ببدء ظهور اسمه في بني إسرائيل، وملكه ونبوته، وبعض صفاته ونعم الله عليه

١ – إثبات نبوته ورسالته، وأن الله أوحى إليه وأنزل عليه الزبور، وآتاه الحكمة وفصل الخطاب، وعلمه مما يشاء، وأمره أن يحكم بين الناس بالحق.

٢- إثبات أنه قتل جالوت في المعركة التي قامت بين بني إسرائيل وعدوهم بقيادة طالوت.

٣- إثبات أن الله أنعم عليه بنعم كثيرة منها:

- أن الله آتاه الملك وشدّه له، وجعله خليفة في الأرض، وأعطاه قوةً في حكمه.

- أن الله سخر الجبال والطير يسبحن معه في العشي والإبكار.

"فقد آتاه الله صوتاً حسناً، وقدرة على الإنشاد البديع، فهو يصدح بصوته بتسبيح الله وتحميده، ويتغنى فيه بكلام الله في الزبور في العشي والإبكار، فترجّع الجبال معه التسبيح والتحميد، وتجتمع عليه الطير فترجع معه تسبيحاً وترنماً وغناءً.

- أن الله آتاه علم منطق الطير، كما آتى ولده سليمان من بعده مثل ذلك.

- أن الله ألان له الحديد، "فهو يتصرف بَطيّه وتقطيعه ونسجه، كما يتصرف أحدنا بالأشياء اللينة بطبعها.

- أن الله علَّمه صناعة دروع الحرب المنسوجة من زرد الحديد.

قالوا: وكانت هذه الصناعة غير معروفة قبل داود عليه السلام.

وداوُد أو داود أو داؤود (بالعبري: دافيد) معناه "محبوب

هو آخر رسل بني إسرائيل عليهم السلام جميعاً، وقد ذكره الله في عداد مجموعة الرسل الذين قصّ علينا قصصهم. قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ} (الصف: ٦). سمه في القرآن الكريم: عيسى. ولقبه المسيح. وكنيته: ابن مريم. وصفته: عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه. واسمه بالعبرية يسوع (يشوع) أي: المخلِّص، إشارة إلى أنه عليه السلام سبب لتخليص كثيرين من ضلالاتهم. هو عيسى ابن مريم بنت عمران، ويتصل نسب عمران بداود عليه السلام، فعيسى عليه السلام من سبط (يهوذا). والله أعلم.

من حياة عيسى عليه السلام

نشأت مريم في طهر وعفاف في بيت المقدس، و جاءها الملك جبريل عليه السلام حينما بلغت مبلغ النساء، ونفخ في جيبها ويشرها بعيسى نبياً ورسولاً. قال الله تعالى: {وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ} (التحريم: ١٢). ولما أحست مريم بالحمل خشيت اتهام قومها لها بالزنى، فوافقت على خِطبة يوسف النجار لها، وقد كان هذا الرجل باراً صالحاً، من بيت داود من أبناء عمّها، متَّقياً لله تعالى، يتقرب إليه بالصيام والصلاة، ويرتزق من عمل يديه في النجارة. ثم إن مريم عليها السلام كاشفت يوسف خطيبها بما جرى لها، وبحملها بعد بشارة جبريل دون أن يمسَّها بَشَرٌ، فعزم هذا الرجل أن يترك خطبتها شكاً بأمرها، وبينما هو نائم إذا بملاك الله يوبخه قائلاً: لماذا عزمت على إبعاد امرأتك؟! اعلم أن ما كُوِّن فيها إنما كُوِّن بمشيئة الله، وستلد العذراء ابناً، وستدعونه يسوع، تمنع عنه الخمر والسكر وكل لحم نجس، لأنه قدوس الله من رحم أمه، وأنه نبيٌّ من الله، أُرسل إلى شعب إسرائيل ليحوّل يهوذا إلى قلبه، ويسلك إسرائيل في شريعة الرب كما هو مكتوب في ناموس موسى، وسيجيء بقوة عظيمة يمنحها له الله، وسيأتي بآيات عظيمة تفضي إلى خلاص كثيرين.

قالوا: فلما استيقظ يوسف من النوم شكر الله، وأقام مع مريم كل حياته خادماً لله بكل إخلاص. والله أعلم. وكان هيرودس في ذلك الوقت ملكاً على بني إسرائيل بأمر قيصر (أوغسطس)؛ فأمر هيرودس حكام البلاد وعماله فيها أن يسجلوا جميع أفراد الرعية الداخلين في مملكته؛ وذلك بناء على أمر قيصري ورد إليه من قيصر أوغسطس. فذهب إذ ذاك كل إلى وطنه، وقدموا أنفسهم بحسب أسباطهم ليكتتبوا، وسافرت مريم عليها السلام – وهي حبلى ومعها يوسف النجار – من الناصرة إلى بيت لحم إحدى مدن الجليل – لأنها كانت مدينتها –

وذلك ليكتتبا عملاً بأمر قيصر.ولما بلغا بيت لحم لم يجدا فيها مأوى، إذ كانت المدينة صغيرة، وجماهير الغرباء كثيرة، فنزلا خارج المدينة في مكان متخذ مأوى للرعاة. وفي هذه الأثناء، أتمت مريم أيام حملها وهي في بيت لحم، فأجاءها -ألجأها- المخاض إلى جذع نخلة قيل: يابسة، وقيل غير ذلك. وتجسم في نفسها ما ستلاقيه من اتهام قومها: {قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا} (مريم: ٢٣).

{فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا} – وليدُها عيسى، أو المَلَك الذي رعى ولادتها-: {أَلا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا} (مريم: ٢٤).{وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا * فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنْ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا} (مريم: ٢٥-٢٦). وضعت مريم العذراء البتول طفلها، وهزت جذع النخلة فتساقط عليها من الجذع الرُّطَب الجنيُّ -الناضج-، فأكلت من الرطب، وشربت من النهر الذي أجراه الله لها في مكان لا نهر فيه، وكان كل ذلك إكراماً من الله لها، وتتابعت خوارق العادات التي رافقت حياتها رضي الله عنها، وحياة ابنها عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. قالوا: ولم تجد مريم مكاناً تضع فيه وليدها في المكان الذي نزلت فيه – المتخذ مأوى للرعاة – غير مذود للماشية "معتلف للداوب"، فوضعته فيه، وكان ذلك سرير طفولته عند الوضع عليه السلام. قالوا: وكان ميلاد عيسى عليه السلام يوم الثلاثاء (٢٤) من كانون الأول. حملت مريم وليدها الصغير، وأتت به إلى قومها تحمله، وجرى بينها وبين قومها ما قصه علينا القرآن المجيد:{فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا} (مريم: ٢٧).أي: جئت شيئاً بدعاً من الإثم. أو جئت شيئاً عجيباً من أحداث الدهر. {يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا} (مريم: ٢٨).وأخذوا – على فسقهم وضلالاتهم الخاصة – يقولون عن مريم بهتاناً عظيماً. {فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ}، لائذة بالصمت، ناذرة للرحمن صوماً عن الكلام، أشارت إلى طفلها الصغير، ليجيبهم عنها ويبرئ ساحتها مما اتهموها به.{قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا}! (مريم: ٢٩).فإذا بالصبي الصغير – المسيح عيسى عليه السلام – يُنطقه الله، ليثبت براءة أمه، ويعلن عن نبوته الآتية، ورسالته المقبلة، ويدلُّهم على أن مَنْ خَرق العادة فأنطقه في طفولته، قادر على أن يخرق العادة فيخلقه في رحم أمّه دون أن يمسها بشر.{قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا * وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا } (مريم: ٣٠-٣٣).وكان عيسى بن مريم وأمُّه آية من آيات الله للعالمين. قالوا: ولمَّا بلغ الطفل من العمر ثمانية أيام، حملته أمه مريم إلى الهيكل فخُتِن، وسمَّته عيسى (يسوع) كما أمرها جبريل حين بشرها به.

والختان من سنن الفطرة، وشريعة إبراهيم عليه السلام، كما أنه من شريعة سائر الأنبياء والمرسلين من بعد إبراهيم عليه السلام. ونشأ عيسى عليه السلام في كنف أمه بعيدَيْن عن بيت لحم، في ربوة –بلدة مرتفعة– ذات استقرار وأمن، وماء معين.قال الله تعالى: {وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ} (المؤمنون: ٥٠). الربوة: المكان المرتفع. ذات قرار: ذات استقرار وأمن. معين: ماء طاهر صاف. أما المراد من الربوة التي أشار إليها القرآن الكريم، فقد ذكر المفسرون فيه أربعة أقوال:

القول الأول: أن المراد بالربوة دمشق. وهذا القول مروي عن ابن عباس والحسن. كما رواه ابن عساكر وغيره.

القول الثاني: أن المراد بها الرملة من فلسطين.

القول الثالث: أن المراد بها بيت المقدس.

القول الرابع: أن المراد بها مصر.

وهذا القول يوافق ما جاء في إنجيل "متى" وإنجيل "برنابا" في قصة أورداها تتلخص: بأن هيرودس أمر بقتل كل طفل في بيت لحم، فأُمر يوسف النجار في منامه بأن يذهب بالطفل وأمه إلى مصر، فذهب بهما إليها، وأقاموا بها إلى أن هلك هيرودس، ولما هلك هذا الحاكم أُمر يوسف النجار في منامه أن يعود بالطفل وأمه إلى بلادهما، لأن اللذين كانوا يطلبون قتله قد هلكوا، فرجع بهما. وكان عيسى حينئذٍ قد بلغ من العمر سبع سنين، وجاء بهما إلى اليهودية حيث سمع أن أرخيلاوس بن هيرودس هو الذي صار حاكماً في اليهودية، فذهب إلى الجليل لأنه خاف أن يبقى في اليهودية، وكانت إقامتهم في الناصرة، ونما في النعمة والحكمة أمام الله والناس. وإلى الناصرة ينسب النصارى. قالوا: ولمَّا بلغ عيسى عليه السلام اثنتي عشرة سنة من العمر، صعد مع أمه مريم وابن عمها يوسف النجار إلى أورشليم (بيت المقدس)، ليسجد هناك حسب شريعة الرب المكتوبة في كتاب موسى عليه السلام، ولما تمت صلواته تفقدوه فلم يجدوه، فانصرفوا إلى محل إقامتهم، ظانين أنه عاد مع أقربائهم، ولما وصلوا عائدين لم يجدوه، أيضاً، فرجعت أمه مع ابن عمها يوسف النجار إلى (أورشليم) ينشدانه بين الأقرباء والجيران، فلم يجدوه، وفي اليوم الثالث وجدوا الصبي عيسى في الهيكل وسط العلماء يحاجُّهم في أمر الناموس، وقد أُعجب كل الناس بأسئلته وأجوبته، وقالوا: كيف أُوتي مثل هذا العلم وهو حَدَث ولم يتعلم القراءة؟! فلما رأته أمه مريم عنَّفته قائلة: يا بني ماذا فعلت بنا؟ فأجابها: "ألاَ تعلمين أن خدمة الله يجب أن تقدم على الأم والأب"!! ثم نزل عيسى مع أمه وابن عمها يوسف النجار إلى الناصرة، قائماً بواجب البر والطاعة.ويسكت التاريخ عما وراء هذه المرحلة من حياة عيسى عليه السلام، حتى بدأت نبوته ورسالته. قالوا: ولما بلغ

المسيح عيسى عليه السلام من العمر ثلاثين عاماً، جاء إلى يحيى بن زكريا عليهما السلام، واعتمد منه في الأردن، ثم نزل عليه روح القدس -جبريل عليه السلام- مثل حمامةٍ، ثم إنه بعد ذلك خرج إلى البرية، وصام فيها أربعين يوماً لا يأكل ولا يشرب. قالوا: ولمّا علم المسيح عيسى عليه السلام بمقتل يحيى عليه السلام، جاء إلى الجليل وترك الناصرة، وسكن كفر ناحوم، وكان يعظ ببشارة ملكوت الله. ونزل عليه الوحي بكتاب الله الإنجيل، وبأحكام من الشريعة. قال الله تعالى: {وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ} (المائدة: ٤٦).ومنذ ذلك الحين بدأت رسالة عيسى عليه السلام، وكان قد بلغ من العمر ثلاثين عاماً. وسار المسيح عليه السلام يدعو إلى الله بمثل دعوة الرسل، في مجتمع يهودي كثر فيه اليهود الخارجين عن دين الله وهم يزعمون أنهم على شريعة موسى، فيه انحرافات كثيرة عن الشريعة الربانية التي أنزلها الله على موسى، وأكدها الأنبياء والرسل الذين تتابعوا بعده من بني إسرائيل، كما دخلت إلى شريعتهم تحريفات كثيرة مسّت أصولها ونصوصها، وشروحها وأحكامها. وأهاب عيسى ببني إسرائيل أن يرجعوا إلى دين الله ويخلصوا له في العبادة، ويصححوا ما دخل إلى شريعتهم من تحريفٍ وتبديل، وقام يبلغهم أوامر الله ونواهيه كما كلفه الله، ويبلغهم ما أُنزل عليه من أحكامٍ تشريعيةٍ جديدةٍ، ومنها تحليل بعض ما كان محرماً عليهم في شريعة الله التي أنزلها على موسى عليه السلام والرسل من بعده، من الأحكام التي عقوبة أنزلت بسبب ظلمهم. قال الله تعالى: {فَبِظُلْمٍ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا * وَأَخْذِهِمْ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} (النساء: ١٦٠-١٦١). وقال الله تعالى: {وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ التَّوْرَاةِ وَلأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ} (آل عمران: ٥٠-٥١). وأجرى الله على يد عيسى بن مريم المعجزات الباهرات تصديقاً لنبوته، وتأييداً لرسالته، كما سبق في مبحث معجزاته صلوات الله عليه. واصطدم عيسى عليه السلام في دعوته بجدال (الصدوقيين)، وكانوا فرقة من اليهود تنكر اليوم الآخر وما فيه من حساب وجزاء، فأفحمهم بالحجة. كما اصطدم عليه السلام بجدال الرؤساء الدينيين اليهود، المنحرفين في مفاهيمهم الدينية عن أصول الشريعة الربانية، وفي تطبيقاتهم العملية عن السلوك السوي، وهم يرتدون في مظاهرهم مسوح الرِّياء. فحاجّ عليه السلام الفريسيين "وهم المنقطعون للعبادة"، والكتبة "وهم الوعّاظ وكتّاب الشريعة لمن يطلبها، "والكهنة" وهم خدمة الهيكل، وكانت حججه عليه السلام دامغة لهم، وكانت حججهم داحضة. وصدّق عيسى عليه السلام طائفةٌ من بني

إسرائيل، وكذّبه الأكثرون، وكان مِن ضمن مَنْ صدَّقه ولازمه: الحواريُّون (وهم أصحابه وتلاميذه المرافقون له)، وكانوا اثني عشر رجلاً، وهم:

١- أندراوس ٢- بطرس الصياد (سمعان) ٣- متى العشار ٤- يوحنا بن زبدي ٥- يعقوب بن زبدي ٦- يهوذا ٧- برثولماوس ٨- فيلبس ٩- يعقوب بن حلفي١٠- يهوذا الأسخريوطي.

وأما الحادي عشر فقد أوردهما (برنابا) كما يلي: برنابا و "تداوس".لكن (متى) أوردهما كما يلي: "توما" و "سمعان الغيور المعروف بالقانوني". والكنيسة على هذا الرأي الثاني، ويظهر أن اسمي "برنابا" و "تداوس" قد حُذفا من الحواريين الاثني عشر، لمخالفة ما عندهما لما اتفقت عليه المجامع الكنيسة مؤخراً. والله أعلم. ولبث عيسى عليه السلام يجاهر بدعوته، ويجادل المنحرفين من كهنة وكتبة وفريسيين، ويدلهم على الله، ويأمرهم بالاستقامة، ويبين فساد طريقتهم، ويفضح رياءهم وخبثهم، حتى ضاقوا به ذرعاً. فاجتمع عظماء اليهود وأحبارهم فقالوا: إنَّا نخاف أن يفسد علينا ديننا، ويتبعه الناس، فقال لهم قيافا – رئيس الكهنة -: لأَنْ يموت رجل واحد خير من أن يذهب الشعب بأسره، فأجمعوا على قتله، فَسَعَوا به لدى الحاكم الروماني، وزينوا له شكواهم منه، وربما صوّروا له دعوة عيسى الدينية بصورةٍ سياسيةٍ تريد تقويض الحكم القائم! وزعموا له أن عيسى يسعى لأن يكون ملكاً على اليهود، وينادي بذلك! وما زالوا بالحاكم حتى حملوه على أن يقرر أن يتخلص من عيسى عليه السلام بقتله وصلبه، على طريقتهم التي كانوا يفعلونها فيمن يحكمون عليه بالقتل!! وعلم عيسى عليه السلام بمكر القوم به، وعزم الحاكم على قتله، فاختفى عن أعين الرقباء، حتى لا يعرف مكان وجوده أعوان الحاكم فيقبضوا عليه، ولا أعداؤه من اليهود فيدلوا عليه. قالوا: ودخل المسيح إلى أورشليم على حمار، وتلقاه أصحابه بقلوب النخل، فقال المسيح لأصحابه: إن بعضكم ممن يأكل ويشرب معي يسلمني. ثم جعل يوصي أصحابه ويقول لهم: قد بلغت الساعة التي يتحول ابن البشر إلى أبيه، وأنا أذهب إلى حيث لا يمكنكم أن تجيئووا معي، فاحفظوا وصيتي: فسيأتيكم الفارقليط يكون معكم نبيّاً، فإذا أتاكم الفارقليط بروح الحق والصدق، فهو الذي يشهد علي، وإنما كلمتكم بهذا كيما تذكروه إذا أتى حينه، فإني قد قلته لكم. فأما أنا فإني ذاهب إلى من أرسلني. فإذا ما أتى روح الحق، يهديكم إلى الحق كلِّه، وينبئكم بالأمور البعيدة، ويمدحني، وعن قليل لا ترونني! ثم رَفع المسيح عينه إلى السماء وقال: حضرت الساعة، إني قد مجدَّتك في الأرض، والعمل الذي أمرتني أن أعمله فقد تممته).ثم مضى المسيح مع تلاميذه إلى المكان الذي يجتمع به وأصحابه فيه، وكان "يهوذا بن سمعان الأسخريوطي" – أحد الحواريين – يعرف ذلك الموضع، فلمَّا رأى الشُرَط يطلبون المسيح دلَّهم

على مكانه مقابل دريهماتٍ معدوداتٍ جعلوها لـه – قالوا: وكانـت ثلاثين درهمـا –، فلما دخلوا المكان الذي فيه المسيح، ألقى الله شبهه على مَنْ دَلَّهم على مكانه من الحواريين وهو "يهوذا الأسخريوطي"، فاحتملوا الشبه وصلبوه وقتلوه وهم يظنون عيسى عليه السلام، ورفع الله سيدنا عيسى إليه!!وكان عمر عيسى حين رفعه الله إليه (٣٣) سنة، فمدة دعوته كانت ثلاث سنين. قالوا: ثم أنزله الله بعد رفعه بنحو ثلاثة أيام، ليبين للحواريين أنه رفع إلى السماء ولم يقتل ولم يصلب وإنما شُبِّه لهم، وليأمرهم بتبليغ رسالته في النواحي والأقطار.فاجتمع بأمِّه وخفَّف أحزانها، وبين لها حقيقة الأمر.ثم اجتمع بالحواريين وبيَّن لهم أن الله رفعه إلى السماء، وأمرهم أن ينتشروا في الأقطار يدعون إلى الله ويبلغون الرسالة التي تلقوها عنه عليه السلام. فاستجابوا لأمره، وذهب كل واحد منهم إلى جهة، وظلوا يدعون إلى الله سراً، وانتشرت الديانة المسيحية عن طريق الدعوة السِّرية، حتى هيأ الله لأتباعها أن يعلنوا دينهم بعد نحو ثلاثة قرون من رفع عيسى عليه السلام.

وقد جاء في القرآن المجيد عرض لقطات مهمّات من قصة عيسى عليه السلام في اثنتي عشرة سورة: وأبرز ما جاء فيها ما يلي:

١- بيان ظاهرة ولادته من أمّ دون أبٍ بخارقة عجيبة من خوارق العادات، رافقتها كرامات لمريم أمّه، وأنّه قد تمّ علُوقه في رحم أمّه بنفخة الملك وهو جبريل عليه السلام.

٢- بيان أنّ هذه الظاهرة العجيبة حدثٌ هينٌ بالنسبة إلى قدرة الرّب الخالق، وذلك لا يُخرِج عيسى عليه السلام عن كونه عبداً لله، ومخلوقاً من مخلوقاته، وأنَّ مثله كمثل آدم الذي خلقه الله من تراب، دون أب ولا أمّ.

٣- بيان تكلّمه وهو في المهد طفل رضيع، فبرّأ أمه، وأبان أنّه بَرٌّ بها، وأنبأ بأنّ الله عزّ وجل جعله نبيّاً، وأوصاه بالصلاة والزكاة ما دام حيّاً، ولم يجعله جبَّاراً شقيّاً.

٤- بيان أنه عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم أمه، وروحٌ منه، وأنّ الله أوحى إليه، وبعثه رسولاً مصدّقاً لما بين يديه من التوراة، ومبشّراً برسول يأتي من بعده اسمه: أحمد.

٥- بيان أنّه دعا بني إسرائيل إلى الإيمان به، وبما جاء من عند ربّه، وأنّ الله عزّ وجلّ قد آتاه كتاباً خاصّاً هو "الإنجيل"، وأنّ ممّا جاء به أن يُحلّ لبني إسرائيل بعض الذي حُرّم عليهم.

٦- بيان أنّ الله قد آتاه من الآيات الخوارق المعجزات ما يلي:

- إحياء الموتى بإذن الله.
- إبراء الأكمه والأبرص بإذن الله.

- أن يصوّر من الطين كهيئة الطير، فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله.
- أن ينبئهم بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم تنبُّؤاً غيْبيّاً.

٧- بيان أن الله عزّ وجلّ أيّده بروح القدس، وعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل.

٨- بيان استجابة فريق من بني إسرائيل لدعوته، وكان له فيهم حواريّون نوّه الله بشأنهم.

٩- بيان مكيدة اليهود بشأن محاولاتهم التحريض على قتله، ثمّ تفاخرهم بأنهم قتلوه، مع بيان أنّ الله نجّاه ورفعه إليه، وأنّهم ما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّه لهم.

١٠- بيان طلب الحواريين منه أن ينزّل الله عليهم مائدة من السماء، ثم دعاء عيسى ربّه أن يستجيب لطلبهم.

١١- بيان أنه أمارة من أمارات الساعة، إشارةً إلى نزوله من السماء إلى الأرض وقت ظهور أشراط الساعة الكبرى.

١٢- بيان سؤال الله له بعد رفعه: أأنت قلت للناس اتخذوني وأمّي إلهين من دون الله، وتبرُّؤُه عليه السلام من ذلك، وقوله لربّه: إنْ كنتُ قلتُه فقد علمتَهُ تعلم ما في نفسي، ولا أعلم ما في نفسك. إلى غير ذلك من تفصيلات.

والإنجيل كلمة معربة من اليونانية (Evangelium) أي البشارة السارة، وتعني لدى المسيحيين بالمفهوم الروحي البشارة بمجيء المسيح.

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين

هو خاتم رسل الله وأنبيائه {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً }(الأحزاب :٤٠)، وقد أرسله الله إلى الناس كافةً {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } (سبأ:٢٨)، برسالةٍ عامةٍ شاملةٍ {وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً} (المائدة :٣)، وقد حفظ الله القران {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }(الحجر:٩).

* نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم:

هو سيدنا محمد، واسمه في الإنجيل أحمد.

١- ابن عبد الله، ووعبد الله أصغر أولاد عبد المطلب العشرة.

٢- عبد المطَّلب - واسمه شيبة الحمد لأنه ولد وله شيبة - وإنما قيل له: عبد المطلب، لأن عمه المطَّلب أردفه خلفه وكان بهيئة رثة لفقره، فقيل له: من هذا؟ فقال: عبدي، حياء ممن سأله!!

٣- ابن هاشم - واسمه عمرو - وسمي هاشماً: لأنه خرج إلى الشام في مجاعة شديدة أصابت قريشاً، فاشترى دقيقاً وكعكاً، وقدم به مكة في الموسم، فهشم الخبز والكعك، ونحر جُزُراً وجعل ذلك ثريداً، وأطعم الناس حتى أشبعهم.

٤- ابن عبد مناف - واسمه المغيرة - وكان يقال له: قمر البطحاء لحسنه وجماله، ومناف: اسم صنم.

٥- ابن قصيّ - واسمه زيد - ولقب بقصي: لأنه أُبعد عن أهله ووطنه مع أمه بعد وفاة أبيه. ويقال له: مُجمّع لأن الله جمع به القبائل من قريش في مكة بعد تفرقها.

٦- ابن كلاب - واسمه حكيم، وقيل: عروة - ولُقِّب بكلاب: لأنه كان يكثر الصيد بالكلاب.

٧- ابن مُرّة وهو الجد السادس لأبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٨- ابن كعب وقد كان يجمع قومه يوم العروبة - أي: يوم الرحمة، وهو يوم الجمعة - فيعظهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم، وينبئهم بأنه من ولده، ويأمرهم باتباعه.

٩- ابن لؤي ولؤي تصغير لأي، وهو الثور الوحشي.

١٠- ابن غالب.

١١- ابن فهر وكان كريماً يفتش عن ذوي الحاجات فيحسن إليهم، وفهر: اسم للحجر على مقدار ملء الكف.

١٢- ابن مالك.

١٣ - ابن النَّضْر وهو قريش فمن كان من ولده فهو قرشي، ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي. والنضر في اللغة: الذهب الأحمر. وقيل: قريش هو فهر بن مالك.

١٤- ابن كنانة.

١٥- ابن خزيمة.

١٦- ابن مُدرِكة.

١٧- ابن إلياس وكان في العرب مثل لقمان الحكيم في قومه.

١٨- ابن مُضَر وكان جميلاً لم يره أحد إلاَّ أحبه، وله حِكَمٌ مأثورةٌ. والمضر في اللغة: الأبيض. ومضر من ولد إسماعيل باتفاق جميع أهل النسب.

١٩- ابن نِزار وكان أجمل أهل زمانه، وأرجحهم عقلاً. ونزار في اللغة مأخوذة من النزارة، وهي القلة.

٢٠- ابن مَعَدّ وقد كان صاحب حروب وغارات، ولم يحارب أحداً إلاَّ رجع بالنصر. ومعدٌّ: مأخوذ من تماية، إذا اشتد وقوي.

٢١- ابن عدنان. وعند عدنان يقف ما صحَّ من سلسلة نسب الرسول صلى الله عليه وسلم، فعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ نسبه الكريم إلى عدنان قال: من ههنا كذب النسّابون. وكل هؤلاء الجدود سادة في قومهم، قادةً أطهاراً، ونسب الرسول صلى الله عليه وسلم أشرف الأنساب. ولا يختلف النسّابون في نسب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى عدنان، وإنما اختلفوا من عدنان إلى إسماعيل، ومن المجمع عليه - الحقّ الذي لا ريب فيه -: أن نسبه عليه الصلاة والسلام ينتهي إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام. وأمه صلى لله عليه وسلم: هي آمنة بنت وهبٍ بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة.. وهكذا حتى آخر سلسلة نسب الرسول صلوات الله عليه، فتجتمع هي وزوجها عبد الله في كلاب. ورسول الله صلى الله عليه وسلم خيار من خيار من خيار. فعن العباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم، من خير قرنهم، ثمّ تخيَّر القبائل فجعلني من خير قبيلةٍ، ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً". وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم".

* حياته صلى الله عليه وسلم:

١- ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين (٩) من شهر ربيع الأول عام الفيل، وذلك حوالي سنة (٥٧٠م)، أي قبل الهجرة بنحو (٥٣) سنة.

٢- تزوج بخديجة لما بلغ من العمر (٢٥) سنة.

٣- أوحى الله إليه لما بلغ عمره أربعين سنة، وذلك حوالي سنة (٦١٠م).

٤- وأمره الله بتبليغ ما أُنزل إليه بعد نحو ثلاث سنين من نبوته، فقام يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ولبث يدعو إلى الله في مكة وما حولها نحواً من عشر سنين بعد بعثته، حتى أذن الله له بالخروج إلى يثرب (المدينة المنورة).

٥- فخرج إليها وجعلها مركز دعوته، وعاصمة دولته الدينية، دولة الإسلام، وكان ذلك في ١٢ من ربيع الأول للسنة الأولى من حساب السنوات الهجرية، التي يوافق أولها (١٦ تموز ٦٢٢م).

٦- ولما أكمل الله للناس دينهم، وأتم عليهم نعمته، وأدى رسوله محمد صلوات الله عليه الأمانة، وبلغ الرسالة، ونصح الأمة، وفتح الله عليه بالنصر المبين، اصطفاه الله فقبض روحه، وكان ذلك في يوم الاثنين ١٢ من ربيع الأول لسنة ١١ من الهجرة، الموافق (٧ حزيران ٦٣٢م).

٧- وأما سيرته وغزواته وسائر ما يتعلق بحياته فمبسوطة محققة في كتب السيرة النبوية، وقد تعرض القرآن الكريم إلى القسم الأعظم من حياته صلى الله عليه وسلم بعد الرسالة، والعقيدة الإسلامية بأصولها وفروعها، هي الفلسفة الكاملة للجانب الإيماني الإعتقادي مما جاءنا به هذا الرسول العظيم.

والقرآن هو التنزيل العزيز، قرأه يقرؤه ويقرؤه، الأخيرة عن الزجاج، قرءاً وقراءةً وقرآناً، الأولى عن اللحياني، فهو مقروء. أبو إسحق النحوي: يسمى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه، صلى الله عليه وسلم، كتاباً وقرآناً وفرقاناً، ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآناً لأنه يجمع السور، فيضمها. وقوله تعالى: إن علينا جمعه وقرآنه، أي جمعه وقراءته، فإذا قراناه فاتبع قرآنه، أي قراءته.

علم الحيوان

علم الحيوان هو الفرع الثاني من فروع علوم الحياة أو التاريخ الطبيعي، وهو علم يبحث في أحوال وخواص أنواع الحيوانات وعجائبها ومنافعها ومضارها. وموضوعه هو: جنس الحيوان البري والبحري والماشي والزاحف والطائر، وغير ذلك. والغرض منه: التداوي والانتفاع بالحيوانات، واجتناب مضارها، والوقوف على عجائب أحوالها وغرائب أفعالها.

ويقسم علماء الحيوان الكائنات الحية عموما على أساس طبيعة غذائها إلى ثلاث مجموعات: منها ما يسمى (آكلات الأعشاب) و(آكلات اللحوم)، و(آكلات اللحوم والأعشاب)، والحيوان من النوع الأول والثاني.

وجاء تقسيمها في القرآن الكريم كما في الآية الكريمة: (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير (النور– ٤٥). فالله خلق الأحياء كلها من الماء فهي ذات أصل واحد، ثم هي – كما ترى العين – متنوعة الأشكال، منها الزواحف تمشي على بطنها، ومنها الإنسان والطير يمشي على قدمين، ومنها الحيوان يدب على أربع. وكذلك تختلف الحيوانات فيما بينها من حيث الحجم، فهناك الحيوانات كبيرة الحجم مثل حوت العنبر الأزرق – وهو أكبر الحيوانات حجما – ويبلغ طوله أكثر من صف مكون من خمسة أفيال، وهناك أيضا حيوانات صغيرة جدًا لا ترى إلا بوساطة المجهر. ولا يعرف أحد بالضبط كم عدد أنواع الحيوانات الموجودة في العالم، وقد تمكن العلماء حتى الآن من تصنيف أكثر من مليون نوع من الحيوانات، ولكنه يكتشف كل عام بضع مئات من الأنواع الجديدة.

أما أعمار الحيوانات فتتراوح بين عدد من الساعات والعديد من السنين، فذبابة مايو المكتملة النمو تعيش لعدد قليل من الساعات بينما السلاحف البرية تعيش ١٠٠ عام، وتتكون معظم الحيوانات من أنواع مختلفة من الخلايا، ولكن الفرطيسيات (البروتيستا) وأوليات النواة (المونيرا) تتكون من نوع واحد من الخلايا.

حيوانات ذكرتها الكتب السماوية الأربعة

(١)

الخنزير

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (البقرة : ١٧٣)

السنة النبوية

حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه. صحيح مسلم _ الشعر _ ٤١٩٤.

التوراة

(والخنزير لانه يشق الظلف لكنه لا يجترّ فهو نجس لكم.فمن لحمها لا تأكلوا وجثثها لا تلمسوا) سفر التثنية – الإصحاح ١٤ – اية ٨

الإنجيل

(قد اصابهم ما في المثل الصادق كلب قد عاد الى قيئه وخنزيرة مغتسلة الى مراغة الحمأة) سفر بطرس الثانية – الإصحاح ٢ – اية ٢٢

ألزبور

(يفسدها الخنزير من الوعر ويرعاها وحش البرية) الْمَزْمُورُ ٨٠ – اية ١٣

التصنيف العلمي للخنزير :–



المملكة الحيوانية	**Animalia**
شعبة الحبليات	**Chordata**
تحت شعبة الفقريات	**Vertebrata**
صنف اللبائن	**Mammalia**
تحت صنف اللبائن الحقيقية	**Eutheria**
رتبة زوجية الأصابع	**Artiodactyla**
تحت رتبة الخنزيريات	**Suine**

العائلة **[Suidae]**

الاسم العلمي ***Sus scrofa , barbatus***

الاسم الانكليزي **Pig**

ورد لفظ (الخنزير ، الخنازير) خمس مرات في القرآن الكريم (البقرة : ١٧٣ والمائدة : ٣ و ٦٠ والأنعام ١٤٥ والنحل : ١١٥).

الخنزير : جمعه خنازير ، حيوان يشترك بين البهيمية والسبعية ،فالذي فيه من السبع الناب، وأكل الجيف ، والذي فيه من البهيمية الظلف واكل العشب والعلف. وهو من الوحش العادي ، حيوان خبيث قيل : انه حرّم على لسان كل نبي ، واختلف في وزنه واصله على قولين :

الأول : قال أهل التصريف هو "فعليل" – بالكسر – رباعي مزيد والنون اصلية لأنّها لا تزاد ثانية بخلاف الثالثة "كقرنفل" .

الثاني : وزنه "فنعيل" لأن النون قد تزاد ثانية ، وحكى الوجهين ابن هشام ، ورووا ذلك عن أهل العربية وساعدهم على ذلك اتفاقهم على انه مشتق من الخزر لأن الخنازير كلها خزر. وخنزر فلان خنزرة كما تخنزر الخنازير.

وقد ذكر الخنزير في القرآن الكريم في مسالتين ، الأولى : في الحديث عن حرمة أكله في أربع آيات سنعرض لها سوية . الثانية : عند الحديث عن مسخ قوم من بني اسرائيل . ففي تحريم لحمه قال أهل التفسير : ان الله تعالى حرم على الأمة الإسلامية لحم الخنزير الأهلي والوحشي، وظاهر لحم الخنزير كباطنه ، وباطنه كظاهره في التحريم لم يخصص منه شيء. والآيات تدل – باجماع العلماء – على تحريم شحمه ، مع ان النص فيها على اللحم، واختلف العلماء في استعمال شعره وجلده بعد الدّباغ ، فأجازه قوم ومنعه آخرون. ومع ان كل الخنزير نجس الا ان تخصيص اللحم بالذكر دون غيره لأن اللحم هو المقصود بالأكل. اما تخصيص ذكر الخنزير بعد ذكر الميتة – لأنه لا يحل بالزكاة – ذلك لاتخاذ النصارى أكله كالدين لهم. ويرى الآلوسي : ان تخصيص اللحم بالذكر فيه دلالة على تحريم عين الخنزير ذكي أو لم يذك ، أو ان السر في إقحام اللحم هنا هو إظهار حرمة ما استطيبوه وفضلوه على سائر اللحوم.

وفي قوله تعالى : (لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ) (المائدة : ٦٠) . لعن الله تعالى وغضب على قوم من بني اسرائيل ، وجعل لهم الخزي والنكال في الحياة الدنيا ، وسبب ذلك دعاء من امراة صالحة دعت عليهم لقعودهم عن جهاد الظالمين ، بعد ان دعتهم إلى الجهاد ، حتى اصبحت القرية والخنازير تجول في نواحيها قد مسخهم الله تعالى في تلك الليلة بعد ان باتوا بشرا . رووا ذلك عن عمر بن كثير

مولى أبي ايوب الانصاري – رضي الله عنهم – "ما كان مسخ بني اسرائيل الا على يد تلك المرأة". وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – ان المسخين كانا على أصحاب السبت ، مسخ الشباب قردة ، والشيوخ خنازير . ورأى غيره : القردة هم أصحاب السبت ، والخنازير كفار مائدة عيسى (عليه السلام) وعن ابن قتيبة : ان القردة والخنازير هي المسوخ بأعيانها توالدت وتناسلت . ورأي ابن قتيبة مردود بالحديث الشريف [ان الله تعالى لم يمسخ قوما ، أو يهلك قوما ، فيجعل لهم نسلا ، ولا عاقبة ، وان القردة والخنازير كانت قبل ذلك]. منها في قوله تعالى :. الخنزير : جمعه خنازير ، حيوان يشترك بين البهيمية والسبعية، فالذي فيه من السبع الناب، وأكل الجيف، والذي فيه من البهيمية الظلف واكل العشب والعلف. وهو من الوحش العادي، حيوان خبيث قيل: انه حرّم على لسان كل نبي، واختلف في وزنه واصله على قولين : الأول : قال أهل التصريف هو "فعليل" – بالكسر – رباعي مزيد والنون اصلية لأنّها لا تزاد ثانية بخلاف الثالثة "كقرنفل" . الثاني : وزنه "فنعيل" لأن النون قد تزاد ثانية ، ورووا ذلك عن أهل العربية وساعدهم على ذلك اتفاقهم على انه مشتق من الخزر لأن الخنازير كلها خزر. وخنزر فلان خنزرة كما تخنزر الخنازير. وقد ذكر الخنزير في القرآن الكريم في مسالتين ، الأولى : في الحديث عن حرمة أكله في اربع آيات والثانية : عند الحديث عن مسخ قوم من بني اسرائيل. ففي تحريم لحمه قال أهل التفسير : ان الله تعالى حرم على الامة الاسلامية لحم الخنزير الاهلي والوحشي، وظاهر لحم الخنزير كباطنه، وباطنه كظاهره في التحريم لم يخصص منه شيء. والآيات تدل – باجماع العلماء– على تحريم شحمه، مع ان النص فيها على اللحم، واختلف العلماء في استعمال شعره وجلده بعد الدّباغ، فأجازه قوم ومنعه آخرون. ومع ان كل الخنزير نجس الا ان تخصيص اللحم بالذكر دون غيره لأن اللحم هو المقصود بالأكل. اما تخصيص ذكر الخنزير بعد ذكر الميتة – لأنه لا يحل بالزكاة – ذلك لاتخاذ النصارى أكله كالدين لهم. . وأثبتت الدراسات العلمية (وقد ذكرها الدكتور أحمد جواد فى كتابه " الخنزير بين ميزان الشرع ومنظار العلم ") أن الإنسان فى حال تناوله دهون الحيوانات آكلة العشب فإن دهونها تستحلب فى أمعائه وتُمتص ، وتتحول فى جسمه إلى دهون إنسانية ، أما إذا آكل دهون الحيوانات آكلة اللحوم أو الخنزير فإن استحلابها عسير فى أمعائه ، أما جزيئات الغليسريدات الثلاثية لدهن الخنزير تُمتص كما هى دون أن تتحول ، وتترسب فى أنسجة الإنسان كدهون حيوانية أو خنزيرية .

وقد لاحظ الدكتور هانس هايترش أن الذين يأكلون شحم الخنزير من أى منطقة فى جسمه فإنها تترسب فى المنطقة ذاتها عند الإنسان، فقد وُجد أن النساء اللاتى تتناولن لحم فخذ الخنزير فيعانين تشوه واضح فى الفخذين والكولسترول الناتج عن تحلل لحم الخنزير من أى

منطقة من جسمه فإنها تترسب فى المنطقة ذاتها عند الإنسان فقد وجد أن النساء التى تتناولن فخذ لحم الخنزير قيعانين تشوه واضح فى منطقة الفخذين . والكولسترول الناتج عن تحلل لحم الخنزير فى جسم الانسان يظهر فى الدم على شكل كولسترول جزئى ، كبير الذرة يؤدى إلى ارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين ولهما خطورة كبيرة على عضلات القلب .

وقد وجد البروفسور roff أن الكولسترول المتواجد فى خلايا السرطان الجوالة يشابه الكولسترول المتشكل عند تناول لحم الخنزير .

وصف الحيوان

الخنزير حيوان من الثدييات، يحرم لحمه على المسلمين واليهود. يتغذى على الفضلات. يتسم بقلة غيرته على أنثاه. هناك نوع بري من الخنازير يسمي الخنزير البري وهو مفترس وأكثر شراسة من النوع العادي، تصاب الخنازير بالأمراض والطفيليات وتكون عائلاً لها مثل الدودة الشريطية وفيروس الأنفلونزا. وقد ذكرت بعض الأبحاث العلمية الحديثة أن جسم الخنزير يحتوي على كميات كبيرة من حامض البوليك، ولا يتخلص إلا من القليل منه بنسبة لا تتعدى ٣% بينما الإنسان يتخلص من نسبة ٩٠ % من نفس الحامض، كما أن دهن الخنزير يحتوي على نسبة كبيرة من الأحماض الدهنية المعقدة والكوليسترول في لحمه تقريبا خمسة عشر ضعفا عنها في البقر. ومن الثابت في الأثر أن الخنزير من المسخ ولذا هو من المحرم أكله سواء كان مربى بالمزارع أو بري قال تعالى: (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) (المائدة:٦٠). والعلة في تحريمه كثيرة الأسباب وأهمها أنه شرعة وأمر من الله تعالى علينا وعلينا الالتزام بهذا الأمر وأبدلنا ربنا محله بالأنعام ومن أسباب تحريمه الظاهرة : أنه أكبر مستودع للطفيليات والجراثيم الضارة حيث ينقل للإنسان ٣٠ مرض طفيلي أخطرها الدودة الشعرية*Trichinella* و٣٤ مرض فيروسي وأشهرها انفلونزا الخنازير و١٥ مرض بكتيري وأخطرها مرض الحمرة (*Erysipelothrix*) و٣ أمراض فطرية و١٠ أمراض غذائية أشهرها والسمنة وارتفاع الكوليسترول(حيث يحوي كل ٢كغم لحم خنزير على كيلو دهن (يعني ٥٠%) بينما لحم الضأن يمثل الدهن فيه ما نسبته ١٧% والبقر ما نسبته ٥% ونسبة الكوليسترول في دهن الخنزير إلى الضأن إلى الأبقار مساوية لـ ٩:٧:٦ وأمراض أخرى مثل تصلب الشرايين و الضغط والسرطان. ومن الأسباب الأخرى احتواء دهنه الذي لا تستطيع فصله عن لحمه على نسبة عالية من الكبريت واحتواء لحمه على نسب عالية من حامض البوليك وكل ذلك مؤذي ومسرطن كذلك ثبت أنه إذا أكل دهنه فإنه يتكسر ويتركب بنفس الصورة الخنزيرية فتظل لبنة خنزيرية في شحم الإنسان (لذلك إذا اضطررنا إليه

من مجاعة فيجب أن لا نشبع منه ويكفي ٣ لقيمات منه) وآكله يتطبع بسلوك وطبائع الخنزير الغير سوية كدياثته (عدم غيرته على إناثه) وكذلك طبيعة أكل الخنزير القذرة فهو يحب التقاط العذرة (الأوساخ) ولا يأكل طيبا ويعتبر ثنائي الأكل (Omnivorous) أي يأكل اللحم والنبات و أي شيء ويوجد أبحاث كثيرة تربط بين سلوك الإنسان وبين ما يأكله من حيوان فمثلاً آكل الإبل يتصف بالصبر والتحمل والشدة وآكل الضأن يتصف بالهدوء وهكذا .

والخنزير أحد الحيوانات الحافرية الظلفية أي أن حوافرها مشقوقة وله جسم ثقيل وأرجل قصيرة وخرطوم قوي يحفر به الارض بحثا عن جذور النباتات. وذكر الخنزير المسمى بـ(Boar) له أنياب قوية يستخدمها في الدفاع عن نفسه. و الخنزير كسول لا يعشق ضوء الشمس، يحب أن يأكل وينام وهو أكثر جشعا من الحيوانات الأليفة، وكلما كبر في السن ازداد خمولا، ولا توجد فيه عزيمة أو إرادة للقتال أو الدفاع عن نفسه، وهو يأكل أي شيء حتى الفطر والديدان والأفاعي. وهي حيوانات قذرة تحب التمرغ في الوحل والقاذورات. ينتشر الخنزير بنوعيه البري والمستأنس في كل قارات العالم ماعدا القارة القطبية الجنوبية، وتختلف أوزان الخنازير وأحجامها فالصغير منها قد لا يتعدى طوله ٣٠سم ووزنه ٦كجم، بينما قد يصل طول بعضها إلى المتر ووزنها إلى ١٣٦كجم وبما أنها حيوانات شرهة فإنه قد يتجاوز وزن الواحد منها ٣٦٠كجم .ويعد الخنزير البري من أبشع الثديات منظراً. فوجهه مسطح طويل وله أربعة أنياب خارجة من فمه، وعيونه ضيقة تقع في نتوء الوجه، وهذه الخنازير قد تصل سرعة الواحد منها إلى ٥٠كم/ساعة وعندما تجري ترفع ذيولها كالأعلام. تلد أنثى الخنزير البري من ٢-١٢ خنزيراً في الحمل الواحد بينما تلد أنثى الخنزير المستأنس أعداداً أكبر. وتصل فترة الحمل من ٣.٥ إلى ٥ أشهر. وهي تلد صغارها كبيرة الحجم نسبياً. ويعيش الخنزير في البرية من ١٥-٢٠سنة.

(٢)

الخيل

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ الله يَعلَمهم) سورة الانفال- الاية ٦٠

السنة النبوية

حدثنا وكيع قال حدثنا هشام عن فاطمة بنت المنذرعن أسماء بنت أبي بكر قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلنا لحمه أو من لحمه. مسند أحمد _ باقي مسند الأنصار _ رقم الحديث ٢٥٧٤٤.

التوراة

(فها يد الرب تكون على مواشيك التي في الحقل على الخيل والحمير والجمال والبقر والغنم وبأ ثقيلا جدا.) سفر الخروج – الإصحاح ٩ – اية ٣

الإنجيل

(هوذا الخيل نضع اللجم في افواهها لكي تطاوعنا فندير جسمها كله) سفر يعقوب – الإصحاح ٣- اية ٣

ألزبور

(لا يسر بقوة الخيل.لا يرضى بساقي الرجل.)الْمَزْمُورُ ١٤٧ – اية ١٠

التصنيف العلمي للخيل :-



المملكة الحيوانية	Animalia
شعبة الحبليات	Chordata
تحت شعبة الفقريات	Vertebrata
صنف اللبائن	Mammalia
تحت صنف اللبائن الحقيقية	Eutheria
رتبة وتريات الأصابع	Perissodactyla
العائلة الخيليات	Equidae

الاسم العلمي *Equus caballus*

الاسم الانكليزي **Horse** و **Equine**

ورد لفظ (الخيل ، خيلك) خمس مرات في القرآن الكريم . الخيل : جماعة الافراس لا واحد لـه مـن لفظـه ، مثـل الإبـل، وعـن أبـي عبيـدة : مفـرده خائـل ، والخيـل ، أيضـاً الفرسـان والخيول ، والخيالة : أصحاب الخيـول، وخـال الفرس يخـال خـالا فهو خائـل، وعن الاصمعي : سئل أبـو عمـرو : لـم سـميت الخيـل خـيلا ؟ فقـال : لا ادري – وكـان عنـده اعرابـي – فقـال الاعرابي : لاختيالها . فقال أبو عمرو : اكتبوا . وهذا صحيح ، لأن المختال يتلون ألوانا فـي مشيته وحركته. وفي الحديث الشريف [يا خيل الله اركبي] علـى حذف المضاف ، والمراد : يا فرسان خيل الله ، وهو من ألطف المجازات واحسنها . والخيل مؤنثـة جمعها اخيـال وخيـول ، والثـاني أشـهر واعرف، وعنـد سيبويه – الخيـل – اسم للجمـع ولـيس جمعـا تصـغيرها خييـل. والعرب عرف فضل الخيل وأحبها حبا جما ، ولما بعث الله تعالى رسوله (ﷺ) اتخذها وارنبطهـا واعجب بهـا وحض عليها ، وجعل عليهـا الأجـر والغنيمـة وفضـلها فـي العطـاء، وكـان العربـي يجوع هو وأهلـه ويؤثر فرسـه علـى نفسـه فيطعمها ويبيت طاويا ويسقيها المـاء الدافيء فـي الشتاء ، حفظ انساب الخيل وعرف الأصيل منـها ، وسماها باسماء ابنائه واحبائه.

والخيـل المسـومة في قوله تعالى : (زُيِّـنَ لِلنَّـاسِ حُبُّ الشَّهَـوَاتِ مِـنَ النِّسَـاءِ وَالْبَنِيـنَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ) (ال عمران : ١٤) . قيل : هـي الخيل الراعية ، أو المعلمة المطهمة ، وسمي الفرس بذلك لأنه يختال في مشيته، فعن الرسول (ﷺ) [ان الله خلق الفرس من الريح لذلك جعلها تطير بلا جناح] ، وعن وهب بن منبـه : خلقهـا من ريح الجنوب وسميت خيلا لأنّها مسومة بالعز ، فمن ركبها اعتز بنحلـة الله لـه ، وتختـال علـى اعداء الله ، وسمي فرسا لأنـه يفترس مسافات الجو افتراس الاسد وثوبا. وهذا الاسم اسم جمـع لهذا الجنس المجبول على هذا الاختيال لما خلق الله له من الاعتزاز وقوة المنّة.

وقد خصّت الخيل بالذكر في قوله تعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ) (الانفال : ٦٠) تشريفا لأن الخير معقود بنواصيها ، وهـي اقوى القوة ، وأشد العدّة ، وحصون الفرسان ، وبها يجال في الميدان ، اقسم الله بغبارها تكريما ، وخصها باسهم الغنيمـة لأنّها من أنجع ما يتعاطى في الحروب نكاية بالعدو ، وأقربها تناولا للأرواح.

وفي قوله تعالى : (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَـةً) (النحل:٨) . إيمـاء لتحريم لحوم الخيل ، وإنمـا خلقهـا للركـوب والزينـة ، وعـن ابـن عبـاس – رضـي الله عنهمـا – الخيل والبغال والحمير للركوب ، والإنعام للأكل والدفـء. وفي إفراد ذكر الخيل والبغال والحمير دلالـة

على أنها لا تدخل تحت لفظ الأنعام ، وقيل : دخلت ولكنّ الافراد لما تعلق بها من الركوب. ولكن القرآن نص على ان الأنعام تؤكل وليس كذلك البغال والحمير .

ورد لفظ (الجياد) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ) (ص : ٣١)

الجواد: من الخيل الرائع للذكر والأنثى،من خيل جياد ، وأجياد ، وأجاويد ، وسمى جبل (أجياد) بمكة بهذا الاسم لأنه كان موضع خيل تبع،وجاد الفرس يجود جوده فهو جواد،وجود في عدوه تجويدا،وعدا عدوا جوادا.وخيل جياد بينة الجودة والجودة – بضم الجيم وفتحها – وفي الحديث الشريف [باعده من النار سبعين خريفا للمضمر المجيد] والمجيد صاحب الجواد – الفرس السابق – كما قالوا رجل مقو ومضعف إذا كانت دابته قوية أو ضعيفة وأجاد الرجل وأجود إذا كان ذا فرس جواد واستجاد الفرس طلبه جودا، قال الاعشى:

فمثلك قد لهوت بها وأرض مهامه لا يقود بها المجيد.

وفي حديث الصراط قوله (ﷺ) [ومنهم من يمر كأجاويد الخيل] أجاويد جمع أجواد.

والجياد في الآية من الخيل السراع في الجري، وهي الخيل التي استعرضها سليمان (عليه السلام) وقد اختلف العلماء في مصدر هذه الخيل على اقوال عدة هي :

اولا : ان سليمان (عليه السلام) قد غنمها من جيش قاتله فظفر بها ، ثم دعا بها فلم يزل يعرضها حتى غابت الشمس وفاتت صلاة العصر ولم يصلها.

ثانيا : انه ورثها عن ابيه داود (عليه السلام) فعرضت له ، وكان سليمان (عليه السلام) يقول :"ما ورثني داود (عليه السلام) مالا احب اليّ من هذه الخيل فضمرها وصنعها.

ثالثا : عن بعض أهل العلم ان الله تعالى اخرجها له من البحر وكانت مائة فرس لها اجنحة، وكان يقال لها الخير ولم يكن شيء اعجب إليه منها، وعلى قول الطبري:"الشيطان هو الذي اخرجها من مرج من جزائر البحر ، وعن مجاهد : انها كانت سراعا وكانت عشرين فرسا لها اجنحة".

ويقال : سميت هذه الخيل جيادا لأنّها كانت شديدة الحُضْر سريعة رائعة ، وقيل : انما سميت جيادا لطول اعناقها مأخوذة من الجيد وهو العنق ، وطول العنق في الخيل من صفات فراهتها، والخيل تعرف جودتها عند وقوفها بسكونها واطمئنانها في مواقفها على احسن الاشكال ، وفي جريها تعرف بالسرعة ، فإذا طلبت لحقت ، وإذا طلبت لم تلحق ، وفي الآية إشارة إلى أن رباط الخيل كان مندوبا في شرع سليمان (عليه السلام). قال الشاعر امرؤ القيس في وصف حركتها.

ورد لفظ (الخير) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) (ص : ٣٢) . الغنائم وتبلغ العلياء ، وقد يكون الخيل والخير لفظا واحدا ، انما ابدلوا اللام بالراء، أو الراء باللام – وهو مشهور معروف في العربية. ويرى الزبيــدي ان العرب تسمي الخيل الخير مع ان هذا اللفظ اسم جامع لكل ما يرغب فيه كل عاقل كالعدل وغيره ، والخير ضربان : مطلق يرغب فيها الكل كوصف الجنة ، ومقيد : وهو ما كان خيرا للبعض وشرا لآخرين كالمال ،ولا يسمى المال خيرا حتى يكون كثيرا طيبا.

والوصف للمفرد المذكر والمؤنث والجمع "خيار" ، يقال ناقة خيار وجمل خيار ، ونوق خيار ، وإبل خيار. والخير في الآية الخيل ، لأن العرب تسميها خيرا ، كما سمت المال بذلك ، وهو المعنى الذي ذهب اليه السدى ، اما الضمير في توارت فلا يعود على الخيل وانما على الشمس. والخيل والخير والمال واحدة عند ابن الجوزي وسواء اريد بالخير الخيل أو المال فلا فرق في ذلك ، فالخيل مال أيضاً ، ونقل عن الزجاج قول الرسول (ﷺ) لزيد الخيل [زيد الخير] . وعرض ابن الجوزي كذلك للعلاقة بين استعراض الخيل وصلاة العصر ، ثم تساءل، هل كانت صلاة العصر فرضا؟. وفي تعلق الخير بالخيل والتلازم بينهما ايجاب لمحبة سليمان (عليه السلام) للخيل وكونها عبادة لله تعالى ، لأنه هو الآمر بذلك . اما الضمير في توارث فلا يعود إلى الشمس عند النيسابوري ، وأنكر على من قال بذلك ، وانما يعود إلى الخيل التي لم تزل تعرض على سليمان (عليه السلام) ثم يأمر بإعادتها وتسييرها حتى غابت هذه الخيل عن بصره ، ثم أمر الرائضين بردها ، فلما عادت إليه طفق مسحا بالسوق والاعناق. وقيل : وجه تسمية الخيل بالخير . ان الفرس خلقت من الريح لذلك حعلها الله تعالى تطير بلا جناح ، ولما عرضت الحيوانات على آدم (عليه السلام) ليختار منها ، اختار الفرس دون غيرها مما عرض عليه ، فقيل له: اخترت عزّك ، فصار اسمها الخير من ذلك.

ورد لفظ (الصافنات) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ) (ص: ٣١) .

الصفون : قيام الدابة على ثلاث قوائم ورفعها الرابعة قائمة عن الأرض ، أو ينال سنبكها الأرض لتستريح بهذا الوضع ، واكثر الدواب صفونا الخيل ، وقيل : كل صافٍّ قدميه صافن، وهو الذي جمع قدميه وثنى طرف سنبك إحدى رجليه. وصفن الفرس يصفن صفونا وهو الذي صف قدميه، وقيل : صفن الفرس برجله وبيقر بيده – إذا قام على طرف حافره – ، وعن

الفراء : ان العرب تسمى كل قائم صافنا ، قام على ثلاث وعلى غير ثلاث ، وأشعارهم تدل على ذلك، من ذلك قول الطرماح :

وقـــام المهـــا يقفلـــن كـــل مكبـــل كمـا رُصّ أيقـا مـذهب اللّـون صـافن

وعن أبي زيد : صفن الفرس فهو صافن ، والجميع : صوافن وصافنات وصفون. والصافنات في الآية الكريمة يرى العلماء انه وصف خاص بالخيل ، مع ان هناك من يرى : ان الصفون لكل دابة ولكل قائم من خيل وغيرها باية هيأة كانت. وفي الآية أيضاً اشارة إلى توبة سليمان (عليه السلام) من خطيئة انشغاله باستعراض الخيل الصافنات الجياد عن صلاة العصر التي حان وقتها في اثناء ذلك الاستعراض ، وكانت كغارة التوبة عقر هذه الخيل الصافنات الا عددا يسيرا منها . وهذا الوصف – الصفون – من علامات فراهة الخيل وعتاقها وسرعة جريها، وقال بعض العلماء ان الذي يقوم على طرف سنبك أو رجل هو المتخيم ، واما الصافن فهو الذي يجمع بين قدميه وهو وصف للعراب الخلص ، ولا يمكن ان يرى في الهجن من الخيل .

وفي جمع وصف الجودة مع وصف الصفون جمع لمحاسن الخيل في حالتي حياتها ، أي في وقوفها ساكنة مطمئنة وفي جريها مسرعة خفافا، ووصفت هذه الخيل – أيضاً – بأنها ذات أجنحة منقوشة ، أخرجت خاصة لسليمان (عليه السلام) من البحر. أو ورثها من أبيه، وقالوا : كانت ألف فرس أو اكثر ، ولمّا عقرها – قربة إلى الله تعالى وتوبة – ولم يترك منها الا قليلا ، وأطعمها للناس متقربا بلحومها إلى الله تعالى لمجاعة كانت بالناس ، أبدله الله تعالى بالريح التي هي اسرع منها وأبين كرامة ومعجزة.

ورد لفظ (العاديات) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) (العاديات : ١) . العدْو : الحضْر ، عدا يعدو عدوا وعدوا – مثقلة – والعدوان : الفرس الكثير العدو ، والذئب الذي يعدو على الناس كل ساعة. وأعديت الفرس واستعديته ، إذا استحضرته ، وهو فرس شديد العدو ، والعادية من الإبل التي لا تفارق العضاه ، ولا ترعى الحمض ، ومنه قول كثير :

وانّ الـذي يبغـي مـن المـال أهلهـا أوارك لمـــا تـــاتلف وعـــوادي

والعوادي والعاديات بمعنى ، ومنه قول كثير – أيضاً .

رأى صـاحبي فـي العاديـات نجيبـة وأمثالهـا فـي الواضـعات القـوامس.

والفرس إذا لم يكن ذا طمأنينة وسهولة ، يقال له : فرس ذو عدواء. والعادية – أيضاً – الخيل المغيرة ، والعدوان والعدّاء بمعنى ، والعدي : أو ما يدفع من الغارة ، والعادي : الواحد من الخيل العادية. والعاديات في الآية الكريمة هي الخيل كما ورد عن ابن عباس –

رضي الله عنهما –وعن علي بن أبي طالب (ﷺ) : هي الإبل – لأن الآية نزلت في غزوة بدر الكبرى – ولم يكن للمؤمنين يومئذ الا فرس أو فرسان لا اكثر. وعن أبي عبيدة والأصمعي : هي الخيل التي اقسم بها القرآن الكريم ضابحة بأصواتها اللاهثة ، موارية بالنقع شرر قدح حوافرها، وفي ذلك ما لا يخفى من بيان لمكانة الخيل وأهميتها ويستدل ابن خالويه على ان العاديات هي الخيل لا غيرها بقول سلامة بن جندل :

والعاديات أسابي الدّماء بها   كأنّ أعناقها أنصاب ترجيب

نخلص من هذا ان المراد بالعاديات الخيل أو الإبل ، والأول : قول اكثر أهل التأويل، ودليلهم ان الضّبح من صفات الخيل وليس من صفات الإبل ، والثاني : الإبل وهو قول فريق من أهل التأويل وحجتهم ان الضبح لا تختص به الخيل ، وانما الضبح للإبل – أيضاً – خاصة في الحج من منى إلى عرفة إلى مزدلفة، ولم يرد عن أي منهم سرّ تخصيص ضبح الإبل في هذه الأماكن أهو خاص لمكانة الحج فأقسم بها في مناسكه أم لعلة أخرى .

وقد اقسم القرآن الكريم بالرسول الكريم (ﷺ) قال تعالى :(يس.وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) (يس:١) وبحياته ، قال تعالى : (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) (الحجر:٧٢) . وبخيله ، وصهيلها ، وغبارها ، وقدح حوافرها ، لعظيم قدره (ﷺ) عند الله تعالى ، وفي ذلك اشارة إلى ان الخيل كانت تكمّ لئلا يسمع العدو صوت صهيلها فيعلم بها. وقال الآلوسي في ردّه على من أنكر ان الضبح للإبل انه لها وللأسود من الحيّات ، والبوم، والأرنب، والثعلب، والقوس، والنار، ومع انه لم يصرح بأن العاديات هي الإبل الا انه ذهب إلى هذا الرأي.

وصف الحيوان

حيوان ثديي وحيد الحافر، من الفصيلة الخيلية، يستعمل للركوب وللجر. هناك أنواع وأصول عديدة للحصان فمنها: الحصان العربي والحصان الإنكليزي والحصان الهجين وغيرها كثير. للخيول ألوان كثيرة، الأشقر والأحمر والعسلي والأسود والأشهب. للخيول حجل (البياض فوق الحافر)، والغرة (البياض في الجبهة). ويمتاز حصان السباق بخفة الجسم وضمور البطن وقوة القوائم .والخيل سهلة التدريب والتعلم ولديها ذاكرة قوية وهي وفية لصاحبها. والحصان يظل شهر كامل واقف على قدميه بدون تعب وينام واقفاً، ويقال إذا قطع ذيله مات.وليس للحصان مرارة(Gall bladder)، أرجل الخيل طويلة وقوية تقوى على جر العربات وركل أي مهاجم، وأنفها واسع يساعد على استنشاق كمية كافية من الهواء، و أبرز حواسها القوية: البصر والسمع والشم. وتمتاز العائلة الخيلية(بما فيها الحمار) بحدة سمعها (أكثر من الإنسان) وللخيل نوعان رئيسيان : الخيول العربية السريعة التي نشأت منها خيول السباقات

و الخيـل التـي تربـى فـي وادى نـهر كلايدويشـار وهـذه تسـتخدم فـي جـر الاثقال.وهنـاك خيـول صغيرة يبلغ ارتفاعها نحو متر وعشرين سنتمترا ووزنـها نحـو ٢٢٥كيلـوجرام وأصلـها مـن جـزر شـتلاند فـي الشـمال مـن أسـتكلندة ويعـرف بـالفولابيلا.ولا يعـرف سـوى ضـرب واحـد فقـط مـن الحصان الوحشي على قيد الحياة اليوم، ويعرف بالحصـان الوحشـي المغولي، الـذي يعيش فـي السـهول الباردة غير المأهولة في منغوليا في آسيا الوسطى، وتتميز عن سلالات الخيل الأليفـة بكونـها ذات شعر أسود منتصب قاس وقصير ورأس ثقيلـة وأذنـين صـغيرتين وذيـل متـدل بشـكل منخفض و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" الخيل في نواصيها الخير إلـى يـوم القيامـة"(رواه بخاري) وفي رواية لأحمد "وأهلـها معانون عليـها".

التداوي بالحيوان

- اذا علقت سن الخيل على صبي نبت السن بسهولة
- حليب الخيل لعلاج العقم
- زبل الخيل لعلاج الجراحات عند الحيوانات الاخرى

(٣)
الذئب

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ) (يوسف : ١٣)

ورد لفظ ذئب ثلاث مرات كلها في سورة يوسف (الآيات ١٣ و١٤ و١٧)

السنة النبوية

حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن إسمعيل بن مسلم عن عبد الكريم بن أبي المخارق أبي أمية عن حبان بن جزء عن أخيه خزيمة بن جزء قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الضبع فقال أو يأكل الضبع أحد وسألته عن الذئب فقال أو يأكل الذئب أحد فيه خير قال أبو عيسى هذا حديث ليس إسناده بالقوي لا نعرفه إلا من حديث إسمعيل بن مسلم عن عبد الكريم أبي أمية وقد تكلم بعض أهل الحديث في إسمعيل وعبد الكريم أبي أمية وهو عبد الكريم بن قيس بن أبي المخارق وعبد الكريم بن مالك الجزري غيره . سنن الترمذي _ الأطعمة عن رسول الله _ ١٧١٤.

التوراة

(فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي والعجل والشبل والمسمن معا وصبي صغير يسوقها) سفر إشعياء – الإصحاح ١١ – اية ٦

الإنجيل

(واما الذي هو اجير وليس راعيا الذي ليست الخراف له فيرى الذئب مقبلا ويترك الخراف ويهرب. فيخطف الذئب الخراف ويبددها) سفر البشير يوحنا – الإصحاح ١٠ – اية ١٢

ألزبور

(اجعلهم شرفاءهم مثل غراب ومثل ذئب. ومثل زبح ومثل صلمناع كل امرائهم)

الْمَزْمُورُ ٨٣ – اية ١١

الاسم العلمي ***Canis lupus***

العائلة الكلبية **Canidae**

الاسم الانكليزي **wolf**

الذئب في اللغة الذئب : كلب البر، والأنثى ذئبة، والمذؤوب: الذي وقع الذئب في غنمه، أو الذي أفزعته الذئاب، وأرض مذأبة كثيرة الذئاب. وجمع القلة أذؤب– بالضم – والكثير ذئاب وذؤبان، وعن أبي زيد: ذؤب الرجل – بالضم – يذؤب ذآبة: صار كالذئب خبثا ودهاء، وذئب – فعل – فهو مذؤوب، وتذأّبت الريح وتذاءبت : اختلفت، وقال الأصمعي: أخذ من فعل الذئب لأنه يأتي كذلك. وصرّح الزمخشري ومن تبعه "بأنّ الذئب مشتق من تذاءبت الريح إذا هبت من كل جهة لأن الذئب يأتي من كل جهة".

والذئب في المواضع الثلاث من سورة يوسف، هو ذئب يوسف (عليه السلام) وسنعرض لها سوية، فقد خاف يعقوب(عليه السلام)من الذئب على ولده فاعتذر عن إرساله مع إخوته، ولكن الإخوة قالوا: أنّى للذئب ان يأكل يوسف(عليه السلام)ونحن عصبة من أحد عشر رجلا كل منا قائم على حفظه، فان أكله من بين أيدينا فنحن الهلكى العجزة إذن. ولما عادوا إلى أبيهم بفريتهم والقميص تساءل الأب : كيف يأكل الذئب الطفل ولم يمزق القميص ؟! إن هذا الذئب لرحيم!.

وللعلماء في اعتذار يعقوب (عليه السلام) وخوفه على يوسف (عليه السلام) من الذئب أقوال : إما لأنه كان لا يصبر على فراق ولده ساعة، أو لخوفه عليه من الذئب إذا غفلوا عنه، أو لعدم اهتمامهم به، أو انه رأى في المنام ان الذئب قد شدّ على يوسف (عليه السلام) فكان يحذره، أو ان كثرة الذئاب في تلك البادية كان السبب. وخوف يعقوب (عليه السلام) من الذئب خاصة لأنه سبع ضعيف حقير ، لذا نبّه أولاده وحذّرهم من الذئب ولم يخف ويحذّر مما هو أعظم منه افتراسا وشدة ، ولحقارة الذئب خصّه الشعراء بالخشية والخوف حال الضعف والشيخوخة ، من ذلك قول الربيع الفزاري :

والذّئب أخشاه ان مررت به وحدي وأخشى الريح والمطرا

وأشدّ الذئاب خبثا ذئاب بادية الشام ، ليس لخبثها مثيل إلا في بلاد الروس، والذئب إذا حورب دافع عن نفسه حتى إذا عضّ الإنسان وأسال دمه ورآه على هذه الحال استأسد عليه. والمراد بالذئب هنا الجنس لا التعيين. واستخدم القرآن الأكل مع ان الافتراس يستعمل في فعل السباع – لأن معناه القتل دون الالتهام بالكلية في جواب أخوة يوسف لأبيهم لكي لا يطالبهم أبوهم بالاجزاء الباقية من الفريسة المزعومة فتكون شاهدا عليهم.

وصف الحيوان الذئب حيوان شرس قوي الجسد، سريع العدو (٦٥ كلم في الساعة) ويتمتع بقدر من الذكاء وسعة الحيلة ويمكنه التكيف والعيش في جميع أنواع البيئة. يجوب مساحات شاسعة من الأراضي والأماكن بحثاً عن الطعام بمفرده أو ضمن أو عائلة مكونة من عدة أفراد، أو ضمن القطعً، ومن المعروف عن الذئب الذكر انه وأنثاه يتعاشران مدى الحياة في فصل الشتاء وبذلك فهما يشكلان زوجين جيدين وتحمل الأنثى مرة واحدة في العام وتجنب من

أربعة إلى ستة صغار ومدة الحمل ٦٥ يوما تكون الجراء عمياء صماء عند ولادتها. وللذئب صوت قوي يصل إلى مسافات بعيدة يقال له العواء يبلغ وزنه من ٢٣ إلى ٥٩ كيلوغرام مما يجعلها أضخم الكلبيّات البريّة، يبلغ طول الذئاب من الأنف حتى الذيل الذي يشكل حوالي ربع طول الجسد حوالي ١.٣–٢ م. وتمتلك الذئاب غدد مفرزة للروائح بين أصابعها تساعدها على ترك علامات كيميائيّة خلفها أثناء سيرها مما يجعلها تتنقّل في نطاقٍ شاسع بتزامنٍ مع ترك رسائل للأفراد الأخرين عن أماكن تواجدها. فرائه الضخم مؤلّف من طبقتين، وتتألّف الطبقة الأولى من أشعارٍ حارسة قاسية مصممة لتصدّ الماء و التراب بينما تكون الطبقة الثانية طبقة تحتيّة كثيفة،.توجد ثلاثة أنواع رئيسية مستوطنة في الوطن العربي و هي :الذئب العربي والذئب المصري والذئب الهندي.

وقفة: ومن عجيب أمر الذئب انه إذا نام أن يناوب بين عينيه فينام بإحداهما حتى إذا نعست الأخرى نام وفتح بها الثانية

قال الشاعر: ينام بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى المنايا فهو يقضان نائم

التداوي بهذا الحيوان

- اذا علق راس الذئب في برج حمام ابعد عنهم الاعداء
- كبد الذئب علاج من اوجاع كبد الانسان
- بعض اجزاء جسمه تفيد لتقوية الباه
- اذا احرق زبله ابعد الفأر
- شحم الذئب لعلاج داء الثعلب
- عين الذئب اذا علقت على المصروع برىء
- مرارته مع الكركم لعلاج البهق





(٤)

السّبع

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَـةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ) المائدة –الاية ٣

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم

السنة النبوية

حدثني عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السبع قال الزهري ولم أسمعه حتى أتيت الشأم وزاد الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب قال وسألته هل نتوضأ أو نشرب ألبان الأتن أو مرارة السبع أو أبوال الإبل قال قد كان المسلمون يتداوون بها فلا يرون بذلك بأسا فأما ألبان الأتن فقد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لحومها ولم يبلغنا عن ألبانها أمر ولا نهي وأما مرارة السبع قال ابن شهاب أخبرني أبو إدريس الخولاني أن أبا ثعلبة الخشني أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل كل ذي ناب من السبع. صحيح البخاري _ الطب _ ٥٣٣٥.

التوراة

(زمجرة الاسد وصوت الزئير وانياب الاشبال تكسرت) اي الإصحاح ٤ – اية ١٠

الإنجيل

(ولكن الرب وقف معي وقواني لكي تتم بي الكرازة ويسمع جميع الامم فأنقذت من فم الاسد.) سفر 2تي– الإصحاح ٤ – اية ١٧

ألزبور

(مثله مثل الاسد القرم الى الافتراس وكالشبل الكامن في عرّيسه)الْمَزْمُورُ ١٧ – اية ١٢

التصنيف العلمي للاسد:-

شعبة الحبليات Chordata

تحت شعبة الفقريات Vertebrata

صنف اللبائن Mammalia

تحت صنف اللبائن الحقيقية Holotheria

رتبة الضواري Carnivora

تحت رتبة مخلبية الأقدام Pissipedia

الاسم العلمي *Felis leo*

العائلة السنوريات (القطط) Felidae

الاسم الانكليزي Lion

في اللغة: السبع واحد السّباع ، يقع على ماله ناب ويعدو على الناس والدّواب فيفترسها، كالأسد والذئب والنمر والفهد وما اشبهها ، ولا يعد سبعا ما لا يعدو وان كان له ناب كالثعلب لأنه لا يعدو على المواشي ولا ينيّب في شيء من الحيوان، وسمي السّبع سبعا لأنه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ، والأنثى لا تلد أكثر من سبعة اشبال. ويجمع على اسبع – أيضاً – والأنثى سبعة . وأرض مسبعة – بالفتح والكسر – ومسبوعة وسبعة – بمعنى – : أي ذات سباع ، والمسبع الراعي الذي أغارت السباع على غنمه فهو يصيح بالسباع ويكلابه ، ومنه قول الشاعر : قد أسْبع الرّاعي وضوضى أكلبُهْ. وأسبعته : أطعمته السبع ، والمسبوعة : البقرة التي أكل السبع ولدها. والسبع في الآية الكريمة بهيمة عادية عرّفها بعض العلماء ، بأنها ما يفترس الحيوان ويأكله قهرا وقسرا كالأسد والنمر والذئب وسباع الطير – ذوات المخالب – على التشبيه بسباع الوحش ، لأنّها تصيد وتعقر وتجرح وتأكل اللحم كالعقاب والبازي والصّقر ، وقد يكون في سباع الطير مما لا مخلب له كالنسر والغراب والرّخمة – وانما لها ظفر كظفر الدجاجة . والمخلب والناب علمان للسباع من الوحش والطير ، وكونهما في أكثرها جرى التحريم بالاشارة اليهما. والمراد بالسبع هنا غير المعلم من الصوائد وحشا كان أو طيرا ان افترس شيئا أو تركه بعد عقره ولم تدرك ذكاته حرّم .

وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – ما أكل السبع : ما أخذ ، وعن قتادة : ان أهل الجاهلية كانوا يأكلون ما ترك السبع من الفريسة بعد افتراسها فنهوا عن ذلك وحرّمه الشرع. وفي قوله تعالى : (إلا مَا ذَكَّيْتُمْ) أي ما أدركتم ذكاته مما وصف في الآية ، أي حرّمت كل هذه الاشياء الا ما ذبح منها وفيه بقّية من أوداج تشخب ، أو اضطرب المذبوح اضطرابا . وينقل الزجاج عن أهل العلم قولهم :"ان اخرج السبع الحشوة أو قطع الجوف قطعا خرج معه الحشوة ، فلا ذكاة لذلك" لأنه يصير في حال ما لا يؤثر الذبح في حياته.

(قسورة) ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ. فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) (المدثر : ٥٠–٥١) . القسورة : الأسد ، وقيل : القسورة "فعولة" من القسر

وهو القهر الشديد ، وسمى الأسد بذلك لأنه يقهر السباع ، وقالوا : هو الأسد في لسان العرب ، والقسورة في لسان أهل الحبشة. والقسور والقسورة جمع، وقال ابن الاعرابي : واحد القسور قسورة ، وانكر عكرمة قول القائل بأنه الأسد بلغة الحبشة قائلا : الأسد بلسان الحبشة "عنبسة"، وقيل : جمع قسور قساور من ذلك قول الفرزدق :

إلـــى هـــادرات صـــعاب الـــرؤوس قســـــاور للقســـــور الأصـــــيد

واختلف أهل التفسير في المراد بالقسورة في الآية الكريمة فعن ابن عباس – رضي الله عنهما – وأبي موسى ومجاهد : انهم الرماة أو عصبة قنّاص الرّماة ، وعن عكرمة وقتادة: النبل ، وعن غيرهم : أصوات الرجال . وفي رواية أخرى عن ابن عباس – رضي الله عنهما– : الأسدوفي تشبيه نفور كفّار مكة من سماع القرآن نفورا متباعدا عريضا بيان حال للحمر الوحشية التي تفرّ من الأسد أو الرماة لا تلوي على شيء. وفي هذا التشبيه – أيضاً – الغاية في ذمّهم لأنهم نفروا مما فيه حياتهم وسعادتهم ، ولفظ "مستنفرة" فيه زيادة معنى للنفور كأن الحمر تواطأت وتواصت على النفور ، أو ان شدة القسورة ويأسها حملها على هذا الابتعاد والهرب.

وصف الحيوان

تسمى أنثى الاسد لبوءة ويطلق على أطفاله اسم أشبال. ومن أسماء الأسد في اللغة العربية السبع والليث والهزبر والورد والضرغام وأسامة ويسمى بيته عرين. الأسود حيوانات لاحمة تعيش في مجموعات تتألّف من الإناث ذوات القربى وأشبالها بالإضافة إلى ذكر أو ذكرين (أخوين في الغالب). سبب تسميته ملك الغابة لان الاسد يتصرف تصرف الملوك بحيث انه لاياكل مع الاناث ويقال انه لايأكل صيد حيوان آخر الا اذا كان جائعا جدا. وله حدود على ارضه واناثه. ينام الأسد من ١٨ إلى ٢٠ ساعة كما يمشي ثمان كيلومترات يومياً، وفي حال الجوع قد يمشي ٢٤ كيلومتر بحثا عن فريسه .ولكل قطيع من الأسود منطقه نفوذ يميزها برائحته التى ينشرها على مواقعها المميزة وقد تصل إلى ٤٠كيلومتر أو إلى ٢٦٠كيلومتر إذا ندرت الفرائس. قال تعالى:(وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) (التكوير:٥) وهذا تنبؤ من القرآن العظيم بأن الوحوش التي تعقر مثل الأسد سوف تحشر في أقفاص وسياج سواء كانت في السيرك أو حديقة حيوان أو محمية طبيعية. وتستوطن الأسود الأرض العشبية في إفريقيه ويوجد قليل منها في الهند الغربية الشمالية.



التداوي بهذا الحيوان

- ريحة شحمه طارد للكلاب
- رأسه جالب لطائر الحمام

(٥)

الضفادع

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ) سورة الاعراف – الاية ١٣٣

السنة النبوية

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن خالد عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن عثمان أن طبيبا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها. سنن أبي داود _ الطب _ رقم الحديث ٣٣٧٣

التوراة

(فترتفع الضفادع عنك وعن بيوتك وعبيدك وشعبك.ولكنها تبقى في النهر) سفر الخروج– الإصحاح ٨ – اية ١١

الإنجيل

(ورأيت من فم التنين ومن فم الوحش ومن فم النبي الكذاب ثلاثة ارواح نجسة شبه ضفادع.) سفر رؤيا – الإصحاح ١٦ – اية ١٣

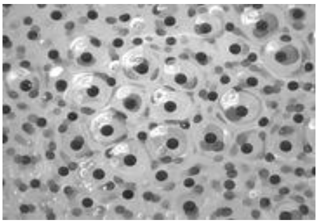
ألزبور

(ارسل عليهم بعوضا فاكلهم وضفادع فافسدتهم.)الْمَزْمُورُ ٧٨ – اية ٤٥

التصنيف العلمي للضفدع :–



المملكة الحيوانية	**Animalia**
شعبة الحبليات	**Chordata**
تحت شعبة الفقريات	**Vertebrata**
صنف اللبائن	**Amphibia**
تحت صنف اللبائن الحقيقية	**Eutheria**
رتبة البرمائيات	**Anura**



العائلة الضفادع الحقيقية **Ranidea**

وعائلة العلاجم الحقيقية **Bufonidae**

الاسم العلمي (ضفدع الطين الاخضر) ***Bufo viridis***

الاسم الانكليزي **Frog**

ورد هذا لفظ (الضفادع) مرة واحدة في القرآن الكريم.

الضفدع : بكسر الضاد وسكون الفاء وكسر الدال – مثال الخنصر – واحد الضفادع والأنثى ضفدعة ، واناس يقولون الضفدَع – بفتح الدال – . وقال الخليل : ليس في العربية "فعلل" الا اربعة احرف ، والأشهر كسر الدال في اللغة ، وفتحها على السنة العامة ، وأنكر الفتح بعض ائمة اللغة . وحكوا – أيضاً – ضفدع – بضم الضاد وفتح الدال – وهو نادر ، وذكر الضفادع يقال له العلجوم.

والازهري يقول :"الضفدع والضفدع ، لغتان فصيحتان ، والأنثى ضفدعة وضفدعة ، وربما قالوا : ضفادي وأنشد بعضهم :

ومنهـــل لـــيس لــــه جـــوازق ولضـــفادعي جمّـــه نقـــانق".

وضفدع الماء : صارت فيه الضفادع.

والضفادع في الآية الكريمة احدى الآيات والعذاب الذي سلّطه تعالى على فرعون وقومه لما كذّبوا موسى (ﷺ) فملأت البيوت والاطعمة والانية ، فلا يكشف أحدهم ثوبا ولا اناء ولا طعاما الا وجد الضفادع قد غلبت عليه ، فلما جهدهم ذلك ، قالوا : نؤمن لك ان رفعت عنا هذا العذاب ، فدعا موسى (ﷺ) ربّه فكشف عنهم ذلك ولكنهم ما آمنوا له بشيء. ويرى القرطبي حرمة قتل الضفدع لأنه كان ينقل الماء بفيه ويصبه على النار التي سجّرها النمرود لاحراق الخليل (ﷺ) ، ولأنها سلطت على فرعون وقومه فأخذت عليهم الأمكنة فلما صارت إلى التنور – وهو نار تستعر – قذفت نفسها فيه امتثالا وطاعة وسمعا لأمر الله تعالى فجعل نقيقها تسبيحا. وهناك ملاحظتان على رأي القرطبي هما :

اولا : ان نار الخليل (ﷺ) تغير حالها وتعطل إحراقها وتوقف فعلها بأمر مباشر من رب الخليل وأمر أمرها به تعالى لما رأى اخلاص توجه قلب الخليل إليه، قال تعالى : (قُلْنَا يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) (الانبياء : ٦٩) .

ثانيا : ان كل شيء في الوجود يسبح الواحد القهار ، وليس التسبيح خاصا بالضفدع . قال تعالى : (كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ) (النور : ٤١) .

ونقل عن ابن عباس – رضي الله عنهما – ان الضفادع كانت برّية فلما ارسلت على فرعون وقومه سمعت وأطاعت فجعلت تقذف نفسها في القدور وهي تفور ، فاثابها الله بحسن طاعتها

برد الماء. وكانت الضفادع قد ارسلت عليهم بعد شهر من كشف العذاب الذي عانوه من القمّل ، وكان الرجل منهم إذا أراد يتكلم وثب ضفدع إلى فيه.

وصف الحيوان

ضفدع ومجموعها ضفادع من البرمائيات من مجموعة (Anurans)، ويسمى صوتها نقيقاً. عادة ما تختبئ نهاراً وتنشط ليلاً. غذائها الحشرات والديدان، ومنها ما يعيش على النباتات. لون جلدها بين الرمادي والبني المنقط، لها يدان قصيرتان ورجلان طويلتان تستعملهما للقفز في حركتها الاعتيادية، أنواعها كثيرة تصل إلى ٤٠٠٠ نوع منها ما هو سام. تبيض الأنثى كثير من البيض يصل ١٠٠٠٠ بيضة تفقس عن مخلوق صغير يشبه السمك الصغير يعرف بالدعموص الذي مع الوقت يبدأ شكله بالتغيير فتظهر له أرجل وأيدي.

كلب

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)

سورة الأعراف– الاية ١٧٦

السنة النبوية

حدثنا قتيبة حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب ماشية قال قيل له إن أبا هريرة كان يقول أو كلب زرع فقال إن أبا هريرة له زرع قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. سنن الترمذي _ رقم الحديث ١٤٠٨

التوراة

(وراء من خرج ملك اسرائيل.وراء من انت مطارد.وراء كلب ميت.وراء برغوث واحد) صموئيل الاول – الإصحاح ٢٤ – اية ١٤

الإنجيل

(قد اصابهم ما في المثل الصادق كلب قد عاد الى قيئه وخنزيرة مغتسلة الى مراغة الحمأة)

سفر بطرس الثانية – الإصحاح ٢ – اية ٢٢

ألزبور

(يعودون عند المساء يهرّون مثل الكلب ويدورون في المدينة)الْمَزْمُورُ ٥٩ – اية ٦

التصنيف العلمي للكلب:–

شعبة الحبليات Chordata

تحت شعبة الفقريات Vertebrata

صنف اللبائن Mammalia

تحت صنف اللبائن الحقيقية Holotheria

رتبة الضواري Carnivora

تحت رتبة مخلبية الأقدام Pissipedia

العائلة الكلبية Canida

الاسم العلمي *Canis familiaris*

الاسم الانكليزي Dog

الكلب في اللغة ورد لفظ (مكلبين ، الكلب ، كلبهم) ست مرات في القرآن الكريم منها في قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (المائدة : ٤) الكلب : واحد الكلاب ، والأنثى كلبه، وجمع القلة أكلب وكلبات، والكليب جمع الكلاب مثل عبد وعبيد وهو جمع عزيز منه قول الشاعر يصف مغازة

كـــأن تجـــاوب أصـــدائها مكـــاء المكلّـــب يـــدعو الكليبـــا

والمكلّب : الذي يعلم الكلاب الصيد ، والأكالب جمع أكلب ورجل كالب – مثل لابن وتامر – ذو كلاب، قال ركاض الدبيري

ســـدا بيديـــه ثـــم أجّ بســـيره كـأجِّ الظليم مـن قنـيص وكالـب.

وكلب الكلب واستكلب ضرى وتعود أكل الناس ، والمكلبّة : المسلطة على الصيد المعودة التي ضريت به ، وصاحبها مكلب ، وقد يكون التكليب واقعا على غير الكلاب من جميع الجوارح ، كما اطلق لفظ الكلب على كل سبع عقور ،وغلب – أيضاً – على الاسد ، وفي الحديث الشريف [أما تخاف ان يأكلك كلب الله !؟] فجاء الأسد فاقتلع هامته من بين أصحابه ليلا.

واستخدمت الكلاب في الصيد كثيرا لمعرفتها إقبال الظباء وادبارها ، وتمييزها من مسافة بعيدة الذكر من الأنثى ، كذلك تعرف الميت من المتماوت.

وكل حيوان يلهث من إعياء أو عطش أو علة الا الكلب فإنّه يلهث حال الصحة والمرض ، والكلال والراحة ، والريّ والعطش.

ويستفاد من قوله تعالى : (وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ) ان التأديب والتكليب للجوارح كافّة مع ان اشتقاقه من اسم الكلب ، لأن التأديب فيه أكثر من بقية الجوارح ، أو لأن هذا الاسم يطلق على كل سبع ، أو ان الاشتقاق من الكلب الذي معناه الضراوة، ومعنى (مُكَلِّبِينَ) في الآية إذا اريد أصحاب التأديب للكلاب أو اريد به التضرية على الصيد كما تضرى الكلاب فليس في كلا المعنيين دليل على اباحة صيد الكلاب خاصة كما يرى الرماني، وقد صرح بذلك الضحاك والسدي اللذان قالا : هي الكلاب خاصة ، وكان الحسن وقتادة واحمد

والنخعي يرون عدم الرخصة في صيد الكلب الاسود فقط لحديث الرسول (ﷺ) [الكلب الاسود شيطان].

وفي قوله تعالى : (مَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ) (الأعراف: ١٧٦) اختلف أهل التأويل في المراد بهذا المثل كما اختلفوا في سبب نزع العلم ، وكيفية ذلك النزع ، فقال بعضهم : هو بلعم بن باعورة الذي كان يلهث حقيقة كالكلب الذي هو مثل في الخسة والضعّة.

وقال آخرون : هو امية بن أبي الصلت ، وآيات الله دينه ، واللهث : النفس الشديد الذي يلحق الإنسان من شدة الاعياء ، وهو في الكلاب طبع ، والكافر الصّاد عن آيات الله العادل عنها والذي لا يصلحه شيء كالكلب في لهثه ولو دبرته بكل شيء ما ترك اللهث.وهمة الكلب لا تتعدى بطنه ، وهو مثل في الشره والحرص ، فان ظفر بشيء من جيفة تكفي مائة كلب لم يدع كلبا آخر يتناول معه منها شيئا الا هرّ عليه وقهره.

وقوله تعالى : (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) (الكهف : ١٨) .

هذه الآية حكاية عن حال سابقه، واختلف أهل التفسير في المراد بالكلب الباسط ذراعيه بالوصيد هل هو كلب حقيقة ؟ أكثر أهل التفسير يرون انه كلب حقيقة كان لأحد أصحاب الكهف لصيد أو غنم أو زرع . وقال غيرهم : لم يكن كلبا ، وانما كان أحد أهل الكهف الا انه قعد على باب الغار طليعة لأصحابه ورصدا فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع ، كما سمي التابع للجوزاء كلبا لأنه منها كالكلب من الإنسان ، وهو قول ضعيف يمنع ذلك النص خاصة عند التعرض لعدد أصحاب الكهف ففي ذلك النص افرد الكلب وحده، ثم عطف على أصحاب الكهف ، قال تعالى : (وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)(الكهف:٢٢) .

الكلب : واحد الكلاب، والأنثى كلبه، وجمع القلة أكلب وكلبات، والكليب جمع الكلاب مثل عبد وعبيد وهو جمع عزيز والمكلّب : الذي يعلم الكلاب الصيد ، والأكالب جمع أكلب ورجل كالب – مثل لابن وتامر – ذو كلاب ، وكلب الكلب واستكلب ضرى وتعود أكل الناس ، والمكلبّة : المسلطة على الصيد المعودة التي ضريت به ، وصاحبها مكلب ، وقد يكون التكليب واقعا على غير الكلاب من جميع الجوارح ، كما أطلق لفظ الكلب على كل سبع عقور،وغلب – أيضاً – على الأسد، واستخدمت الكلاب في الصيد كثيرا لمعرفتها إقبال الظباء وادبارها ، وتمييزها من مسافة بعيدة الذكر من الأنثى ، كذلك تعرف الميت من المتماوت. وكل حيوان يلهث من إعياء أو عطش أو علة إلا الكلب فإنّه يلهث حال الصحة والمرض ، والكلال والراحة، والريّ والعطش.

وصف الحيوان حيوان من الثدييات، من فصيلة الكلبيات من الضواري. دجن هذا الحيوان وأستأنس قبل ١٥٠٠٠٠ سنة. يوجد منه أنواع كثيرةٌ مختلفة الطباع والمهمات، العائلة تضم الذئاب والثعالب و ابن آوى. للكلاب فكاك طويلة وأنياب حادة لتمزيق اللحم ولها ٤٢ سن، وجسمها قوي وأرجلها طويلة مجهزة للجري السريع، وتتميز بحاسة شم قوية تستخدم في الصيد والكشف عن المخدرات، وزاوية النظر عندها ضيقة بحيث يمكنها النظر عن بعد وهي لا تميز بين الألوان لأنها مصابة بعمى الألوان وحاسة السمع عند الكلب تصل إلى تردد بين ٧٠ ألف إلى ١٠٠ألف. يحتفظ الناس بالكلاب لكي تحرس بيوتهم أو أغنامهم من اللصوص والذئاب وكذلك ترعى الأغنام. فكلاب السانت برونـاردو قد تفترس الذئاب، وكلاب الالسياشية تستطيع اقتفاء أثر المجرمين، والكلب السلوقى يصيد الأرانب وهو أسرع أنواع الكلاب.

التداوي بهذا الحيوان

- لبن الكلبة مزيل للشعر والثاليل
- نابه مزيل لألم الأسنان

الملحوظات لهث الكلب وإخراجه للسانه وجعله متدلي طبيعي للكلب وصحي لأنه بهذا يحافظ على تنظيم درجة حرارته وضغطه حيث يتم حدوث التبخر عن طريق لسانه وبالتالي حصول الكلب على التبريد أيضاً هناك ارتباط بين حاسة الشم وحاسة الذوق لذا يجعل لسانه مشهوراً لشرهه واشتمامه للفريسة حيث وجد أنه يلتقط بواسطة حاسة الشم عنده الأحماض النووية لعرق آثار أقدام من يتعقبه فيحللها بأدق التفاصيل كل ذلك بتدبير وصنع من الله الخالق فهل تؤمنون. أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما لكم وللكلاب ثم رخص في كلب الصيد والغنم وقال في الإناء إذا ولغ فيه الكلب اغسلوه سبع مرات وعفروه في الثامنة بالتراب. مسند أحمد – رقم الحديث ١٩٦٥٧ ، لأن الكلب مستودع كبير للطفيليات وفيروساته تتواجد في لعابه مثل القرود وهو شديد التقاط الأوساخ والجراثيم لأنه يتناول من الميتة والعذرة وذكر التراب هنا لما له من فائدة في التعقيم و تنصح الجهات الطبية بقتل الكلب المسعور إذا ثبت عليه السعار بعد حجره ١٠ أيام وهذا أمرنا الرسول به منذ أكثر من١٤٠٠ عام بقتل الكلب العقور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقتل من الدواب خمس لا جناح على من قتلهن في قتلهن الغراب والحدأة والعقرب والكلب العقور والفأرة. مسند أحمد – رقم الحديث ٤٧٠٠.





المعز

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ) سورة الأنعام – الاية ١٤٣

التوراة

(فأخذوا قميص يوسف وذبحوا تيسا من المعزى وغمسوا القميص في الدم.)سفر التكوين – الإصحاح ٣٧ – اية ٣١

الإنجيل

(رجموا نشروا جربوا ماتوا قتلا بالسيف طافوا في جلود غنم وجلود معزى معتازين مكروبين مذلين.)سفر عبرانيين – الإصحاح ١١ – اية ٣٧

ألزبور

(العار قد كسر قلبي فمرضت.انتظرت رقة فلم تكن ومعزّين فلم اجد)الْمَزْمُورُ ٦٩ – اية ٢٠

التصنيف العلمي للماعز :-

المملكة الحيوانية	**Animalia**
شعبة الحبليات	**Chordata**
صنف اللبائن	**Mammalia**
تحت شعبة الفقريات	**Vertebrata**
تحت صنف اللبائن الحقيقية	**Eutheria**
رتبة زوجية الأصابع	**Artiodactyla**
العائلة البقرية	**Bovidae**
الاسم العلمي	***Capra hircus***
الاسم الانكليزي	**Capra** و **Goat**





ورد هذا لفظ معز مرة واحدة في القرآن الكريم. وفي كلامنا على الضأن. المعز: اسم جنس جامع لذوات الشعر من الغنم وهي خلاف الضأن، والمعز والمعيز والماعز بمعنى واحد، وقيل المعيز مثل الضئين في جماعة الضأن، والماعز واحد، والأنثى ماعزة وعنز، جمعها

"مواعز" وأمعز، ومعزى" والمعزى مؤنثة وبعضهم ذكرها، وقيل: الامعوز السرب من الظباء ما بين الثلاثين والاربعين، وأمعز القوم : كثرت معزاهم، والماعز: جلد المعز، والمعّاز صاحب المعزى، والأمعوز – أيضاً – جماعة التيوس من الظباء خاصة، وقيل : الجماعة من الأوعال، والثياثل من الأوعال، والماعز من الظباء خلاف الضأن منها لأنّها نوعان كالغنم.

الجدي من ولد المعز وثلاثة أجد فهي الجداء ولا تقل الجدايا ولا الجدى بكسر الجيم والجدا بالقصر والجدوى العطية وجداه واجتداه واستجداه أي طلب جدواه وأجداه أعطاه الجدوى وما يجدي عنك هذا أي ما يغني. وهو من الحيوانات الثدية المجترة القوية. ذكر الماعز يسمى التيس و الأنثى تسمى معزة وصغيرهما يعرف بالجدي. وثلاثة أجد فهي الجداء ولا تقل الجدايا ولا الجدى بكسر الجيم والجدا بالقصر والجدوى العطية وجداه واجتداه واستجداه أي طلب جدواه وأجداه أعطاه الجدوى وما يجدي عنك هذا أي ما يغني.

الماعز يربى في بعض البلاد ليؤخذ منه اللبن واللحم والشعر. ولها شعر قصيروأرجلها أطول من الضأن وتعيش غالبا في البلاد الحارة والجافة وتتغذى على أى شى تقريبا، كما أنها أكثر جرأة وخفة في الحركة.والماعز شديدة القدرة على الاحتمال ومقاومة الأمراض كما أنها سهلة الانقياد. وتشكل في كثير من دول العالم الثالث مصدراً رئيسياً للحليب بالنسبة للسكان المحليين. وحليب الماعز أسهل هضماً من حليب البقر، كما أنه لا يخفي مرضاً سلياً. تلد أنثى الماعز الأليف من ١–٣ صغار. وولادة التوأم شائعة كثيرا،. بينما تلد أنثى الماعز البري صغيراً واحداً كل مرة وولادة التوأم فيها قليلة.تربى أهم السلالات المنتجة للحليب وهو الماعز السويسري أو الألبي، وكذلك الماعز الشرقي (أو النوبي) ذو الأذنين الكبيرتين المتدليتين.ويربى ماعز كشمير من أجل صوفها الناعم، ويتألف الشعر الأبيض في ماعز كشمير التيبي من أشعار واقية طويلة وصوف تحتي حريري ثمين جدا. أما الماعز البري مثل وعل جبال الألب يعيش في المناطق الجبلية ويؤخذ منه الصوف. وكان قد تعرض للانقراض حتى قام الإنسان بجعل إقليمه حديقة عامة في عام ١٩٢٠م وهو الآن يجوب منطقة كبيرة من جبال الألب.وتعيش الماعز البري على الصخور والجروف الجبلية القريبة من خط الثلج الدائم على مدار السنة، وهي رشيقة وثابتة القدم إلى حد كبير ولاتدع بحواسها القوية لأعداءها ومراقبيها فرصة الاقتراب، فهي سريعة الحركة.

التداوي بالحيوان

لحوم الجدي مفيدة لمن يصاب بالدمامل والبث

بعوض

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلا) (البقرة : ٢٦)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم

التوراة

(ففعلا كذلك.مدّ هرون يده بعصاه وضرب تراب الارض.فصار البعوض على الناس وعلى البهائم.كل تراب الارض صار بعوضا في جميع ارض مصر.) سفر الخروج – الإصحاح ٨ – اية ١٧

الإنجيل

(ايها القادة العميان الذين يصفّون عن البعوضة ويبلعون الجمل) سفر متي – الإصحاح ٢٣ – اية ٢٤

ألزبور

(أمر فجاء الذبان والبعوض في كل تخومهم.)الْمَزْمُورُ ١٠٥ – اية ٣١

الاسم العلمي *Culex pipiens*

العائلة Nematocera

الاسم الانكليزي Mosquito

في اللغة البعوض : دويبة ، قيل : انه البق ، والواحدة بعوضة ، وهذا وهم لأن البعوض صنفان، وهو يشبه القراد الا ان ارجله خفيفة ورطوبته ظاهرة ، وفي العراق والشام يسمى الجرجس . وهو على خلقة الفيل ، الا انه أكثر اعضاء من الفيل ، فله رجلان زائدتان واربعة أجنحة.

والبعوضة المؤذية العاضّة في الصيف. قال الكسائي :"بعض القوم ، فهم مبعوضون : إذا آذاهم البعوض . وابعضوا إذا كان في ارضهم بعوض ، وأرض مبعضة : كثيرة البعوض".

وقال الزمخشري :"أبعض القوم فهم مبعوضون : كثر في ارضهم البعوض ، وقوم مبعوضون ، وقد بعضوا : إذا اكلهم البعوض". وبعضه البعوض يبعضه بعضا : عضّه وآذاه ، ولا يقال في غير البعوض ، ومنه قول رجل يمدح آخر :

لــــنعم البيـــت بيـــت أبـــي دثـــار إذا مـــا خـــاف بعــض القــوم بعضــاً
وقوله بعضاً : أي عضّاً.

والبعوضة في الآية ضربت مثلا لصغر حجمها بالاضافة إلى سائر الحيوانات.وقيل: ما فوقها أراد اكبر منها مثل العنكبوت والذباب ، ولو اريد اصغر منها لجاز ، مع ان الفراء لم يستحسن ذلك ، لأن البعوضة غاية في الصغر ، وأحبّ ان يكون معنى (ما فوقها) اكبر منها.

وقد قصدت الآية الإخبار عن البعوضة عينها ، وان الله تعالى لا يستحي ان يجعلها وغيرها مثلا مضروباً ، وان كانت من أضعف وأحقر خلقه ، أو لأنّها الغاية والنهاية في الصغر والقلة.

وذهب الزمخشري إلى ان البعوض مشتق من البعض الذي هو القطع لأنه قطعة ، ثم وصف به ، وغلبت الإسمية على هذا الوصف ، وسمى البعوض لقلة جرمه وصغره ، وهو من عجائب خلق الله تعالى ، فخرطومه على صغره يغوص في جلد الجاموس والفيل على ثخانته.

وفي هذا المثل أراد تعالى بيان حال الحياة الدنيا التي يشبه حالها حال البعوض ، الذي يحيا إذا جاع ويموت إذا شبع ، كذلك أهل الدنيا ذا امتلأوا منها هلكوا ويمكن ان يكون المثل للأعمال التي يعملها العباد ، فالله تعالى يذكر منها ما قلّ أو كثر ليجازي عليه.

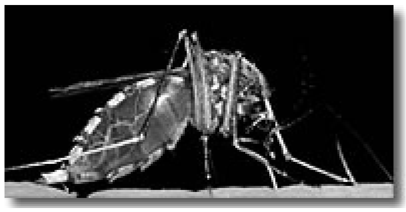
وصف الحيوان البعوض، من أكثر الحشرات التي تتغذى على دم الإنسان انتشارا، و ينقل إليه العديد من الأمراض منها الملاريا ، كما يتغذى أيضا على دم الحيوانات و الطيور. وانثى البعوض هي وحدها التي تتغذى على الدم في حين أن الذكر يتغذى على عصارة النباتات و رحيق الأزهار. تضع الأنثى البيض فوق سطح الماء الذي يعتبر أساسيا لفقس البيض. يفقس البيض خلال يوم أو يومين .

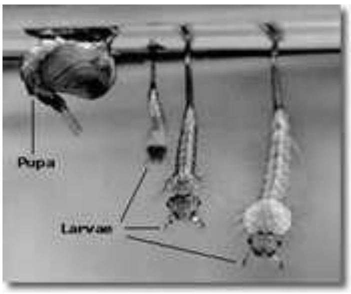
البعوضة من حشرات ثنائية الجناحين تشترك مع الذباب في عائلة واحدة ويتواجد البعوض في كل أنحاء العالم ماعدا القطبين ولا تتواجد على إرتفاع ٥٥٠٠م ولا على إنخفاض ١٢٥٠م من سطح البحر و لها ٣٤ جنس أو نوع وتضم ٣١٠٠ فصيل وعادة تضع البعوضة بيوضها(تقدر بـ١٠٠٠ بيضة خلال حياتها بواقع ١٧٠ بيضة/ مرة) في مياه البرك،. الانثى التي تكون حاملة لبيوضات تقوم بمص الدم لتغذية البيوضات وفي شهور الصيف او الخريف تضع الانثى البيوض على الاوراق الرطبة او بجانب البحيرات اليابسة. فالبعوضة الام بواسطة اللاقطات الحساسة الموجودة تحت بطنها تقوم بالبحث عن مكان مناسب لوضع بيوضها وعندما تجد المكان المناسب تقوم بوضع بويضاتها فطول كل بيضة لا تصل ١ ملم فتوضعها واحد فواحدة او بحالة مجموعة وتوضع بصف واحد، وهناك نوع ثاني تقوم بربط بيوضاتها بعضها ببعض وتضعها، وتصل عدد البيوضات التي تضعها في المجموعة ٣٠٠ بيضة. وبعد ان تضع البعوضة بيوضاتها التي تكون بلون ابيض وبعد ٢.١ ساعة من وضع البيض تتبدل

لونها الى لون الاسود وسبب تبدل لونها هو لكي لا يعرف من قبل الحشرات والطيور أي بمعنى آخر لكي لا تكون طعاما لهم. وهذا الشئ سبب لحمايتها وان بعضها تغير لونها حسب البيئة التي هي بها. وتفقس البيوض بعد ٣-٨ يوم فتخرج اليرقانات، حيث تتغذى على العوالق، وهي تتدلى من سطح الماء معلقة بذيلها الذى هو أنبوب التنفسوتستمر يرقة ١٢ يومثمخادرة مائية (PUPA) لمدة أسبوع(وهي الوحيدة من لها خادرة مائية وباقي الحشرات لها خادرة أرضية) ثم تخرجمن الخادرة(معناها النائمة)بعوضة كاملة وتطير في الهواء. وتستغرق هذه العملية من ٩الى ١٤ يوم في الماء الساكن، أما الماء الجاري فلا يبيض فيه. تقوم البعوضة بعد الهبوط على سطح جسم العائل بترطيب سطح الجلد وذلك بإفراز مخدر موضعي لتسهل إمرار خرطومهافي الجلد(ويشبه هذا الخرطوم إبرة المحقن أو الإسرينج) ولهذا الخرطوم ٦ أجزاء جانبية(تشبه السكاكين)لتثبيت الخرطوم على سطح الجلد ليسهل دخوله في أقرب شريان سطحي(حيث لديها القدرة على تمييز وتحسس الشرايين دون الأوردة)فتثقب البعوضة الجلد ثم تمتص الدم ويكمن السر في نقلها للأمراض عملية التقيؤ التي تقوم بها في كل مصة دم حيث تفرغ ما أخذته من جسم في جسم آخر حاصلة من الأخير على وجبة دم جديدةوسبحان الله فإن للبعوضة في لعابها مادة مانعة للتجلط(تشبه الـ EDTA)تجعل الدم الممتص دائماً سائلاً وسهل دخوله وتقيؤه . فالبعوضة عندما تحط على هدف تقوم بتحديد مكان معين بواسطة الشفاه الموجودة في الخرطوم، فالبعوضة لها أبرة مغلفة بغلاف خاص تخرجها عندما تقوم بمص الدم. والجلد لايثقب بواسطة هذه الإبرة كما هو متصور. ولكن يقوم بالعمل هو الفك العلوي التي تشبه السكين والفك السفلى الذي يحتوى على أسنان مائلة نحو الداخل. فالفك السفلى يعمل بمقام المنشار أي يتحرك مثل المنشار والجلد ينشق بمساعدة الفك العلوي الذي يكون بمقام السكين ومن المكان المنشق تدخل الإبرة إلى أن تصل إلى العرق وتقوم بعملية مص الدم وفى مدة قصيرة وبمساعدة أنزيمات الموجودة في الجسم بعملية تخثر الدم في تلك المنطقة. وتقوم بصنع مادة في جسمها وتفرزها إلى وريد الإنسان في تلك المنطقة لمنع تخثر الدم هناك وبهذا تكمل عملية امتصاصها للدم. والبعوضة عندما تلدغ الإنسان تنتفخ منطقة اللدغ ويكون فيها احتكاك وسبب ذلك هو الإنزيم الذي قامت بإفرازه داخلها . وللبعوض أنواع كثيرة منها وأشهرها (الانوفيليس) وهو أخطر أنواعها إذ ينقل جراثيم مرض الملارياوتنقل البعوضة أمراض كثيرة(٩٠% تقريباً من الأمراض التي تنتقل بواسطة الحشرات عن طريق البعوض) مثل الحمى الصفراء وحمى وادي المتصدع وحمى النيل الغربي وجدري الماء(جدري الدجاج) .ويختص ذكر البعوض بالتغذي على رشف النباتات والرحيق، وهكذا تختص الإناث فقط بمص دم الحيوانات والإنسان(كما جاءت به الآيات بعوضة

بتاء التأنيث) والسر في تخصصها لمص الدم البحث عن مصدر للبروتين لإنتاج وإنضاج البيض الذي تفرزه فهي مضطرة لامتصاص الدم لكيتحافظ على دوام نسلها. وبالرغم من أن عضتها ليست مزعجة وجرحها بحد ذاته ليس خطيراً إلا أن الخطر يكمن في إمكانية تأثر الضحية بمرض مزعج عندما تحقن البعوضة لعابها فيه. ويقال أن البعوضة تحيا ما جاعت فإذا سمنت ماتتوثبت أن للبعوضة جهاز استشعاري حراري حساس(و مقدار حساسيته بمقدار ١/١٠٠٠ درجة)يعتمد استخدام الأشعة تحت الحمراء الموجودة ضمن طيف الأضواء التي تستطيع البعوضة رؤيتها يمكنها من تحديد المادة الأكثر عضوية فتحس بالنائم دون اليقظان وتفرق بين الأم والأب والطفل وحتى بين الحامل وغير الحامل، للبعوضة ١٠٠ عين مجتمعة في عينين مركبة وهذه العيون موجودة في الرأس على شكل تشبه قرص العسل تقوم عين البعوض باستلام هذه الإشارات وتنقلها إلى الدماغ.ولها ٤٧ سن في فمها ولها كباقي الحشرات قرنين استشعار وبطنها مكون من ٧ أجزاء ولها دورة دموية بسيطة تتضمن ثلاثة قلوب متصلة مثل باقي الحشرات ولها ستة أرجل وجناحين مضمحلين وراء الجناحين الكبيرين . إن ذكر البعوض عندما يصل إلى مرحلة البلوغ فانه يقوم بالبحث عن الأنثى مستعملاً حاسة السمع لأن حاسة السمع عند الذكر أقوى من الأنثى،فالصوت الصادر من الأنثى ينتبه إليه الذكر ويلتقطه بواسطة الشعيرات الدقيقة التي توجد في نهاية قرني الاستشعار، ويوجد للذكر ملاقط وهي الكلاليب تساعد في مسك الأنثىأثناء التزاوج.فالذكور عندما تطير تكون بحاله جماعية تشبه الغيوم فعندما تدخل أي أنثى في هذا السرب فالذكر أثناء طيرانه يقوم بعملية الازدواج فيمسك الأنثى بواسطة كلاليبها وتمم العملية بمدة قصيرة ويرجع الذكر إلى المجموعة بعد ذلك. إن أساس الجهاز التنفسي التي تستعملها يرقات البعوض(Larvae)هو قضيب تخرجها خارج الماء لتتنفس بواسطتها. و تكون اليرقة معلقه رأساً على عقب (أي بالمقلوب) ولمنع نفوذ الماء إلى القضيب تفرز مادة صمغية من جسمها فسبحان الله تتنفس من خلال قضيب ولا يدخل ماء إلى هذا القضيب فهي غطاسة ماهرة. عند انتهاء فترة حضانة البيض تخرج اليرقة واحدة بعد الأخرى من البيض فتتغذى هذه اليرقات بدون انقطاع فتكبر إلى أن تصبح جلدهاصلب وسهل كسره فيبدأ الغلاف الخارجي بالتشقق فتتشرنق وعندها تسمى خادرة(Pupa)، فاليرقة خلال دورة حياتها تقوم بتغير جلدها مرتين وتكون طريقة غذاءها خلال ذلكبواسطة الشعيرات الموجودة في طرفيها والتي تكون مدخلاً صغيراً تضمن دخول البكتريا وأجسام ميكروسكوبية إلى الفمللحصول على الغذاء .إن الثقوب الموجوة في الأنبوب الذي بواسطته تستطيع اليرقة التنفس عندما تنغلق فأنها تصبح وجها لوجه في انعدام هوائها، أما في التغير الأخير الحشرة الجديدة(pupa) لا تحتاج إلى هذه الأنبوبةفهناك قضيبان في

طرفي الرأس بواسطتها تستطيع أن تتنفس ولهذا فأن هذه الكائنات قبل أن تبدأ بعملية تغير غلافها تصعد إلى سطح الماء.فالبعوضة الموجودة في الشرنقة تكون قد تغيرت تماماً. فالبعوضة تصبح جاهزة للطيران.و عندما تخرج البعوضة يجب أن لا تلامس رأسها الماء لان لحظة واحدة بالنسبة لها دون هواء تكون سبب موتها. ولهذا السبب فأن كانت هناك ريح أو تيار مائي فأن هذا يعني للبعوضة الهلاك.فالشرنقة تنشق من الطرف العلوي ففي هذه المرحلة يوجد خطورة كبيرة وهي دخول الماء إلى الغلاف، ولكن المنطقة المنشقة من الكيس هي المنطقة التي تخرج الرأس منها ولكي تمنع من تماس الماء فأن الرأس تكن مغلفة بنوع خاص من الصمغ تمنع وصول الماء إليها وهذا شئ مهم. لان أي هواء تجعلها تسقط في الماء وتموت ولهذا فأن البعوضة تقوم بوضع رجلها على الماء عندما تخرج.
وقفة لطيفة :المقصود بـ فما فوقها : حسب رأي ابن كثير تعني الذباب والعنكبوت اللتان ضربتا مثلاً من قبل وحديثاً اكتشف طفيل صغير يركب فوق جسم البعوضة فبذلك أيضاً يتم تفسير ما فوق البعوضة.





(٩)

بقرة

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) سورة البقرة – الاية ٦٧

التوراة

(ثم ركض ابراهيم الى البقر واخذ عجلا رخصا وجيدا واعطاه للغلام فاسرع ليعمله) سفر التكوين– الإصحاح ١٨ – اية ٧

الإنجيل

(وقال آخر اني اشتريت خمسة ازواج بقر وانا ماض لامتحنها.اسألك ان تعفيني.) سفر لوقا – الإصحاح ١٤– اية ١٩ (وقدّموا العجل المسمن واذبحوه فنأكل ونفرح) سفر لوقا – الإصحاح ١٥– اية ٢٣

ألزبور

(صنعوا عجلا في حوريب وسجدوا لتمثال مسبوك.)الْمَزْمُورُ ١٠٦ – اية ١٩

التصنيف العلمي للبقر :–



المملكة الحيوانية	**Animalia**
شعبة الحبليات	**Chordata**
تحت شعبة الفقريات	**Vertebrata**
صنف اللبائن	**Mammalia**
تحت صنف اللبائن الحقيقية	**Eutheria**
رتبة زوجية الأصابع	**Artiodactyla**
الاسم العلمي	***Bos taurus***
العائلة البقرية	**Bovidae**
الاسم الانكليزي **Bovini**	**Cattle**

أطول سورة في القران الكريم والسورة الثانية بعد الفاتحة هي سورة (البقرة) والبقر هو الصنف الثاني من أصناف الأنعام ذكر مع الإبل كما ذكر المعز مع الضأن، وهو وان خالف الإبل ببعض الصفات، إلا انه لم يقصر عنها في صفات أخرى، فالبقر كان يتخذ كالإبل للحراثة وسقي الزرع وان لم يكن مثلها في الحمل والركوب.

وفي صفات بقرة بني إسرائيل أدلة صادقة وشاهدة على ذلك كما سنرى، والبقر من عظيم نعم الله على الإنسان فيه يستطيع الإنسان ان يعيش ويزرع ويجني الثمار. ولأهمية البقر في حياة الإنسان ، اعتقد الكثير من أهل مصر والشام القدماء أنه بذلك يستحق التقديس والعبادة، لأنه مدار الخير للانسان لا ينازعه في ذلك حيوان آخر، ولاعتقادهم فيه القدسية والعبادة تصوروا ان الهلال قرون ثور في السماء ، لتذكر الإنسان بقدسية هذا الحيوان، ومع كل هذا فإن العرب اعتقدوا فيه السعة والكثرة فاشتقوا من اسمه ألباقر للمتوسع في العلم وفي أي شيء آخر، وهذا لا يعني ان العرب لم تك تعرف الصفات السلبية في هذا الصنف من الأنعام خاصة وأولها البلاة حتى ضربوا لذلك الأمثلة فقالوا "ابلد من ثور" وعرفوا ان ضلال بقرة واحدة يعني ضلال قطيع كامل من البقر مهما كان عدده لأنها تسير بلا هدى.

وفي القرآن الكريم ذكر للبقر والبقرة والعجل والخوار، ولعل بقرة بني اسرائيل من القصص القرآني العظيم الذي يدور حول الايمان بالبعث والاحياء ، ففي إماتتها إحياء بشر، كما ان اتباعها بوصف القلوب والحجارة والربط بينها في علاقة كل منها بالخشية من الله تعالى ينبأ بذلك، قال تعالى (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) (البقرة : ٧٤) .

والذي يلحظ ان سورة البقرة في القرآن الكريم سميت بهذا الاسم وليس في القرآن الكريم سورة أخرى سميت باسم آحاد الأنعام والعلاقة بين اسمها ودلالة هذا اللفظ في اللسان العربي ظاهرة فذكرها في هذه السورة إشارة إلى المعجزة في إثبات احياء الميت عيانا وفضلا عن ذلك وصفت وصفا جامعا لأهم صفاتها ، وقد سميت هذه السورة أيضاً (فسطاط القرآن) لأن الفسطاط يحيط بالمكان وكذلك هذه السورة محيطة بأحكام كثيرة حتى قيل ان فيها كل أحكام الإسلام.

وذكر العجل في القرآن الكريم فيه إيماء للتحذير من الضلال بضلال الآخرين فقد ضل السامري فضل قومه وتحذير من السرعة وراء الشهوة واللذة العاجلة ، وقد دلت البقرة في رؤيا الملك في سورة يوسف على السّنة المخصبة لما وصفت بالسمن وعلى السنة المجدبة عندما وصفت بالعجف. وهذا دليل آخر على اثر هذا الحيوان في حياة الناس . وفي ذكر صوته إشارة

إلى ان المؤمن لا يتبع كل صوت وان يميز صوت الحق وداعي الحق . ومن الطريف ان العلماء يقولون "اصوات ذكور كل شيء أجهر وأغلظ إلا إناث البقر فإنها أجهر أصواتا من ذكورها".

وقد أوّل نحر البقر في السنة النبوية باستشهاد الأصحاب – رضوان الله عليهم – فقد رأى الرسول (ﷺ) قبل خروجه إلى أحد سبعين بقرة نحرت حوله فأوّلها باستشهاد هذا العدد من أصحابه – رضوان الله عليهم –. وسنتناول لفظ البقر والبقرة ثم أوصاف بقرة بني إسرائيل حسبما وردت في الآيات القرآنية وننتهي إلى ذكر العجل ثم الخوار.

ورد هذا لفظ (البقر ، بقرة ، بقرات) تسع مرات في القرآن الكريم

البقر : اسم جنس يقع على الذكر والأنثى ، الواحدة بقرة دخلتها الهاء للوحدة ، وإذا أردت التمييز قلت هذا بقرة للذكر ، وهذه بقرة للأنثى، والبقر جماعة البقرة ، والبقير والباقر كقولك الحمير والضئين والجامل ، والباقر جمع البقر مع راعيها، وأهل اليمن يسمون البقرة باقورة وقد كتب لهم رسول الله (ﷺ) بذلك في كتاب الصدقة [في كل ثلاثين باقورة بقرة] فجمع الاسمين في الكتاب، وفي جمع البقر قال الازهري "قال الليث . رأيت لبني فلان بقرا وبيقراً وباقورة وباقراً وبواقر كله جمع البقر".

وفي جمع البقر على بواقر قال ابن أبي طرفة :

فسكّنتهم بالقول حتّى كأنهم بواقر جلح أسكنتها المراتع

وفي جمعها على بيقور قال امية بن أبي الصلت :

سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا.

وقيل هذه اسماء للجمع ، اما جمعها فأبقر كزمن وأزمن ، والبقار – كشداد – صاحب البقر ، وبقر – كمنع – يبقره شقّه وفتحه ووسّعه ، والباقر : الاسد لأنه إذا اصطاد الفريسة بقر بطنها ، وتبقر وتبيقر توسع.

وقال ابن فارس :"الباء والقاف والراء أصلان ، وربما جمع ناس بينهما وزعموا أنه اصل واحد وذلك البقر . والأصل الثاني التوسع في الشيء وفتحه".

واشتق من لفظ البقر فعل ، فقيل بقر الأرض أي شقّها واستعمل في كل شقّ واسع . وسميت البقرة بهذا الاسم لأنّها تشقّ الأرض بالحراثة. وناقة بقير إذا بقر بطنها عن ولدها، والمهر البقير الذي تموت أمه قبل النتاج فيبقر بطنها فيستخرج ، وقيل المهر الذي يخرج من بطن أمه وهو في السّلا والماسكة فيقع جسده بالأرض فهو بقير.

وقد ذكر البقر والبقرة في القرآن الكريم في ثلاثة موضوعات ، الأول : بقرة بني اسرائيل التي ذكرت قصتها وأوصافها مفصلة في سورة البقرة ، والثاني في ذكر ما أحل من الذبائح وما

حرّم منها في سورة الأنعام ، والثالث : في رؤيا الملك في قصة يوسف (عليه السلام). وفي قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً) (البقرة : ٦٧) .

هذه البقرة كانت آية من آيات الله تعالى وقدرته على الاحياء والاعادة حين قتل رجل من بني اسرائيل ، فأخفى القوم قاتله ، فأمرهم تعالى ان يذبحوا بقرة ، وبعد تعنت وكثرة من الأسئلة ذبحوها ، لهذا وصفت هذه البقرة وصفا مفصلا في القرآن الكريم ، وأخذوها بوزنها ذهبا – وسنأتي إلى جميع الأوصاف ونقف عند كل منها – ولو أخذوا أدنى بقرة قبل التعنت والاسئلة لأجزأت عنهم، وقد عجب القوم من احياء ميت بضربه ببعض من بقرة ميتة فيحيا، كما ورد بذلك النص القراني : (فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (البقرة : ٧٣) فاكثروا السؤال عن أوصاف تلك البقرة الآية الخارجة عما عليه البقر.

والنص القرآني لم يحدد أول الأمر بقرة بعينها وإنما نكرّها لتجزيء أية بقرة عنها نوقد ذهب بعض المفسرين إلى ان التخصيص كان ابتداءً ، غير ان النص القرآني لا يعضده. وقد أمروا بذبح بقرة دون غيرها من الحيوان لأنّها من جنس العجل الذي عبدوه ، وفي إجابتهم إلى ذلك بيان ما في نفوسهم من عبادته ، وإظهار القدرة في احياء القتيل بقتل حي أقوى وأكمل في اختراع الأشياء من أضدادها.

الفارض : من كل شيء الضخم الذكر والأنثى فيه سواء ، ولا يقال فارضة ، وبقرة فارض مسنة ، وقد فرضت البقرة تفرض فروضا ، أي كبرت وطعنت في السن ، وكذلك فرضت البقرة – بالضم – فراضة ، ولم يسمع "فرض" وعن الكسائي الفارض الكبيرة العظيمة، كذلك الهرمة ، قال علقمة بن عوف :

لعمري لقد أعطيت ضيفك فارضاً تجرّ إليه ما تقوم على رِجْل

وقد يستعمل الفارض في المسن من غير البقر فيكون للمذكر والمؤنث، وجمع فارض فوارض ، ويطلق الفارض – أيضاً – على المسن الضخم من الرجال. وقيل : سمى الفارض بذلك لقطعه الأرض أو لما يحمل من الاعمال الشاقة ، وقيل : ان فريضة البقر اثنان تبيع ومسنة فالتبيع يجوز في حال دون حال ، والمسنّة يصح بذلها في كل حال ، فسميت المسنّة فارضا ، وإذا كان الأمر كذلك عدّ هذا اللفظ مصطلحا اسلاميا.

البكر : البكر من الإبل ما لم يبزل بعد ، والأنثى بكرة فإذا بزلا فجمل وناقة ، وبقرة بكر فتية لم تحمل، والعرب تسمي التي ولدت بطنا واحدا بكرا بولدها الذي تبتكر به وكذلك يقال لها بكر ما لم تلد ، وعن الاصمعي : إذا كان أول ولد ولدته الناقة فهي بكر ، والجمع ابكار وبكار. والبكر

في الآيـة ، الشّابة ولم يسمع لها الفراء فعلاً ، وهو عنده من المثنيات اللغويـة لأن البكر – بالكسر – بكر النساء ، والبكر – بالفتح – من بكارة الإبل.

العوان : البقرة في النصف من سنها، وعن أبي زيد : عانت البقرة تعون عؤونا إذا صارت عوانا ، وعند أبي الهثيم : العوان : النصف بين الفارض وهي المسنّة وبين البكر وهي الصغيرة ، ويقال : فرس عوان وخيل عون على "فعل" والأصل "عون" قال زهير :

تحــــل ســــهولها فـــإذا فزعنـــا جـــرى مـــنهن بالآصـــال عـــون.

وقد وردت هذه الأوصاف الثلاث في قوله تعالى : (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّـهُ يَقُولُ إِنَّهَـا بَقَـرَةٌ لا فَـارِضٌ وَلا بِكْـرٌ عَـوَانٌ بَـيْنَ ذَلِـكَ فَـافْعَلُوا مَـا تُـؤْمَرُونَ) (البقـرة:٦٨) . والفارض سميت بذلك لأنّها فرضت سنها أي قطعته وبلغت آخره أو هي المسنّة التي لم تلد ومعناه في اللغة الواسع ، ويقال للشيء القديم فارض . ولم يؤت بالتاء في "فارض" و"بكر" مع انهما صفتان للبقرة لأنّها ليست عجلا ولا جنينا، والقصد من الصفات تعيينها وإزالة إبهامها بتلك الصفات كما هو شأن الصفة لا أنها تكاليف متغايرة. والمراد بهذه الأوصاف كون البقرة في أكمل احوالها ، ذلك لأن الصغيرة تكون ناقصة لأنّها لم تصل بعد إلى أكمل أحوالها ، والمسنة كأنها صارت ناقصة وتجاوزت حد الكمال ، اما المتوسطة فهي التي تكون في حد الكمال، والعوان من البقر أقوى وأحسن البقر بخلاف الخيل.

ووصفت هذه البقرة في الآية التي بعدها بأنها صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ، فقد شرعوا في السؤال عن لونها بعد ان عرفوا سنها ، والصفرة من الالوان تكون في الحيوان والنبات وكل ما يقبل الالوان ، وحكى ابن الاعرابي في الماء – أيضاً –، اصفرّ الشيء واصفارّ ، وصفّره غيّره ، والأصفران : الذهب والزعفران . والفرس اصفر – لا يسمى بذلك حتى يصفر ذنبه وعرفه. والاصفر : الاسود في قول الاعشى :

تلـــك خيلـــي منـــه وتلـــك ركـــابي هـــنّ صـــفر أولادهـــا كالزّبيـــب.

والفقوع : مصدر من "فقع" واصفر فاقع شديد الصفرة ، فقع لونه يفقع ويفقع فقوعا. وفقعا إذا طلعت صفرته واشتدت ، فاقع وفقاعي – بالضم – على المبالغة وكل لون ناصع فاقع من بياض وغيره أي لون كان، ويقال : اصفر فاقع وابيض ناصع وأحمر ناصع ، وقال لبيد – في الاصفر الفاقع – :

ســـدم قـــديم عهـــده بأنيســـه مـــن بـــين اصـــفر فـــاقع ودخـــان.

وفي قوله تعالى : (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ)(البقرة:٦٩). الاصفر الفاقع الشديد الصفرة ، يقال : اصفر فاقع وأحمر قان وهذه كلها صفات مبالغة في الألوان.

وفائدة ذكر لفظة (لونها) هو التوكيد فكأنه قيل شديدة الصفرة صفرتها ، من قولك جدّ جدّه ، وإذا نظر إليها الناظر خيّل إليه ان شعاع الشمس يخرج من جلدها، وعن الحسن وابن جبير كانت صفراء القرن والظلّف فقط ، وعن الحسن – أيضاً – "صفراء" معناه سوداء وليس هو المراد لأنه لو أراد السواد لما أكده بالفقوع. وعند ابن قتيبة هذا غلط في نعوت البقر ، وانما يكون في نعوت الإبل، كما رد القنوجي على هذا بقوله :"وهذا من بدع التفاسير ومنكراتها ، وليت شعري كيف يصدق على اللون الاسود – الذي هو اقبح الالوان – ان يسر الناظرين ، وكيف يصح وصفه بالفقوع الذي يعرف كل من يعرف لغة العرب انه لا يجزيء عن الاسود بوجه من الوجوه". وفي نعت تخليص لونها بين الاسود والابيض دليل على انها كانت متوسطة في اللون كما كانت متوسطة بين الفارض والبكر – كما رأينا في أوصافها السابقة – .

وبعد إخبارهم بأوصاف سنّها ولونها ادعوا ان تشابه البقر يمنعهم من معرفتها معرفة دقيقة فطلبوا بيانا آخر وقد قصّ علينا القرآن الكريم ذلك بقوله تعالى : (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ) (البقرة : ٧٠) ولتعنتهم زاد في اوصافها تخصيصا لها وتشديدا عليهم لسوء فعلهم في عدم الاستجابة لأمر الله تعالى، فوصفها بأنها لا ذلول تثير الأرض ، ولا ساقية للحرث ، سالمة من كل عيب ، ليس في لونها ولو شعرة واحدة تغاير صفرتها ، قال تعالى : (إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاشِيَةَ فِيهَا) (البقرة : ٧١) .

الذلول : المنقاد من الدواب ، ذل يذّل ، وهي دابة ذلول بيّنة الذل، والذّل – بالكسر – اللّين وهو ضد الصعوبة ، ودابة ذلول من دواب ذلل، وذل ذلاّ وذلاّ فهو ذلول ويكون في الإنسان والدابة والجمع ذلل واذلة والذل ضد العز ، والعزّ من العزاز – الأرض الصلبة– والذل خلافه.

ومسلمة من السّلام بمعنى السّلامة ، ومعنى السّلام عليكم : السلامة من الله عليكم ، وإذا كان لفظ "السلام" من الأسماء الحسنى فمعنى السلام عليكم :الله فوقكم، والملدوغ يقال له السليم ومسلوم على التفاؤل لتطيرهم من اللديغ ، أو لأنهم يقولون له : سلّمك الله، والسّلام الحجارة الصلبة سميت بذلك لسلامتها من الرخاوة. والسّلم والسلامة البراءة من النقص والعيوب.

والشية : بياض في لون السواد ، أو سواد في لون البياض ، وثور موشّى القوائم فيه سفعة وبياض ، والحائك واش لأنه يشيء وشيا أي نسجا وتأليفا، والشية كل لون يخالف معظم لون الفرس ، والجمع شيات ، ووشيت الثوب أشيه وشيا وشية ، ووشّيته – مشدد. فهو موشى وموشّى

وقيل : شية الفرس : لونه ، وفرس حسن الأشيّ أي الغرة والتحجيل.

ووصف البقرة في الآية بأنها لا ذلول المراد انها لم تذلل للكراب وإثارة الأرض ولا هي من البقر التي يسقى عليها فتسقي الحرث ، لأن الذلول بالعمل – الحراثة أو السقي – لابد ان تكون ناقصة لأن الإعمال يظهر بها ومعها النقص، فهي ليست من البقر الي زالت صعوته بالرياضة من اثارة واستخراج أو قلقلة من مكان إلى مكان.

وفي التعقيب بقوله : (تُثِيرُ الأَرْضَ) بعد نفي وصفها بالذّل لأن الذلّ يتجدد باثارة الأرض في كل وقت ، كأنها تظهر الأشياء من الثرى ، ولأن الذل يمكن ان يكون وصفا للبقرة فقد نفاه عنها بنفي الاسم المبالغ فيه "ذلول" مع ملاحظة ان الذل موجود فيها أصلا لازما غير ذل العمل لأنّها لو لم تكن كذلك لكانت وحشية لا يمكن قيادها وذبحها ولا يقدر عليها أحد مع هذه الحال . ولما كان انتفاء ذل العمل عنها لا يتم الا بنفي السقي والحرث الذي يتجدد أيضاً مع انه صفة غير لازمة عبّر عنه بالصيغة الفعلية –المضارع – "تسقي" واصحبه لا وعطفه على الاسم السابق فالمعنى لا يتجدد
منها سقي الحرث بالسانية كل وقت.

ومعنى مسلمة في الآية سلمها الله من العيوب أو معفاة من العمل أو مخلصة اللو كما ان المسلمة يمكن ان تكون سلامتها من وجوه أخرى فضلا على ما تقدم كأن تكون وحشية مرسلة من الحبس أو مسلمة من شية خلاف لونها ، لخلو صفرتها من اخلاط سائر الالوان مع انه ضعيف لورود لفظ "شية" التي ستكون عند ذاك تكرارا غير مفيد، كما رد أهل التفسير على من عدّها مسلمة عن العمل وضعفوه ، ذلك لأن القرآن الكريم قد نفى ذلك عنها في أول الآية في قوله تعالى : (لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ) فيكون لفظ "مسلمة" تأسيسا جديدا خيرا من ان يكون تاكيدا ، وافادته معنى جديدا اولى من اعادة معنى سبق ذكره.

ومعنى (لاشية فيها) في الآية الكريمة : أي ليس فيها لون يفارق لونها فصفرتها خالصة غير ممتزجة بأي لون آخر ، لأن البقرة الصفراء توصف بذلك إذا حصلت الصفرة في اكثرها (ولاشية فيها) بيّن عموم ذلك ، وروى انها كانت صفراء الأظلاف صفراء القرون.

وفي قوله تعالى : (وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ) (الأنعام:١٤٤) . في الآية وما قبلها من الآيات الكريمة دحض الأوهام والأساطير في تحريم الحيوان وتحليله، وفيها إظهار لنعمة الله من خلق الأنعام التي جعلها تعالى نعمة للناس ومتعة ، ثم فصّل بعد ذلك الأنعام التي حرموها افتراءً على الله، وهي ثمانية ازواج – ومنها البقر – فيعرّفها، ثم يستنكر بعد ذلك ان يكون شيء منها ، أو مما في بطونها قد حرمه الله عليهم ويطالبهم بالدليل على زعمهم ان الله حرمها(. فقد بيّن

كذبهم وفريتهم في ادعائهم ان ما في بطون الأنعام حلال للذكور محرم على الاناث ، فإذا كانت الذكور محرمة فكل الذكور حرام اذن ، وإذا كانت الاناث محرمة فكل أنثى حرام ، وإذا كان ما في بطون الاناث حرام فكل ولد حرام ذكراً كان أو أنثى لأن كلا منهما كان جنينا.

وفي قوله تعالى : (إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَاأَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) (يوسف :٤٣) تبيان لرؤيا ملك مصر إذ رأى سبع بقرات خرجن من البحر في آثارهن سبع عجاف ، فأقبلت العجاف على السمان فأخذن بأذنابهن فأكلنهن إلى القرنين فلم يزد في العجاف شيء . والذي يعنينا : ان البقرات والسنبلات في الرؤيا هي السنين ، فالسمان سبع سنوات من الخصب ، والعجاف سبع سنوات من القحط ، وعبّر بالأكل عن استنزاف المؤونة المدخرة في سنوات الخصب.
وقيل : بل خرجن من نهر يابس ، والعجف ذهاب السمن ، الذكر أعجف ، والانثى عجفاء ، والجمع عجاف في الذكر والأنثى – وهو جمع شاذ في كلام العرب – "لأن افعل فعلاء يجمعان على فعل" ولما كانت العجاف سبعا دل على ان السنين المجدبة لا تزيد على هذا العدد
ورد لفظ (العجل ، عجلاً) عشر مرات في القرآن الكريم منها في قوله تعالى : (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ) (البقرة : ٥١).
العجل : ولد البقرة ، والعجول – مثله – والأنثى عجلة، وعجولة . وعن أبي خيرة: يسمى عجلاً من الوضع إلى شهر ثم "برغز وبرغز" نحو شهرين ونصف ، ثم هو الفرقد جمعه عجاجيل وجمع القلة أعجلة واعجال. وبقرة معجل : ذات عجل .
والعجل : ولد البقرة – سمى بذلك لأنه أعجل من الإبل ، كما ان هذه التسمية سرعان ما تذهب عنه إلى غيرها – كما راينا – اوان العرب تصوروا فيه العجلة والطيش والسرعة ، وعدم الصبر ، والبلادة في البقر معروفة.

أخذ بنو اسرائيل عبادة البقرة من أهل مصر لأنها عبادة المصريين القدماء كما هو معروف في التاريخ ، وكانت عبادتهم للعجل في صحراء سينا وقبل دخولهم بلاد الشام لأنهم لم يدخلوها في عهد موسى (عليه السلام) كما هو معروف ومشهور ، لذا لا يمكن تصور عبادتهم العجل بأخذها من الكنعانيين في الشام.

وقد ذكر العجل في القرآن الكريم في موضوعين الأول : هو العجل الذي عبده بنو كذب محمداً (صلى الله عليه وسلم) كما كذّب الآباء موسى (عليه السلام) باتخاذهم العجل الها مع تتابع نعم الله وآلائه السابغة لديهم ، وهم على منهاج آبائهم وأسلافهم . وفي هذه الحال سينزل عليهم عذاب الله ونقمته كما نزل المسخ واللعن وانواع النقمات بسبب اتخاذهم العجل ، وسمى حسيل البقرة

الذي عبدوه عجلا لأن بني اسرائيل عجّلوا فاتخذوه إلها قبل عودة موسى (عليه السلام) اليهم من ميقات ربه فتحولوا من عبادة الواحد القهار إلى عبادة البقر التي هي مثل في الغباوة والبلادة ، حتى عرّضوا انفسهم لسخط الله. وفي ذكر هذه القصة دليل على افضلية امة محمد (صلى الله عليه وآله) كما ان فيها تحذيرا عظيما من التقليد والجهل بالدلائل ، وفيها تسلية للرسول (صلى الله عليه وآله) مما يشاهده من اليهود والمشركين.

وقوله تعالى : (وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ) (الاعراف:١٤٨) نسب الاتخاذ فيه إلى قوم موسى مع ان المتخذ هو واحد منهم – السامري – اما لأنه رجل منهم باشر العمل ووجد بينهم كما نقول : فعل بنو فلان ، والفاعل أحدهم . أو انهم رضوا باتخاذه فكان كأنهم أجمعوا عليه ، واما ان يراد بالاتخاذ – العبادة – وهو ظاهر الآية، وقد عبد العجل كثير منهم كما نص القرآن على ذلك ، وفي ذكر العجل بعد انجائهم من ال فرعون وتتابع النعم في معرض النعي والتبكيت عليهم ، لأن النعمة تقتضي شكر المنعم والطاعة لله الحق . وليس مقابلة ذلك بالإشراك بالله وعبادة العجل الذي صاغوه بأيديهم فتنة لهم ، فقد عبدوا مثالاً لأبلد مخلوق مع تحذير النبي (عليه السلام) الذي بين ظهرانيهم وقصر مدة غياب موسى (عليه السلام) عنهم.

ويرى ابن عاشور في اتخاذهم العجل تشبها بالكنعانيين الذين دخلوا ارضهم – وهم سكان سواحل الشام – فانهم كانوا عبدة اوثان وكان العجل مقدسا عندهم ، وهو اعظم آلهتهم جعلوه على صورة انسان براس عجل جالس – وهذا الرأي ردّ للاسباب التي ذكرناها قبل تأويل هذه الآيات – والذم ظاهر في العجل الذي صنعه السامري وعبده بنو اسرائيل ، فقد ذم القرآن العجل وصوته ومادة صنعه ، وذم العابد له والراضي بتلك العبادة . وقدذهب الحسن إلى ان العجل تحول من جسد إلى لحم ودم فاصبح حقيقة ، والعجل عند أهل الاشارة رمز النفس الناقصة وشهوتها وسرعة اندفاعها وعجلها .

وفي قوله تعالى : (فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ) (هود:٦٩) ذكر للعجل الذي جاء به إبراهيم الخليل (عليه السلام) لما جاءه الملائكة فحسبهم بشرا فقدم لهم عجلا مشويا نضيجا ، وكان ماله (عليه السلام) من البقر ، والحنيذ المشوي بالرضف في اخدود ، وقيل الذي يقطر دسما،وفي الآية من ادب الضيف ما لا يخفى، أولها ان يعجل قِراه فيقدم الموجود المتيسر ثم يتبعه بغيره ان كان له جدة.

ورد لفظ (خوار) مرتين في القرآن الكريم الأولى في قوله تعالى : (وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا

ظَالِمِينَ) (الاعراف : ١٤٨) ، والثانية في قوله تعالى : (فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ) (طه : ٨٨) .

الخوار : صوت الثور ، والشديد من صوت البقرة والعجل ، خار يخور خورا وخوارا، وكذلك اصوات البقر والغنم والظباء والسهام ، وفي حديث الرسول (ﷺ) عن مانع زكاة الأنعام قوله [يحمل بعيراً له رغاء أو بقرة لها خوار]. وخار صاح ، من ذلك قول طرفة :

فليت لنا مكان الملك عمرو رغوثاً حول قبّتنا تخور

واستخار الرجل : استعطفه يقال : هو من الخوار والصوت ، ذلك ان الصياد يعرك اذن ولد الظبية فيخور – يصيح – في كناسه يستعطف أمه كي يصيدها

والخوار عيب في كل شيء الا في النّوق والشّاء ، فالنّاقة الخوّارة ، والشاة الخوّارة هما الغزيرتا اللبن ، والبعير الخوّار الرّقيق الحسن ، والفرس الخوّار اللّين العطف ، والجمع في كل ذلك خور ، والعدد خوّارات.

والعجل الذي عبده قوم موسى (عليه السلام) كان جسدا مجوفا – كما نصت الآية ، وقيل انه خار مرة واحدة فقط، وخواره صوت كصوت البقر ، وقريء "له جؤار". ومثل هذا الجسد الذي لا يهدي ولا يتكلم كلاما يفهم لا يمكن ان يتخذ إلها من دون الله مع تتابع نعم الله عليهم. ويروى ان هذا العجل خار مرة واحدة بحيلة صناعية من السامري ، أو بسحر تركب له من قبضه القبضة من اثر الرسول ، أو أن الله تعالى أخار العجل لفتن بني اسرائيل. واختلف أهل التفسير في صيرورة هذا العجل لحما ودما له خوار أو بقائه على حاله جسدا من ذهب يدخل فيه الهواء فيصوت كالبقر

وقد أنكر ابن عاشور على من قال ان العجل تحول إلى لحم ودم يأكل ويشرب وردّ هذا القول إلى وضع القصاصين وقال " الجسد الجسم الذي لا روح فيه وهو خاص بجسم الحيوان الذي لا روح فيه والمراد انه بجسم العجل في الصورة والمقدار إلا انه ليس بحي"(وفي قوله تعالى : (فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ) (طه :٨٨) ذكر الحسين ان السامري قبض قبضة من اثر فرس جبريل (عليه السلام) يوم قطع البحر فقذفه في العجل فكان له خوار. وقيل : ألقى قبضة التراب في النار على الحليّ فصار عجلا له خوار فخار مرة واحدة، وقيل : اخرجه السامري من الحفرة بعد سبك الحليّ يخور كما تخور العجاجيل، فإذا خار سجدوا ورقصوا حوله ، وقيل خار من اجل دعوة هارون (عليه السلام) وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – خار كالحي من العجول ، وعن القفال : خار لأنه كان مجوفا مقابلا للريح ، وهي حيلة السامري في خواره، لأنه لو كان حيا لكان ذكر حياته اعجب من الخوار.

البقر اسم جنس يقع على الذكر و الأنثى، والشائع تسمية البقرة الأنثى بالبقرة والذكر بالثور وهي حيوانات ثديية مجترة من آكلات الأعشاب منها ما هو أليف و منها ما هو وحشي. و لها سلالات مختلفة و يختلف وزن البقرة من سلالة إلى أخرى. تلد البقرة في السنة الثانية أو الثالثة من عمرها و تدوم مدة حملها ٢٥٨ يوماً و تنجب عجلاً واحداً أو أثنين . و من الممكن أن يصل عمر البقرة من عشرين إلى خمسة و عشرون سنة.

التداوي بالحيوان

- إذا بخر البيت بشحم البقر والزرنيخ طرد العقارب والحيات
- إذا طلي بمرارتها مع ماءالكراث البواسير نفعها وسكنها
- إذا طلي بمرارتها الآثارالسوداء في الجسم قلعها
- إذا وضع شعرها المحروق على النقرس نفع صاحبه
- ومن العجل الكثير الذي ينفع ألباه

جراد

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ) سورة القمر – الاية ٧

السنة النبوية

حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا أبو عوانة عن أبي يعفور عن عبد الله بن أبي أوفى قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد و حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم وابن أبي عمر جميعا عن ابن عيينة عن أبي يعفور بهذا الإسناد قال أبو بكر في روايته سبع غزوات و قال إسحق ست و قال ابن أبي عمر ست أو سبع و حدثناه محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي و حدثنا ابن بشار عن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن أبي يعفور بهذا الإسناد وقال سبع غزوات. صحيح مسلم – الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان – رقم الحديث ٣٦١٠.

التوراة

(فصعد الجراد على كل ارض مصر وحلّ في جميع تخوم مصر.شيء ثقيل جدا لم يكن قبله جراد هكذا مثله ولا يكون بعده كذلك.) سفر الخروج – الإصحاح ١٠ – اية ١٤

الإنجيل

(وكان يوحنا يلبس وبر الابل ومنطقة من جلد على حقويه ويأكل جرادا وعسلا بريا.) سفر مراثي إرميا – الإصحاح ١ – اية ٦

ألزبور

(امر فجاء الجراد وغوغاء بلا عدد)الْمَزْمُورُ ١٠٥ – اية ٣٤

التصنيف العلمي للجراد :-

المملكة الحيوانية	**Animalia**
الشعبة مفصلية الارجل	**Arthropoda**
تحت شعبة سداسية الأرجل	**Hexapoda**
صنف الحشرات	**Insecta**



الرتبة **Orthoptera**

العائلة **Locustidae**

الاسم العلمي ***Dociostaurus marcoccanus***

الاسم الانكليزي **Locusts** و **Grasshopper**

ورد لفظ (الجراد ، جراد) مرتين في القرآن الكريم في قوله تعالى : (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ) (الاعراف : ١٣٣) وفي (سورة القمر : ٧). الجراد: اسم جنس، الواحدة جرادة، الذكر والأنثى فيه سواء وقالوا: هذا جرادة ذكر، وهذه جرادة أنثى، كنملة وحمامة، وقال أهل اللغة: هو مشتق من الجرد، والاشتقاق من أسماء الأجناس قليل جدا، وهو أصل ثم اشتق منه فعله "جرد" أو انه سمى بذلك لأنه يجرد الأرض من النبات وجمع جرادة عنده جرادات – جمع سالم – وجراد. وزرع مجرود ، وجرد الزرع: إذا أصابه الجراد، وجردت الأرض : إذا اكل الجراد نبتها ، وجرد الإنسان – أيضاً – إذا أكل فاشتكى بطنه فهو مجرود ، وجرد الرجل : جرداً : إذا شرى جلده من أكل الجراد. وقيل: الجراد الذكر، والجرادة الأنثى، ومن كلامهم رأيت جرادا على جرادة كقولهم: رأيت نعاما على نعامة. وإذا اصفرّت الذكور واسودّت الاناث ذهبت عنها الاسماء الا الجراد، ومعناه ان هذا الاسم – الجراد – لا يفارقها.

وصف الحيوان

تتبع الجرادة فصيلة الحشرات، وتكون أرجلها الخلفية طويلة مما يساعدها على القفز في وثبات واسعة، وفي بعض الأحيان تتجمع جيوش كثيفة عظيمة العدد من الجراد وتهاجر مجتازة مسافات شاسعة، فإذا هبطت على حقل أتلفت كل ما تصادفه من زرع وهي وتضم ٢٨ عائلة، و ٢٠.٠٠٠ نوع. تستطيع القفز إلى ٢٠ مرة أطول من جسمها. طول الجرادة الناضجة ٣ –١٣ سم، غنية بالبروتين ٦٢% ودهون ١٧% وعناصر غير عضوية (مغنيسيوم و كالسيوم وبوتاسيوم ومنغنيز وصوديوم وحديد وفوسفور، الجراد يلتهم في الكيلومتر الواحد من السرب حوالي ١٠٠ ألف طن من النباتات الخضراء في اليوم ، وهو ما يكفي لغذاء نصف مليون شخص لمدة سنة. من انواعها الجراد الصحراوي Shistocerca Gregaria يتناسل بكثرة حيث تضع الأنثى من ٩٥ إلى ١٥٨ بيضة ولثلاث مرات على الأقل في حياتها والجراد الأفريقي والجراد الشرقي.

لطيفة : سئل شريح القاضي عن الجراد فقال: قبح الله الجرادة فيها خلقة سبعة جبابرة، رأسها رأس فرس، وعنقها عنق ثور، وصدرها صدر أسد، وجناحها جناح نسر، ورجلاها رجل جمل، وذنبها ذنب حية، وبطنها بطن عقرب.

حيوانات جاء ذكرها في أكثر من كتاب سماوي

(١١)

الابل

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) سورة الغاشية – الاية ١٧

السنة النبوية

قال رسولنا محمد (ﷺ) (لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم ومهر الكريمة). مسند احمد : ١٣٨/١٤

التوراة

(ورفعت رفقة عينيها فرأت اسحق فنزلت عن الجمل.)– سفر التكوين – الإصحاح ٢٤ – اية ٦٤

الإنجيل

(واقول لكم ايضا ان مرور جمل من ثقب ابرة ايسر من ان يدخل غني الى ملكوت الله) سفر متى– الإصحاح ١٩ – اية ٢٤



التصنيف العلمي للابل :–

المملكة الحيوانية	**Animalia**
شعبة الحبليات	**Chordata**
تحت شعبة الفقريات	**Vertebrata**
صنف اللبائن	**Mammalia**
تحت صنف اللبائن الحقيقية	**Eutheria**
رتبة وتريات الأصابع	**Perissodactyla**
العائلة الجمال	**Camilidae**
الاسم العلمي	***Camelus dromedaries Linn***

الإبل الحيوان / أحق الأموال بالعناية والرعاية ، أحبها العرب وأكثروا من اقتنائها ، ما عز عليهم من الأموال غيرها ، لأن كل ما يملكون من غيرها لا يساوي شيئا إذا قيست بها ، بها ترقأ الدماء وتمهر النساء ، ويعبد عليها الإله.

تحمل الأثقال من بلد إلى بلد ، وهي وسيلة الوصول لأداء مناسك الحج والعمرة ، وهي سفن البر كما ان الفلك سفن البحر قال تعالى : (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ) (الزخرف : ١٢) . مذللة منقادة مع عظيم جرمها وقوة جسمها توقر بالاحمال باركة ثم تنهض بالحمل ، ولا يقدر على مثل ذلك حيوان آخر، وهي إلى عظم تلك النعم بها سقاء دائم ، ودر وافر ، وغنى سامق ، ألبانها غذاء ، وأوبارها كساء ، وجلودها دفء وسربال ، واللحم في أبدانها ، لا يزعجها الحر الشديد ، ولا يثنيها عصف الرياح ، اصبر الأحياء على العطش والظمأ ، وهي مع عظيم فوائدها تأكل كل طعام حتى الشوك الذي يعافه غيرها من الحيوانات. منها شعائر الله . قال تعالى : (وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنَ شَعَائِرِ اللَّهِ) (الحج:٣٦) فدماؤها قربان، ولحومها تقوى ، قال تعالى : (لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) (الحج : ٣٧) ولم يذكرها القرآن الكريم إلا في مواطن المنة والنعمة. قال تعالى : (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ . وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) (المؤمنون : ٢١، ٢٢) .

وفي مواضع الاعتبار لعبادة الواحد القهار ، قال تعالى : (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً) (النحل:٦٦) لم تذكر كتب اللغة حيوانا أطلقت عليه العرب من الأسماء ما أطلقته على الإبل ، فأطلقوا على كل سن منها اسما ، ولكل وصف عنوانا ، ولكل عدد منها لقبا، ولكل حال فيها عبارة ، قرنت في الاعتبار بالأرض وما ربت وبالسماء وما زهت وبالجبال وما حوت، وقرنها في باب النعمة بالجنة ثم ثنى بها ، قال تعالى : (فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ . وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ . وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ . وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ . أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ) (الغاشية : ١٣-١٨) جمع فيها ما تفرق في غيرها ، فاجزأت عن كل شيء ولم يجزيء شيء عنها من اعظم واكثر وسائل الحج والجهاد، حفظوا أنسابها وعرفوا النجيب منها ، وهي اعظم حباء الملوك لمن يقربون، ومنها ناقة صالح التي جعلها رب العزة معجزة نبي عظيم واضافها إلى نفسه تشريفا لها وتعظيما لأمرها ، قال تعالى: (هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً) (الأعراف : ٧٣) ثم حذر من ان يمسها أحدهم بسوء كما حذر من التعرض لوردها وشربها قال تعالى : (فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا) (الشمس:١٣) . وغضب الله تعالى لعقرها فدمدم على الذين عقروها فاستأصلهم انتقاما لعقرها وثأرا لانتهاك حرمتها. ، قال تعالى : (فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا.وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا) (الشمس : ١٤ ، ١٥) .

ومن صفات الإبل انها صادقة لا تكذب ابدا فهي لا تنوء بالحمل وفيها أدنى قدرة على حمله ، كما انها مع غلظ أكبادها تطرب للحادي وللصوت الحسن فتحث السير عند سماعه.

ذكر القرآن الكريم من أوصاف الإبل واسمائها : البحيرة ، والبدنة ، والبعير ، والجمل، والحامي ، والضامر ، والعشار ، والناقة ، والهيم .

ويؤخذ منها الوبر فضلاً عن الالبان والجلود واللحوم ، وقد تناولنا الثلاثة الاخيرة في مبحث المشترك من ألفاظ الأنعام ، وسنذكر الوبر بعد تناول أسماء الإبل ، واوصافها المذكورة آنفا حسب تسلسلها الهجائي .

ورد لفظ (الإبل) مرتين في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ) (الأنعام:١٤٤) وقوله تعالى : (أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) (الغاشية:١٧) وورد لفظ أبابيل مرة واحدة في قوله تعالى : (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ) (الفيل :٣) .

الإبل : بكسرتين – اسم جمع لا واحد له من لفظه ، واحده بعير وجمل وناقة ، ويطلق على مسانها وصغارها وتسكن –الباء– للتخفيف ، فيقال "إبل"، وأقل ما يطلق عليه اسم الإبل "الصَرمة" وهي التي جاوزت الذود إلى الثلاثين ، ثم "اللجمة" أولها الأربعون إلى ما زادت ثم "هنيدة" للمائة منها ، وفي الحديث الشريف قوله (ﷺ) [الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة] ، والإبل مؤنثة ، لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم ، وإذا صغرتها دخلتها التاء فقلت "ابيلة" مثل "غنيمة" ، وجمع ابل آبال، وإذا قالوا :"ابلان" فانهم لا يريدون مثنى اللفظ بل يريدون قطيعين ، والعرب تقول: انه ليروح على فلان إبلان ، إذا راحت عليه إبل مع راعٍ ، وإبل أخرى مع راع آخر.

وأبل الرجل يأبل أباله فهو أبل وابل وأبل إذا كان حاذقا بمصلحة الإبل والشاء . وفلان آبل الناس ، أشدهم تأنقا في رعية الإبل ، وأعلمهم بها ، ولا فعل له، ورجل إبلي – بفتح الباء – صاحب إبل وفلان لا يأتبل : إذا لم يثبت على الإبل عند ركوبها ، وكذلك إذا لم يحسن القيام عليها واصلاحها ، وتأبل الرجل أي اتخذ ابلا واقتناها.

وابل مؤبلة جعلت قطيعاً قطيعاً نعت في الإبل خاصة، وابل أُبَل : مهملة ، وإذا كانت كثيرة فهي ابل أوابل ، وأرض مأبلة : ذات ابل وابلت الإبل أي اقتنبت فهي مأبولة. وأبلت الإبل والوحش تأبل وتأبل أبولا وأبلا : إذا اجتزأت بالرطب من المرعى عن الماء ، واحدها آبل وتجمع على أبال – مثل كافر وكفار – وأوابل. والابابيل من الجمع الذي لا واحد له من لفظه مثل "الشماميط والعبابيد والشعارير" وفي قولهم: جاءت ابلك أبابيل : أي فرقا – مجموعات – وطير ابابيل في معنى التكثير ، وذكر الاخفش انه لم يجد أحداً من العرب يعرف لها واحدا، وقيل : واحدها "ايبالة" مثل "دينار ودنانير" ومعنى الايبالة : القطيع خلف القطيع ، أو الفضلة من العلف تكون على حمل الحمار أو البعير، ورد الجوهري بأن ما كان فيه هاء لا يجمع هذا الجمع ، اما ما ليس فيه هاء فيجمع هذا الجمع مثل "قيراط وقراريط". وزعم الرواسي ان

واحدها "إبالة" وهو كالجمع عند أهل اللغة، مفرده ومفرد أبابيل "إبول" مثل "عجول" وإبيل". وسمع الفراء من العرب قولهم "ضغث على إبالة" أي خصب على خصب.

والابل في قوله تعالى : (أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) (الغاشية:١٧) . وفي ذكر الإبل في القرآن الكريم لفت نظر وتعجيب من هذا الحيوان الذي يحمل ويوقر باكرا ثم ينهض بحمله ، وليس شيء من الدواب يطيق ذلك الا البعير، وقد اجتمع فيها ما تفرق في غيرها من عظم خلقها ، والاستفادة منها للركوب والاسفار والنقل ،مع عيشها على أي طعام تأكله ، وصبرها على العطش والحر الشديد ، وتأثرها بالصوت الحسن على غلظ اكبادها ، ولا يجتمع هذا في الحيوانات المأكولة الاخرى ، فعندما تعجب الناس من وصف فرش الجنة لفت القرآن الكريم أنظارهم إلى عجيب خلق الإبل ، فهم يألفون منظر الإبل وخلقها وتسخيرها وتذليلها ، فالذي خلق في الإبل القدرة على النهوض بالحمل غير عزيز عليه ان يخلق ما وصف من نعيم الجنة. وفي النظر إليها تناسق عجيب مع ما في السماء من الآيات ، وما في الجبال من العبر لانتظام الثلاثة في نظر العرب. ولما كان ذكر جميع المخلوقات غير ممكن ، وفي كل منها دلالة مساوية لما في غيرها ، جانس القرآن بعضها ببعض فذكر السماء ثم ثنى بالأرض لارتباطهما بحياة الإنسان، وقيل : أراد بالآية السحاب وهذا على قراءة الإبل - بتشديد اللام - وان يك ذلك صحيحا فعلى تشبيه السحاب بالإبل وأحواله بأحوالها.

وفي قوله تعالى : (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ) (الفيل : ٣) الأبابيل : جماعات من الطير متفرقة جاءت من هنا وهناك ، ولم ير أبو عبيدة أحداً يجعل لها واحدا، وقد مر بنا آنفا ان هناك من يقول : ان واحدها "إبول كعجول" وقال بهذا أيضاً ابن خالويه، وجاءت هذه الطير من نواح شتى سلطها الله تعالى على أصحاب الفيل ، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - والحسن ومجاهد وابن زيد : هي جماعات متتابعة كالابل المؤبلة تأتي من هنا وهناك، أو من جهة البحر أو جهات شتى ، الوانها - في وصفهم - : بيضاء ، أو سوداء ، أو خضراء، لها خراطيم الطير وأكف الكلاب، وفي تنكير اللفظ تحقير ، إما لصغر جثتها ، أو لتفخيم أمرها لفعلها ، لأن صغر الجثة مع عظيم قوة الفعل وسرعته أدل على القدرة.

وفي وصف الطير المرسلة لهلاكهم بالأبابيل تعجيب لأمرها لاختلاف وصفها من خمس جهات فهي مع كثرتها محشورة متفرقة تحمل صفات اكثر من حيوان في الوقت ذاته، والحجارة التي تحملها على نسق وحجم واحد وأثر واحد دليل قاطع على انها وليدة الأمر الإلهي ، وأن المرسل لها هو الله تعالى ، وفي تأثيرها وإهلاكها قوماً دون آخرين مع ان القومين في المكان نفسه دليل آخر على ان الأمر قد صدر لها من الواحد القهار إكراما لبيته وحماية له .

ورد لفظ (بحيرة) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (مَا جَعَلَ اللَّـهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّـهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ) (المائدة : ١٠٣) . والبحيرة : الناقة التي يشقون اذنها شقاً ، يفعل بها ذلك إذا نتجت عشرة ابطن فلاتركب ولا ينتفع بظهرها، ويحرت اذن الناقة بحرا شققتها وخرقتها. وقيل : البحيرة ابنة السائبة وحكمها حكم امها، وقيل في تعريفها : انها الناقة التي نتجت خمسة ابطن آخرها ذكر تبحر إذنها فلا تركب ولا يحمل عليها ولا تنحر ولا تمنع عن ماء أو مرعى ، وقيل هي الشاة وليست الناقة إذا ولدت خمسة ابطن بحروا إذنها وتركت فلا يمسها أحد ، وقد رد الازهري على هذا القول ، مستدلا بالحديث الشريف في قوله (ﷺ) لأبي الأحوص [أرب إبل أنت ام رب غنم ؟] فقال : من كل قد آتاني الله فأكثر ، فقال له : هل تنتج ابلك وافية اذنها فتشق فيها ؟ وتقول : بحر؟!] جمع بحيرة. وقيل : هي الناقة أو الشاة نتجت عشرة ابطن بحروها وتركوها ترعى ، وأكل الرجال لحمها إذا ماتت دون النساء ، أو التي نتجت خمسة ابطن اخرها أنثى بحروا اذنها فكانت حراما في كل نفع فإذا ماتت حلت للنساء ، وجمع البحيرة بحر وبحائر، وقيل : هي الناقة التي نتجت سبعة أبطن ، فلم تركب ولم يحمل عليها. ويحر الناقة والشاة يبحرها بحرا شق اذنها بنصفين طولا ، والبحيرة من الإبل هي التي شقت اذنها طولا أو التي خليت بلا راع أو هي العزيزة اللبن.

وجمع البحيرة على بحر جمع غريب في المؤنث ، إلا ان يكون قد حمله على المذكر نحو "تذير ونذر" على ان بحيرة "فعيلة بمعنى مفعولة" ولم يسمع في جمعه مثل "فعل". والبحيرة في الآية الكريمة قيل انها بنت السائبة ، فإذا ماتت السائبة أكلها الرجال والنساء ، وبحرت اذن ابن ابنتها ، أي خرقت ، فهي اذن ابنة السائبة وهي بمنزلة أمها. ولم يكن التحريم خاصا بالبحيرة ذاتها بل يشمل وبرها وظهرها ولحمها ولبنها ، وكانوا يحرمونها على النساء ، ويحلونها للرجال ، وولدها من ذكر وأنثى بمنزلتها ، وان ماتت اشترك الرجال والنساء فأكلوا لحمها ، وإذا ضرب جمل من ولد البحيرة فهو عندهم حامٍ ، وهو اسم له.

وذكر الزمخشري ان الناقة إذا نتجت خمسة ابطن آخرها ذكر بحروا اذنها وحرّموا ركوبها ، ولا تطرد عن ماء ولا مرعى ، وإذا لقيها المعيي لم يركبها. وذكر القرطبي عن سعيد بن المسيب – رحمه الله – ان البحيرة هي الناقة التي يمنح درها للطواغيت.

وقد اختلف أهل التفسير في تعريف البحيرة على اقوال فضلاً عن ما سبق ذكره وهي :

١– ابنة الناقة التي تلد خمس اناث ليس فيهن ذكر فيبتكون اذن الخامسة .

٢– ابنة الناقة التي تلد عشر اناث ليس فيهن ذكر فإذا نتجت أنثى بعد العشر شقت اذنها.

٣- الناقة التي ولدت عشرة ابطن شقوا اذنها ، فيسيبونها فلا تركب ولا يحمل عليها ، وسميت بحيرة من قولهم : بحرت كذا إذا أوسعته لسعة البحر على التشبيه ، ولأنهم يسمون كل شيء متوسعا فيه بحرا.

ورد لفظ (البدن) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (الحج : ٣٦) .

البدن : جمع بدنة وهي ما أشعر من ناقة أو بقرة سميت بذلك لأنه تبدن أي تسمّن ، أو هي البعير الذي يكون في سن معين ، ذكرا كان أو أنثى.

والبدنة : ما يهدى إلى مكة من الإبل والبقر، سميت بذلك لانهم كانوا يستسمنونها، وجمعها بدن – بالضم – مثل ثمرة وثمر، ولا يجوز فيها الا ما يجوز فيه الهدى والأضاحي، ويمكن أن تكون من الغنم ، إلا أن الازهري يرجح ان تكون مختصة بالابل فقط لعظم الإبل وضخامتها، وقد ورد في الحديث الشريف قوله (ﷺ) [من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرّب بدنه ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرّب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرّب كبشاً اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب شاة] مما يدل على ان البدنة في الإبل خاصة . فقد قوبلت بالبقرة عند الاطلاق ، وقسم الشيء لا يكون قسيمة، وإذا اطلقت البدنة على واحدة الإبل أو البقر لعظمها أو ضخامتها فلا تقع هذه التسمية على الشاء ، وقيل ان هذا الاسم يمكن ان يطلق للسن والسمن والاكتناز مما يوجد في الشاء.

وفي الفرق بين البدنة والأضحية والجزور ، ان البدنة من الإبل والبقر كما أسلفنا والأضحية منها ومن الغنم ، والجزور اسم جامع لكل ما ينحر دون تخصيص لزمان أو مكان.
ويرى الطبري ان (البدن) في الآية الضخم من كل شيء ، والمعنى الإبل العظام الضخام جعلناها لكم ايها الناس من شعائر الله – أي من اعلام اوامر الله – وهي الإبل والبقر، فمن احتاج إلى ظهر البدنة ركب ، ومن احتاج لبنها شرب.

وعلى هذا في البدن قولان : الأول : انها الإبل والبقر – عن عطاء وابن عمر وابن المسيب رضي الله عنهم ، وهو الذي عليها اكثر فقهاء الامصار .

والثاني : انها في الإبل خاصة ، كما يرى الزجاج ، وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – في قول آخر البدنة : ذات الخف ومثل هذا القول عن الحكم،

ودليل من قال ان البدنة من الإبل فقط فضلاً عن اقرار علماء الامصار قول رسول الله(ﷺ) [البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة] وفيه دلالة واضحة على ان البقرة لا يقال لها بدنة ، ولو كانت كذلك لما ذكرها وعطفها على البدنة مع ان الضخامة متحققة في الاثنين ،

والدليل الآخر قوله تعالى في البدن :(فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) (الحج:٣٦) لأن الإبل تنحر قائمة غير معقولة دون البقر – وهو الاختيار – والبقر يضجع ويذبح كالغنم.

ورد لفظ (بعير) مرتين في القرآن الكريم في قوله تعالى : (قَالُوا يَاأَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ) (يوسف:٦٥) وقوله تعالى : (قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍوَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ) (يوسف : ٧٢) . البعير : من الإبل البازل يطلق على الذكر والأنثى إذا لم يعرف جنسه ، فإذا عرف قالوا للذكر جمل وللأنثى ناقة، وهذا الاسم في الإبل بمنزلة الإنسان من الناس فالجمل بعير والناقة بعير ، وعن بعض العرب قولهم "صرعتني بعيري ، وشربت لبن بعيري" أي ناقتي ويقال له بعير إذا اجذع، والعرب تطلق لفظ البعير على الجمل والناقة والحمار وكل ما يحمل ، أو يركب. قال خالد بن زهير الهذلي:

فـان كنـت تبغـي للظلامـة مركبـا ذلـولا فـاني لـيس عنـدي بعيرهـا.

ولذلك فسر ابن خالويه البعير في قوله تعالى : (وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ) بأنه الحمار ، لأن يعقوب (عليه السلام) وأخوه يوسف (عليه السلام) كانوا بارض كنعان وليس عنا ابل ، وإنما كانوا يمتارون على الحمير.

وحديث جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – يناقض تفسير ابن خالويه في قوله : (استغفر لي رسول الله(ﷺ) ليلة البعير خمسا وعشرين مرة) وهي الليلة التي اشترى منه جمله وهو في السفر ، وحديث الجمل مشهور، هذا فضلاً عن ان بين ارض كنعان ومصر بادية واسعة تستعمل فيها الإبل . وبعر الجمل صار بعيرا ، وجمع بعير أبعرة ، وجمع أبعرة أباعر فيكون "أباعر" جمع الجمع وليس جمعا للبعير.

وفي قوله تعالى : (وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ) (يوسف : ٦٥) . أي يكال لهم ما حمل بعير، وعن قتادة : المراد به حمل حمار من الطعام، وكان يوسف(عليه السلام) يعطي كل واحد من أهل الميرة وقر بعير ، ويعنون بذلك نصيب اخيهم ، لأنه كان لا يعطي الواحد اكثر من ذلك ، وكون هذا العطاء يسيرا ، اما لأنه سريع لا حبس فيه وهو كيل معجل، أو انه سهل العطاء للذي نذهب إليه ، أو ان ما جئنا به من الطعام أول مرة لا يقنعنا. ويكون جملة ما نأتي به بعد الرجوع اثني عشر جملا لكل منا جمل وللمسجون جملان لكرته الأولى والثانية ، وكان قد أعطاهم تسعة أحمال.

وفي جملة : (وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ) زيادة في إظهار حرصهم على سلامة أخيهم لأن في سلامته فائدة لهم بازدياد كيل بعير ، وبهذا ظهرت المناسبة بين هذه الجملة والتي قبلها. وفي قوله تعالى : (وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ) (يوسف:٧٢) . هذا قول المؤذن لمن

يجيء بالصواع وهو كفيل لمن رده بالحمل، وكان حمل البعير من الطعام معلوما عندهم لذا جازت الكفالة به، وهو بذل وعطاء لمن دل على سارق الصواع وجبره على الملك – أي رده عليه أو عوضه – ولما كان الطعام في ذلك الوقت لا يوجد الا عند الملك فهم عن المؤذن انه جعل العطاء على غيره ، ولخوفه من عدم ثقةً السامع بهذه الجعالة – لأنها عن الغير– تحمل هو بذلك، وهي حمل بعير – بالكسر – أي قدر من المتاع مهيأ لأن يحمل على الظهر.

ورد لفظ الجمل مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ) (الاعراف: ٤٠) وورد لفظ جمالت مرة واحدة –أيضاً– في قوله تعالى : (إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ . كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ) (المرسلات:٣٣).

الجمل : الذكر من الإبل ويستحق هذا الاسم إذا بزل، وقيل : يكون جملا إذا اربع ، وقيل :إذا اجذع وقيل : إذا أثنى ، وعن ابن الاعرابي : الجامل الجمال. وقطيع الإبل برعاتها وأربابها كالبقر والباقر ، ومنه قول الحطيئة :

فان تك ذا مال كثير فانهم　　لهم جامل ما يهدأ الليل سامره

والجمال والجمالة يطلق على جمع الإبل التي ليست فيها أنثى وكانت كلها ذكورة، والجامل تقع على الذكور والإناث واستجمل البعير صار جملا، وجمع جمل جمال وأجمال وجمالات وجمائل وجامل وأجامل وجمل كأسد وأسد ، وأجمل القوم كثرت جمالهم ، وناقة جمالية ، ورجل جمالي كأنه شبه بالجمل لعظيم خلقه.

والجمالات :"الأينق من غير ان يفرد الواحد ، ولكن يقال لكل طائفة منها جمالة والجميع جمالات وجمائل وبعضهم يقول : " أراد جمالا لا نوق فيها"، ويمكن ان يكون واحد الجمالات جمالة أو واحدها جمال ، والجمالات في كلام العرب اكثر من الجمالة –وهو جائز– كما يقال حجر وحجارة.

وفي قوله تعالى : (لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) (الأعراف:٤٠) . قيل : أراد تبعيد عودتهم إليها حيث علّقه بمشيئته ، وقد علم انه تعالى لا يشاء العود في الكفر على وجه من الوجوه فقال : (لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ) ومثله قول العرب لا أكلمك ما لاح كوكب وأضاء فجر وماكر الجديدان، ومعناه انهم لا يدخلونها أبدا كما ان الجمل لا يدخل سم الخياط – وهو ثقب الابرة – ، وقريء بالتخفيف والفتح "الجمل" ومعناه على هذه القراءة الحيوان المعروف من الإبل ، والأخرى بالضم وتشديد الميم " الجمل " ومعناه فيها الحبل الغليظ ، أو قلس السفن ، وفي رواية عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قوله :"ان الله احسن تشبيها من ان يشبه بالجمل" أي ان الحبل الغليظ مناسب للابرة ، والخيط الذي يسلك فيها

والبعير لا يناسبه، والقراءة الأولى هي الأشهر والسائدة عند أهل التفسير ، من ذلك قول الزمخشري :"ان سم الخياط مثل في ضيق المسلك ، والجمل مثل في عظم الجرم فلما كان ولوج هذا الحيوان – بالذي لا يلج من باب واسع – في ثقب الابرة محالا كان دخولهم الجنة محالا كذلك". وفي تخصيص الجمل دون سائر الدواب – في هذه الآية – وفيها ما هو اعظم منه ان يكون المحال دخولهم الجنة ، ولو ذكر اكبر منه أو اصغر جاز ، ثم ان الجمل اكبر شأنا عند العرب وهو المقدم عندهم في القوة على غيره.

وفي قوله تعالى : (إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ . كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ) (المرسلات:٣٢،٣٣) . اختلف أهل التأويل في "الجمالة" فقال جمهورهم هي جمع "جمال" على صحيح البناء مثل رجل ورجالات ، وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – الجمالات قلوص السفن – وهي جمالاتها العظام إذا جمعت بعضها إلى بعض فصارت اجراما عظاما ، وعنه أيضاً – انها قطع النحاس الكبار، ويعود الاختلاف في التفسير إلى اختلاف القراءات فقد قرئت "جمالات" – بكسر الجيم – وعليها يكون معناها جمع "جمال" وهو جمع الجمع وقرئت "جمالة" جمع جمل. ويقال للابل السود التي تضرب إلى الصفرة ابل صفر شبه بها القصر في اللون والعظم ، والعرب تشبه القصور بالابل ذهابا إلى حسن صنعها وتمام صورتها. وقيل هي حبال السفن المجموعة إلى بعضها حتى كانت كأوساط الرجال ، شبه بها الشرر المتطاير من النار ، ذكر ذلك البخاري ووجه الشبه بين الجمالات وشرر النار سرعة السير وتتابع بعضها لبعض، والله تعالى شبه الشرارة أولاً حين تنفصل عن النار بالقصر في العظم ، وثانيا حين تأخذ بالارتفاع والانبساط فتنشق عن اعداد لا نهاية لها ، فشبهت بالجمالات في التفرق واللون والعظم والثقل.

ورد لفظ (حامٍ) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ) (المائدة : ١٠٣) . الحامي : الفحل من الإبل الذي طال مكثه عندهم، أو الذي يضرب الضرّاب المعدود، فإذا بلغ ذلك قالوا هذا حام ، أي حمى ظهره فلا ينتفع منه بشيء ولا يمنع من ماء أو مرعى، وحميت الأرض حموة وحمية وحميا وحماية ، وأحميت المرعى احماء جعلته حمى، وحمى العشب فهو حمى ، وإذا لم يحم فهو بهرج – أي مباح – وقيل : حمى وأحمى بمعنى وقيل : أحماه وجده محمى ، وحماه إذا منعه ، وقيل : أحماه إذا علّم الناس به حمى فتحاموه. والحامي في الآية الكريمة من فحول الإبل خاصة إذا انتج عشرة أبطن قالوا : قد حمى ظهره ، فأحموا ظهره ووبره وكل شيء منه ، فلم يمس ولم يركب ولم يطرق ، وقيل: بل يجعلونه لآلهتهم وأصنامهم فلا يباح ، وكان من عادة العرب ان الرجل منهم إذا بلغت ابله الفا فقأ عين

بعير من خيارها وخلاه، ويجعل ذلك شبيها بالعتق له. ولم يبعد أهل التأويل عن هذه المعاني في تفسر الحامي فالطبري يقول : "ان البعير إذا ولد وولد ولده ، قالوا : قد قضى هذا الذي عليه فلم ينتفعوا بظهره وقيل له : حامٍ"، والحامي لا يزم ولا يخطم ولا يركب ، وقيل : هو الفحل الذي يضرب في الإبل عشر سنين ،فلا ينحر ولا يمنع من مرعى أو كلأ يريده ، وهو من الأنعام التي حرّمت من الجاهلية. وزاد ابن الجوزي في تعريف الحامي ان يظهر من أولاده عشر أنثيات من بناته وبنات بناته ، أو ينتج له سبع إناث متواليات. وكانت العرب إذا انقضى ضراب الفحل من الإبل جعلوا عليه علما من ريش الطواوييس وسيبوه ، قال الشاعر :

حماها أبو قابوس في عزّ ملكه   كما قد حمى اولاد اولاده الفحل.

وقال النيسابوري:"فان قيل لم جاز عتق العبيد ولم يجز عتق البهائم من الذبح والإيلام ؟ قيل : ان الإنسان خلق لعبادة الله تعالى ، فإذا أزيل الرّق عنه كان ذلك معينا له على ما خلق الله".

ورد لفظ (ضامر) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) (الحج:٢٧) . الضامر : من الإبل خاصة وهي التي هزلت من بعد الشقة وطول السفر . والضمر -عند الخليل- الهزال ولحوق البطن ، الفعل ضمر يضمر ضمورا فهو ضامر، والضمر والضمر مثل العسر والعسر ، وضمر الفرس - بالفتح - ضمورا ، وضمر - بالضم - وأضمرته أنا وضمرته تضميراً فاضطمر هو. وجمل ضامر وناقة ضامر - بغير هاء - ذهبوا إلى النسب وتضمير الخيل هو ان تعلف قوتا بعد السمن ، وتشد عليها السروج وتجلل بالأجلة حتى تعرق فيذهب رهلها ويشتد لحمها يحملون عليها غلمان يجرونها فإذا ضمرت اشتد لحمها وأمن عليها القطع عند الحُضر واسم هذا التضمير والمضمار، وهو -أيضاً- الموضع الذي تضمر فيه الخيل، والوصف به "ضمر" ومنه قول الشاعر

وقنا جرد وخيل ضمَّرِ   شُرّبِ من طول تعلاك اللّجمُ

وقد يكون المضمار وقتاً للأيام التي تضمَّر فيها الخيل للسباق أو الغارة إلى العدو، والمضمَّر : هو الذي يضمَّر خيله لسباق أو غزو.

والضامر في الآية الكريمة الإبل المهازيل التي يركبها الحاج إلى بيت الله الحرام، وإنّما تضمر لبعد الشقّة وطول السفر وفي ضمورها دليل على ذلك، لأنه لولا بعد الشقّة وطول السفر ما ضمرت الراحلة ، وجماعة الإبل هي التي تأتي من الطريق الوعر بين الجبال الذي هو "الفجّ" ثم توسّع في استخدام هذا الاسم حتى عمّ كل طريق ، والعمق دليل البعد ، ولمّا كان

المنادى الأول للحج والمؤذن له إبراهيم (عليه السلام) . كما نص القرآن الكريم على ذلك في قوله تعالى : (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا) (الحج:٢٧).

كانت الإجابة بالحج إجابة له (عليه السلام) ، وفي تقديم ذكر المشاة أولا تشريف لهم ، أو لأن الأعم الأشمل من الحجيج هم من المشاة ، أو لزيادة جهدهم وتعبهم بالمشي فجبر ذلك منهم بالذكر أولاً ، أما الراكب الذي ضمرت راحلته فقد وصف بالمآل الذي آلت إليه هذه الراحلة ، وانتهت به إلى مكة المكرمة ، ثم ذكر أسباب ضمورها ، وفي عود الضمير على الإبل تكرمة لها أو لقصدها الحج مع أربابها.

ورد لفظ (العشار) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ) (التكوير:٤) . العشار : من النوق التي أقربت ، سميت بهذا الاسم لتمام عشرة اشهر لحملها ، أو لأنها حديثة العهد بالتعشير – وهو حمل الولد في البطن – أو هي النوق التي نتج بعضها وأقرب البعض في انتظار نتاجها. أو التي أتى عليها من يوم إرسال الفحل عشرة اشهر فزال عنها أسم المخاض ثم لا يزال هذا اسمها إلى ان تضع وبعدما تضع ، وقد عشّرت اناقة تعشيراً وأعشرت صارت عشراء وقيل العشراء من الإبل كالنفساء من النساء وقد اتّسع في هذا اللفظ حتى قيل لكل حامل عشراء، واكثر ما يطلق على الخيل والإبل.

وأحسن ما تكون الإبل وأنفسها عند أهلها إذا كانت عشاراً. وجمع القلة لعشراء هو عشراوات قال الفرزدق :

كم خالة لك يا جرير وعمة فدعاء قد حلبت عليّ عشاري

والعشار هنا جمع عشراء وقال بعضهم : ليس للعشار لبن وإنما سمّاها عشاراً لأنها حديثة العهد بالتعشير ، وهي المطافيل.

وناقة معشار إذا غزر لبنها عند انتاجها ، والعشّر: النوق التي تنزل الدرة القليلة ولا يجتمع اللبن في ضروعها ، والمعشر : الذي صارت ابله عشاراً. والعشار في الآية الكريمة لقح الإبل عموما ولم يخصها بوقت محدد ، وعطّلها أهلها لانشغالهم بأنفسهم في ذلك اليوم. وقد بيّن الطبري سبب تعطيل هذه الحوامل بعد ان كان أهلها يتنافسون فيها بأنه هول يوم القيامة النازل بالخلائق ، فإذا أهمل مثل هذا المال فكيف بغيره، وعن أبي بن كعب : معنى عطّلت أهملها أهلها ، وعن الربيع : خلا منها أهلها ولم تحلب ولم تصرّ ، وعن مجاهد : سيّبت وتركت

وأختلف المفسرون في الوقت الذي يحدث فيه ذلك ، فالقرطبي يرى ان ذلك كائن عند قيام الناس من القبور وقت البعث وشاهد بعضهم بعضا ، ورأوا الدّواب والوحوش محشورة

وفيها عشارهم التي كانت أنفس أموالهم لم يعبأوا بها ولم يهمهم أمرها، أما الآلوسي فيذهب إلى ان ذلك كائن قبل يوم القيامة أو فيه.

ومن أهل التأويل من يفسر العشار بالسحاب على التشبيه ، أو أنها الأرض التي يعشر زرعها من اخذ العشر من الحاصل وقت الحصاد – وتعطيلها تركها بلا جذاذ عند إيناع الثمار واكتناز السنابل بالحبوب في الزروع ، أو انها لا تزرع أصلاً. ولا شك ان سياق السورة ليست فيه اشارة أو لمح إلى هذا التفسير ، فالسورة كلها في سياق الحديث عن مشاهد القيامة والحشر وما يحدث للشمس والنجوم والبحار والجبال، ثم الانتقال إلى الحديث عن حال ومشاهد الحيوان الوحشي والأليف في ذلك اليوم .

ورد لفظ (ناقة ، الناقة) سبع مرات في القرآن الكريم منها في قوله تعالى : (قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ).(الاعراف:٧٣) .

الناقة : الأنثى من الإبل ، وقيل تسمى بذلك إذا أجذعت"، وهي على زنة "فعلة" – بالتحريك – لأن جمعها نوق مثال "بدنة وبدن" ذلك لأن فعلة" –بالتسكين– لا تجمع هذا الجمع، وجمع القلة أنيق وأيانق على قلب "أنوق" وجمع الكثرة "توق" – كما رأينا– ونياق، قال الشاعر :

خيـــبكن الله مـــن نيـــاق   ان لـــم ينجّـــين مـــن الوثـــاق

وهذا الجمع مثال ثمرة وثمار، وأنؤق – عن اللحياني – وأونق ، وأنواق ، ونياقات. وجمل منوّق : مذلل قد أحسنت رياضته ، وقيل هو الذي ذلّل حتى صار كالناقة.

وكذلك ناقة منوّقة ذللت وعلّمت المشي، ومن امثال العرب ، "استنوق الجمل" إذا صار كالناقة في ذلّها ولا يستعمل الا مزيدا ، وتنوّق في الأمر إذا بالغ فيه كأنه مشتق من أسم الناقة فهي أحسن أموال العرب. والملاحظ ان لفظ "الناقة" لم يرد في القرآن الكريم الا ويراد به معجزة نبي الله صالح(عليه السلام) فهي المعجزة والحجة له على قومه والآية على صدق نبوته خلقت من غير تناسل بل تمخضت عنها صخرة صماء عندما طلبوها من نبيهم آية فأضيفت إلى اسمه تعالى تشريفا لها وتعظيما ، قال تعالى (نَاقَةُ اللَّهِ) (الشمس : ١٣).

وفي قوله تعالى : (هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيةً) (الأعراف:٧٣) . تمخضت الصخرة تمخض الحامل إذا جاءها الطلق فخرجت من هذه الصخرة في تلك الهضبة ناقة عظيمة على الصورة التي سألها قومه دليلا على صدق مقالته ونبوته ، وهي معجزة عظيمة لا يقدر على مثلها الا الله تعالى. ولما كانت هذه آية لهم وهم الذين سألوها وجب عليهم الإيمان بها لانهم عاينوها وطلبوها ولم يطلبوا غيرها ، اما سائر الناس فقد اخبروا عنها ، وليس الخبر كالمعاينة، كأنه

قال لهم خصوصا ، وفي اضافتها إلى اسمه تعالى دليل على الاعجاز فيها ، وانها جاءت من غير طروقة ولا فحل ولا أنثى ، ولدتها صخرة صماء – أبعد شيء عن الحياة – مخترجة على هيأة البخت ، جوفاء ، وبراء ، وعشراء ، ووجراء ، لا يعلم ما بين جنبيها الا الله تعالى، حذرهم مساسها فعقروها. ولعظم خلقها كانت تشرب ماء الوادي كله في يوم شربها ، وتسقيهم مكانه لبناً.

ويجمع الرازي أوجه الإعجاز في الناقة – الآية – في خمسة أشياء : خروجها من صخرة صماء بدفعة واحدة ، من جوف جبل من غير ذكر ، تشرب ماء الوادي جميعه يوما ، وتشرب أنعامهم جميعا في يوم آخر ، ويحصل منها لبن بقدر ما يحلبون من مواشيهم جميعا. واسناد فعل العقر "فعقروها" إلى الكل مع ان المتعاطى رجل واحد إمّا لرضاهم به، أو لوقوعه بين ظهرانيهم . وفي سبب اضافة الناقة إلى لفظ الجلالة إما لأنها لم ينتج بواسطة معتادة وأسباب معهودة ، أو انها لم يملكها أحد من البشر ، وقيل لأنها كانت حجة الله على قوم صالح(عليه السلام).

ورد لفظ يهيمون مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ) (الشعراء:٢٥٥) ولفظ الهيم مرة واحدة – أيضاً – في قوله تعالى : (فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ)(الواقعة : ٥٥) .

الهيم : الإبل العطاش التي لا ترتوي، أو التي يصيبها "الهيام والهيام"" وهو داء يصيب الإبل خاصة لشربها بعض مياه تهامة ، فيقال بعير مهيوم وهيمان والهيمان العطشان، والهائم المتحير ، هام يهيم فهو هائم، وأهيم ، والأنثى هائمة وهيماء ، وهيمان – عن سيبويه – والأنثى هيمى والجمع هيام.

والهيم في الآية الإبل المصابة بداء فلا ترتوي من الماء واحدها أهيم والأنثى هيماء. كذلك الهائم من جار عن الحق وخالف القصد ، وقيل : الهيم : الرمل اليابس الدقيق ، وبه شبه شرب أهل النار الحميم كما يشرب هذا الرمل الماء ، وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – ان الهيم : الإبل الظماء ، وعن عكرمة: الإبل المراض تمص الماء مصاً فلا ترتوي أو هي الإبل التي تشرب الماء وتزال تشرب حتى تهلك.

وبيّن الزمخشري سبب عطف "الشاربين على الشاربين في قوله تعالى : (فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنْ الْحَمِيمِ . فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ) في الآية السابقة ، لاختلافهما في الاعتبار ، فشرب الماء المتناهي الحرارة عجيب ، وشربه كشرب الهيم أعجب ، وأهل النار يسلّط عليهم الجوع فيأكلون الزقوم ثم يسلط عليهم العطش حتى يضطروا إلى شرب الحميم بهذه الصورة . وأهل

النار مع ازدياد الألم يزدادون شربا ، فالحميم مع كراهته الشديدة يزيد شربهم له حتى تنقطع امعاؤهم من شدّة حرّه.

ويرى الزملكاني ان الأذى لا يبلغ بهم مبلغا عظيما يمنعهم من الإلحاح في شرب الحميم، وهذا مخالف لما أجمع عليه أهل التأويل ، فالبقاعي يقول :"والمعنى أنّه يسلط عليهم من الجوع ما يضطرهم إلى الأكل ، ثم من العطش ما يضطرهم إلى الشرب على هذه الهيأة"، وفي قوله تعالى : (هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ) هذا عذابهم كله فقيل لهم – تهكما ونكاية – : (هَذَا نُزُلُهُمْ) وهو ما يعدّ لهم أول قدومهم مكان ما يّعد للضيف ، وإذا كان هذا النزل طعاما وشراباً فما ظنك بما يأتي بعده ؟!.

* وبر –:

ورد لفظ (أوبارها) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ) (النحل:٨٠) .

الوبر : – محركة – للإبل والأرانب وما أشبهها كالصوف للضأن، جمعه أوبار والواحدة وبرة ، ووبر البعير – بالكسر – كثر وبره ، وجمل وبر وأوبر ، إذا كان كثير الوبر، وناقة وبرة ووبراء ، وفي الحديث الشريف قوله (ﷺ) – في قوم من أهل المدينة المنورة – [أحب إليّ من أهل الوبر والمدر] أي من أهل البوادي والقرى. ووبّرت الأرنب والثعلب توبيراً إذا مشت على وبر قوائمها لئلا يقتص أثرها ، أو مشت في الحزونة لذلك.ووبّر الرجل توبيراً تشرّد وتوحش فصار مع الوبر ، وكذلك اذا قام في منزله حينا فلم يبرح.

والأوبار في الآية الكريمة من نعم الله على عباده وحججه عليهم ، فهو مع خلقه الأنعام وتسخيرها للناس جعل من نتاجها الأصواف والأوبار والأشعار للإفادة منها فهم يستدفئون بها، ويصنعون منها الملابس والسرابيل للوقاية من البرد وحر الشمس وبيوتا يسكنون فيها إذا أقاموا خفيفة الحمل إذا رحلوا ، والملابس منها والسكن فيها من النعمة والعبرة والعظة مالا يقدّره إلا الله تعالى ، ومن الوبر يكون الأثاث والمتاع.

وبعد ان لفت الله تعالى نظر العباد إلى عظيم العبرة في خلق الأنعام ، عدّد لهم منافعها الضروري منها وغير الضروري ، وبدأ بالأهم لعظم خطره وكبير فائدته وهو (الدفء) الذي ذكره تعالى في آية أخرى هي قوله تعالى : (وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ) (النحل:٥). والدفء عند أهل اللغة – ما يستدفأ به من الأكسية المصنوعة من الصوف أو الوبر أو الشعر، وذكر القباب والخيام لأن القباب من أدم ، والخيام من منسوج الأوبار والأشعار، وهذه ناشئة من الجلد ، وهو امتنان ظاهر بالبيوت القابلة للانتقال والارتحال.

* رحل -:

ورد لفظ (رحالهم ، رحل ،رحلة) ثلاث مرات في القرآن الكريم في سورة واحدة منها قوله تعالى : (وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (يوسف : ٦٢).

الراحلة : المركب من الإبل للذكر والأنثى ، وارتحل البعير رُحلة – بكسر الراء وضمها – مضى في سيره ، ورحلت بعيري أرحله رحلا ، والرحيل : الارتحال ، وترحّل القوم : إذا ارتحلوا في مهلة، والرحل : مسكن الرجل وما يصحب من أثاث ، وهو أيضاً: رحل البعير – اصغر من القتب – جمعه رحال وجمع القلة أرحل ، ورحلت البعير : شددت الرحل على ظهره ، من ذلك قول المثقب العبدي :

إذا ما قمت أرحلها بليل تأوّه آهة الرجل الحزين

ورحل وارتحل وترحل بمعنى ، واسترحله ساله ان يرحل له ، وراحلت فلانا : عاونته على رحلته ، وأرحلته أعطيته راحلة ، ورجل مرحل : له رواحل كثيرة.

والرحل من مراكب الرجال ، والرحّالة : اكبر من السرج غطاؤها الجلود ، ورجل مرحل ، إذا ذلل البعير الصعب فجعله راحلة ، ورجل رحول وقوم رحل إذا ارتحلوا كثيرا ، وفي الحديث الشريف [تجدون الناس كإبل مائة ليس فيها راحلة] وجعل ابن قتيبة الراحلة في الحديث الناقة – وهو غلط – كما قال الازهري لأن الراحلة عند العرب كل بعير جواد نجيب سواء كان ذكرا أم أنثى ، وليست الناقة اولى باسم الراحلة من الجمل.

ولفظ الرحل يعبر به مرة : عما وضع على ظهر البعير ، وأخرى : عن البعير ذاته ، وثالثة : عما يجلس عليه في المنزل. والرحل في الآيات التي ورد فيها مفردا أو مجموعا يحمل الدلالة اللغوية نفسها عند أهل التأويل ، فقد أمر يوسف (ﷺ) ان توضع بضاعة إخوته التي امتاروا بها في رحالهم – والبضاعة هذه هي ثمن الطعام الذي ابتاعوه من يوسف (ﷺ) وفي علة الاعادة هذه دافعان، أحدهما : ان يوسف (ﷺ) خشي ان لا يكون عند ابيه مال في سني الجدب والقحط، وأحب ان يتسع أبوه بهذه الاموال ، والآخر : انه اعتقد ان اعادة البضاعة تدفع اخوته إلى العودة إليه لارجاعها فلا يخلفوا الوعد الذي قطعوه له إذا وجدوا ثمن الطعام في رحالهم.

وفي التفريق بين استخدام الجمع القليل والكثير سر لطيف – كما يرى الرازي – ذلك انه لما أمر بوضع الصاع في الرحل استخدم العدد القليل من فتيانه لأن ذلك سرّ أراد الاّ يعرف ، اما الرحال فهي تفيد العدد الكثير فالذين باشروا ذلك من الفتيان كانوا كثيرا.وفيه سر آخر وهو أن كثرة الأعوان يدل على سعة الملك وقوته .

وصف الحيوان الذكر هو الجمل والإناث هي نوق و مفردها ناقة، والجمال على نوعين الجمال ذات السنام الواحد (One hump)، التي تعيش في المنطقة العربية، والجمال ذات السنامين (Two humps) التي تعيش في منطقة آسيا الوسطى. تكيف الجمل على أكل الأشواك والعاقول وكذلك تكيفت معدته، يتحمل الجمل فقد الماء حتى ٣٠% في حين باقي الكائنات الحية تهلك إذا زاد فقد الماء من أجسامها عن ٢٠%، الجمل لا يعرق إلا إذا ارتفعت درجة حرارة الجو المحيط به عن درجة ٤٢ °م . والجمل يشرب حوالى ١٨ لتر ماء إذا عطش

جلد الجمل سميك نسبياً مقارنة مع بقية الحيوانات وهذا يعمل له عزل حراري ويقلل التبخر وحاسة الشم قوية تشم رائحة أقرانها على بعد ١١ كيلومترا، والشفة العليا مشقوقة لتسهل أكل النباتات الشوكية و له ٣٤ سن، بعضه(النوع العربي) له سنام من الدهون على ظهره والآخر له سنامين ويستطيع بسهولة صرف دهنه المخزن في سنامه بفعل الحركة وعامل الجاذبية ويعتبر انتصاب السنام علامة صحية للجمل والسنام المتدلي أو الصغير علامة مرضية له وهو يصبر على الجوع والعطش ويختزن الطعام والماء في جدران معدته وبالتحديد في جيوب خاصة في كرشه.ومما يساعد الجمل على تحمل مشقة السفر والحر بدون طعام ولا شراب أن جسمه مصمم للفقد القليل وتخزين الكثيرحيث لديه قدرة هضم وامتصاص عالية و إفرازاتها قليلة سواء عرق أو لعاب أو بول أو براز(بعكس الأبقار وما تخلفه من أطنان الروث الذي يخرب البيئة ولا يجد المزارع له تصريف)وتحتفظ الإبل بالتالي بكثير من السموم الواردة للبيئة كاليوريا فهي صديقة للبيئة وهذا يفسر الهدي النبوي في الوضوء بعد أكل وجبة لحم الإبل. كريات دمه الحمراء بيضاوية و لها أنوية وهذا الشكل متواجد عند الطيور لجعل جسمها خفيف سهل الحركة وهذا الشكل البيضاوي المستطيل في بعض الأحيان يسهل انسياب وتدفق الدم في العروق والشرايين ويحافظ على سيولة الدم وعدم تجلطه بسهولة ويمكن الجمل للاحتفاظ أكثر بالسوائل والالكتروليتات(المعادن والأملاح) فيظل الجمل نشيط وحيوي وسط أجواء الصحراء الشديدة.له أقدام ذات خف عريض مشقوق ومبطن تساعده على السير في الرمال الناعمة المتزحلقة دون أن تغوص أقدامه فيها كما تغوص أقدام الحصان والسبب أن الخف يمثل راحة القدم وليس أصابعها فالجمل يمشي على رؤوس الحوافر أو الأصابع كباقي الحيوانات فالخف يشبه الزعانف. وينفرد الجمل في مشيته بين ذوات الأربع فإن قدمي الجانب الأيمن تتحركان للأمام معا ثم قدمي الجانب الآخر، وكأنها تمشى على طرفين لا على أربع.تستطيع أن تشرب ٢٠٠ ليتر من الماء خلال ٢٤ ساعة والسير لوحدها أسبوع دون ماء (وبالتحديد تستطيع السير لوحدها بسرعة ٢٠كم/الساعة لمدة ٣ أيام وتستطيع السير براكبها لمدة ١٢ ساعة متواصلة دون ماء أو طعام ويستطيع الجمل

أن يفقد ٤٠% من رطوبة جسمه دون أن يتأثر بينما تموت بقية الخليقة إذا فقدت ١٢% من رطوبتها أيضاً درجة حرارة الجمل متقلبة من ٣٥ ْ-٣٩ ْ م لتتكيف مع جو الصحراء القاري المتقلب وتستطيع الجمال القوية أن تحمل حمولة تصل أوزانها حتى ٤٥٠كلغ (وتحمل ٣٠٠كغم وتسير بها بسرعة ٦كم/الساعة قاطعة مسافة ٢٢كم). كما استخدم وبرها للملابس، وجلدها للمصنوعات الجلدية، وحليبها ولحمها كغذاء، وبعرها كسماد.يبلغ متوسط طول الجمل (حتى كتفه) من ١٨٠-٢٣٠سم، كما أن أوزانها تتراوح فيما بين ٤٥٠-٨١٠ كجم.وتضع عادة فصيلاً واحداً بعد فترة حمل تستمر فيما بين ١٢-١٣شهراً وتعمر الجمال فيما بين ٢٥-٣٠ سنة.بالنسبة للناقة فهي لا تحلب إلا بوجود فصيلها (الحوار أوالقاعود) ولا تبيض بويضة إلا وقت التزاوج و شرط وجود الذكر (Induced ovulation)وتنتج الناقة ٤٥ كغم/ يومياً من الحليب لذا يعتبر الجمل أفضل للتربية من بقر الهولشتاين وحتى أفضل من كل أنواع البقر في العالم إذا قارنت السعر وتكاليف العلف وتكاليف العلاج حيث يعتبر الجمل أقل المجترات عرضة للإصابة بالأمراض وحليب الإبل الوحيد الذي يحتوي على فيتامين (C)وهذا الفيتامين ضروري لحفظ الحليب مدة أطول ومنعه من التلف ولكي يشربه أهل الصحراء ليغنيهم عن الفواكه مصدر فيتامين (C) للحضر وينصح بحليب الإبل للعلاج وهذا تصديق للسنة النبوية الشريفة التي أقرت بالتداوي بحليب الإبل وحتى بولها ويوجد دراسة حديثة تربط بين حليب الناقة وحليب الإنسان (خاصة أنه أقرب للإنسان بالنسبة لسكر اللاكتوز ومريح بالنسبة لهضم بروتين الكازيين من قبل الطفل حيث يحوي ثلث كمية الكازيين الموجود في حليب الأم وبالتالي لا يوجد مغص للطفل من جراء تجبن البروتين بفعل المعدة الحامضية للطفل) وأنه أفضل لتقديمه للأنسان بدلاً من حليب الأبقار المعدّل أيضاً دورة الحليب عند الإبل ٦٠٦يوم (ضعف ما لدى البقرة) فسبحان الله حيوان عجيب وقوي ومع كل ذلك فقد ذلّله الله لنا. وقال ابن حزم : وأما حديث أنس في أبوال الإبل وألبانها فلا حجة لهم فيه لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أباح للعرنيين شرب أبوال الإبل على سبيل التداوي من المرض .

شكل الإبل الفريد: إن أول ما يلفت الأنظار في الإبل الشكل الخارجي الذي لا يخلو تكوينه من الآيات البينات التي تأخذ بالألباب : أذنا الإبل الأذنان صغيرتان قليلتا البروز، فضلاً عن أن الشعر يغطيها من كل جانب ليقيها من الرمال التي تحملها الرياح، وكما أن لها القدرة على الانثناء خلفاً والالتصاق بالرأس إذا ما هبت العواصف الرملية.

منخرا الإبل كذلك المنخران يتخذان شكل شقين ضيقين محاطين بالشعر وحافتهما لحمية مما يسمح للجمل أن يغلقهما لمن أمام ما تحمله الرياح إلى رئتيه من دقائق الرمال.

عينا الإبل إن لعيني الجمل رموش ذات طبقتين مثل الفخ بحيث تدخل الواحدة بالأخرى وبهذا فأنها تستطيع أن تحمى عينها وتمنع دخول الرمال إليه. وذيل الإبل وذيل الجمل يحمل كذلك على جانبيه شعراً يحمى الأجزاء الخلفية من حبات الرمل التي تثيرها الرياح والتي كأنها وابل من طلقات الرصاص .

قوائم الإبل أما قوائم الجمل فهي طويلة لترفع جسمه عن كثير مما يثور تحته من غبار، كما أنها تساعده على اتساع الخطو وخفة الحركة، وتتحصن أقدام الجمل بخف يغلفه جلد قوي غليظ يضم وسادة عريضة لينة تتسع عندما يدوس الجمل بها فوق الأرض، ومن ثم يستطيع السير فوق أكثر الرمل نعومة، وهو ما يصعب على أية دابة سواه ويجعله جديراً بلقب " سفينة الصحراء" . فما زالت الإبل في كثير من المناطق القاحلة الوسيلة المثلى لارتياد الصحارى وقد تقطع قافلة الإبل بما عليها من زاد ومتاع نحواً من خمسين أو ستين كيلومتراً في اليوم الواحد، ولم تستطع السيارات بعد من منافسة الجمل في ارتياد المناطق الصحراوية الوعرة غير المعبدة .

عنق الإبل لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإبل ذوات أعناق مرتفعة حتى تتمكن من تناول طعامها من نبات الأرض، كما أنها تستطيع قضم أوراق الأشجار المرتفعة حين مصادفتها، هذا فضلاً عن أن هذا العنق الطويل يزيد الرأس ارتفاعاً عن الأقذاء ويساعد الجمل على النهوض بالأثقال . وحين يبرك الجمل للراحة أو يناخ ليعد للرحيل يعتمد جسمه الثقيل على وسائد من جلد قوي سميك على مفاصل أرجله، ويرتكز بمعظم ثقله على كلكله، حتى أنه لو جثم به فوق حيوان أو إنسان طحنه طحناً . و هذه الوسائد إحدى معجزات الخالق التي أنعم بها على هذا الحيوان العجيب، حيث إنها تهيئه لأن يبرك فوق الرمال الخشنة الشديدة الحرارة التي كثيراً ما لا يجد الجمل سواها مفترشاً له فلا يبالي بها ولا يصيبه منها أذى . والجمل الوليد يخرج من بطن أمه مزود بهذه الوسائد المتغلظة، فهي شيء ثابت موروث وليست من قبيل ما يظهر بأقدام الناس من الحفاء أو لبس الأحذية الضيقة .

معدة الإبل وأما معدة الإبل فهي ذات أربعة أوجه وجهازه الهضمي قوى بحيث يستطيع أن يهضم أي شئ بجانب الغذاء كالمطاط مثلا في الامكان الجافة .

تنظيم جسم الإبل للحرارة : يمتاز الجمل بأنه لا يفرز إلا مقداراً ضئيلاً من العرق عند الضرورة القصوى بفضل قدرة جسمه على التكيف مع المعيشة في ظروف الصحراء التي تتغير فيها درجة الحارة بين الليل والنهار .إن جسم الجمل مغطى بشعر كثيف وهذا الشعر يقوم بعزل الحرارة ويمنعها من الوصل إلى الجلد تحتها، ويستطيع جهاز ضبط الحرارة في جسم الجمل أن يجعل مدى تفاوت الحرارة نحو سبع درجات كاملة دون ضرر، أي بين ٣٤م و٤١ م، ولا

يضطر الجمل إلى العرق إلا إذا تجاوزت حرارة جسمه ٤١م ويكون هذا في فترة قصيرة من النهار أما في المساء فإن الجمل يتخلص من الحرارة التي اختزنها عن طريق الإشعاع إلى هواء الليل البارد دون أن يفقد قطرة ماء، وهذه الآلية وحدها توفر للجمل خمسة لترات كاملة من الماء، ولا يفوتنا أن نقارن بين هذه الخاصة التي يمتاز بها الجمل وبين نظيرتها عند جسم الإنسان الذي ثبتت درجة حرارة جسمه العادية عند حوالي ٣٧ م، وإذا انخفضت أو ارتفعت يكون هذا نذير مرض ينبغي أن يتدارك بالعلاج السريع، وربما توفي الإنسان إذا وصلت حرارة جسمه إلى القيمتين اللتين تتراوح بينهما درجة حرارة جسم الجمل(٣٤م و ٤١م) . إن الإبل لا تتنفس من فمها ولا تلهث أبداً مهما اشتد الحر أو استبد بها العطش، وهي بذلك تتجنب تبخر الماء من هذا السبيل.

إنتاج الإبل للماء : يقوم الجمل بإنتاج الماء والذي يساعده على تحمل الجوع والعطش وذلك من الشحوم الموجودة في سنامه بطريقة كيماوية يعجز الإنسان عن مضاهاتها. فمن المعروف أن الشحم والمواد الكربوهيدراتية لا ينتج عن احتراقها في الجسم سوى الماء وغاز ثاني أوكسيد الكربون الذي يتخلص منه الجسم في عملية التنفس، بالإضافة إلى تولد كمية كبيرة من الطاقة اللازمة لمواصلة النشاط الحيوي . و الماء الناتج عن عملية احتراق الشحوم من قبيل الماء الذي يتكون على هيئة بخار حين تحترق شمعة على سبيل المثال، ويستطيع المرء أن يتأكد من وجوده إذا قرب لوحاً زجاجياً بارداً فوق لهب الشمعة لاحظ أن الماء الناتج من الاحتراق قد تكاثف على اللوح . وهذا مصدره البخار الخارج مع هواء الزفير، ومعظم الدهن الذي يختزنه الجمل في سنامه يلجأ إليه الجمل حين يشح الغذاء أو ينعدم، فيحرقه شيئاً فشيئاً ويذوى معه السنام يوماً بعد يوم حتى يميل على جنبه، ثم يصبح كيساً متهدلاً خاوياً من الجلد إذا طال الجوع والعطش بالجمل المسافر المنهك . و من حكمة خلق الله في الإبل أن جعل احتياطي الدهون في الإبل كبيراً للغاية يفوق أي حيوان آخر ويكفي دليل على ذلك أن نقارن بين الجمل والخروف المشهور بإليته الضخمة المملوءة بالشحم . فعلى حين نجد الخروف يختزن زهاء ١١كجم من الدهن في إليته، يجد أن الجمل يختزن ما يفوق ذلك المقدار بأكثر من عشرة أضعاف (أي نحو ١٢٠ كجم)، وهي كمية كبيرة بلا شك يستفيد منها الجمل بتمثيلها وتحويلها إلى ماء وطاقة وثاني أكسيد الكربون . ولهذا يستطيع الجمل أن يقضي حوالي شهر ونصف بدون ماء يشربه . ولكن آثار العطش الشديد تصيبه بالهزال وتفقده الكثير من وزنه، وبالرغم من هذا فإنه يمضي في حياته صلدا لا تخور قواه إلى أن يجد الماء العذب أو المالح فيعب منه عباً حتى يطفئ ظمأه كما أن الدم يحتوى على أنزيم الالبومين بنسبة اكبر مما توجد عند بقية الكائنات وهذا الإنزيم يزيد في مقاومة الجمل للعطش وتعزى

قدرة الجمل الخارقة على تجرع محاليل الأملاح المركزة إلى استعداد خاص في كليته لإخراج تلك الأملاح في بول شديد التركيز بعد أن تستعيد معظم ما فيه من ماء لترده إلى الدم .و هنالك أسرار أخرى عديدة لم يتوصل العلم بعد إلى معرفة حكمتها ولكنها تبين صوراً أخرى للإعجاز في خلق الإبل كما دل عليه البيان القرآني .

حليب الإبل : أما لبن الإبل فهو أعجوبة من الأعاجيب التي خصها الله سبحانه للإبل حيث تحلب الناقة لمدة عام كامل في المتوسط بمعدل مرتين يومياً، ويبلغ متوسط الإنتاج اليومي لها من ٥ . ١٠ كجم من اللبن، بينما يبلغ متوسط الإنتاج السنوي لها حوالي ٢٣٠ . ٢٦٠ كجم . و يختلف تركيب لبن الناقة بحسب سلالة الإبل التي تنتمي إليها كما يختلف من ناقة لأخرى، وكذلك تبعاً لنوعية الأعلاف التي تتناولها الناقة والنباتات الرعوية التي تقتاتها والمياه التي تشربها وكمياتها، ووفقا لفصول السنة التي تربى بها ودرجة حرارة الجو أو البيئة التي تعيش فيها والعمر الذي وصلت إليه هذه الناقة وفترة الإدرار وعدد المواليد والقدرات الوراثية التي يمتلكها الحيوان ذاته، وطرائق التحليل المستخدمة في ذلك. و على الرغم من أن معرفة العناصر التي يتكون منها لبن الناقة على جانب كبير من الأهمية، سواء لصغر الناقة أو للإنسان الذي يتناول هذا اللبن، فإنها من جانب آخر تشير وتدل دلالة واضحة على أهمية مثل هذا اللبن في تغذية الإنسان وصغار الإبل وبشكل عام يكون لبن الناقة أبيض مائلاً للحمرة، وهو عادة حلو المذاق لاذع، إلا أنه يكون في بعض الأحيان مالحاً، كما يكون مذاقه في بعض الأوقات مثل مذاق المياه، وترجع التغيرات في مذاق اللبن إلى نوع الأعلاف والنبات التي تأكلها الناقة والمياه التي تشربها . كذلك ترتفع قيمة الأس الهيدروجيني PH(وهو مقياس الحموضة) في لبن الناقة الطازج، وعندما يترك لبعض الوقت تزداد درجة الحموضة فيه بسرعة . و يصل محتوى الماء في لبن الناقة بين ٨٤ % و٩٠% ولهذا أهمية كبيرة في الحفاظ على حياة صغرى الإبل والسكان الذين يقطنون المناطق القاحلة (مناطق الجفاف) . وقد تبين أن الناقة الحلوب تفقد أثناء فترة الإدرار ماءها في اللبن الذي يحلب في أوقات الجفاف، وهذا الأمر يمكن أن يكون تكيفاً طبيعياً، وذلك لكي توفر هذه النوق وتمد صغارها والناس الذين يشربون من حليبها . في الأوقات التي لا تجد فيها المياه . ليس فقط بالمواد الغذائية، ولكن أيضا بالسوائل الضرورية لمعيشتهم وبقائها على قيد الحياة، وهذا لطف وتدبير من الله سبحانه وتعالى . و كذلك فإنه مع زيادة محتوى الماء في اللبن الذي تنتجه الناقة العطشى ينخفض محتوى الدهون من ٤،٣ % إلى ١،١ %، وعموماً يتراوح متوسط النسبة المئوية للدهون في لبن الناقة بين ٢،٦ إلى ٥،٥%، ويرتبط دهن اللبن بالبروتين الموجود فيه.

و بمقارنة دهون لبن الناقة مع دهون ألبان الأبقار والجاموس والغنم لوحظ أنها تحتوي على حموض دهنية قليلة، كما أنها تحتوي على حموض دهنية قصيرة التسلسل ويرى الباحثون أن قيمة لبن الناقة تكمن في التراكيز العالية للحموض الطيارة التي تعتبر من أهم العوامل المغذية للإنسان، وخصوصاً الأشخاص المصابين بأمراض القلب. ومن عجائب لبن الإبل أن محتوى اللاكتوز في لبن الناقة يظل دون تغيير منذ الشهر الأول لفترة الإدرار وحتى في كل من الناقة العطشى والنوق المرتوية من الماء . وهذا لطف من العلي القدير فيه رحمة وحفظ للإنسان والحيوان، إذ إن اللاكتوز (سكر اللبن) سكر هام يستخدم كمليّن وكمدّر للبول، وهو من السكاكر الضرورية التي تدخل في تركيب أغذية الرضع . و فضلاً عن القيمة الغذائية العالية لألبان الإبل، فإن لها استخدامات وفوائد طبية عديدة تجعله جديراً بأن يكون الغذاء الوحيد الذي يعيش عليه الرعاة في بعض المناطق، وهذا من فضل الله العظيم وفيضه العميم.

مقارنة بين قدرات الإبل والإنسان : ولعل في المقارنة بين بعض قدرات الإبل والإنسان ما يزيد الأمر إيضاحاً بالنسبة لنموذج الإبل الفريد في الإعجاز . فقد أكدت تجارب العلماء أن الإبل التي تتناول غذاءً جافاً يابساً يمكنها أن تتحمل قسوة الظمأ في هجير الصيف لمدة أسبوعين أو أكثر، ولكن آثار هذا العطش الشديد سوف تصيبها بالهزال لدرجة أنها قد تفقد ربع وزنها تقريباً في خلال هذه الفترة الزمنية . ولكي ندرك مدى هذه المقدرة الخارقة نقارنها بمقدرة الإنسان الذي لا يمكنه أن يحيا في مثل تلك الظروف أكثر من يوم واحد أو يومين . فالإنسان إذا فقد نحو ٥% من وزنه ماء فقد صوابه حكمه على الأمور، وإذا زادت هذه النسبة إلى ١٠% صُمَّت أذناه وخلط وهذى وفقد أساسه بالألم (وهذا من رحمة الله به ولطفه في قضائه) . أما إذا تجاوز الفقد ١٢% من وزنه ماء فإنه يفقد قدرته على البلع وتستحيل عليه النجاة حتى إذا وجد الماء إلا بمساعدة منقذيه . وعند إنقاذ إنسان أشرف على الهلاك من الظمأ ينبغي على منقذيه أن سقوه الماء ببطء شديد تجنباً لآثار التغير المفاجئ في نسبة الماء بالدم . أما الجمل الظمآن إذا ما وجد الماء يستطيع أن يعب منه عباً دون مساعدة أحد ليستعيد في دقائق معدودات ما فقد من وزنه في أيام الظمأ . وثمة ميزة أخرى للإبل على الإنسان، فإن الجمل الظمآن يستطيع أن يطفئ ظمأه من أي نوع وجد من الماء، حتى وإن كان ماء البحر أو ماء في مستنقع شديد الملوحة أو المرارة، وذلك بفضل استعداد خاص في كليتيه لإخراج تلك الأملاح في بول شديد التركيز بعد أن تستعيد معظم ما فيه من ماء لترده على الدم . أما الإنسان الظمآن فإنه أية محاولة لإنقاذه بشرب الماء المالح تكون أقرب إلى تعجيل نهايته . وأعجب من هذا كله أن الجمل إذا وضع في ظروف بالغة القسوة من هجير

الصحراء اللافح فإنه سوف يستهلك ماء كثيراً في صورة عرق وبول وبخار ماء، مع هواء الزفير حتى يفقد نحو ربع وزنه دون ضجر أو شكوى . والعجيب في هذا أن معظم هذا الماء الذي فقده استمده من أنسجة جسمه ولم يستنفذ من ماء دمه إلا الجزء الأقل، وبذلك يستمر الدم سائلاً جارياً موزعاً للحرارة ومبددا لها من سطح جسمه، ومن ثم ترتفع درجة حرارته ارتفاعاً فجائياً لا تتحملها أجهزته . وخاصة دماغه . وفي هذا يكون حتفه . و هكذا نجد أن الآية الكريمة (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) تمثل نموذجاً لما يمكن أن يؤدي إليه العلم بكافة مستوياته الفطرية والعلمية، وليس في نصّها شيء من حقائق العلوم ونظرياتها وإنما فيها ما هو أعظم من هذا فيها مفتاح الوصول إلى تلك الحقائق بذلك التوجيه الجميل من الله العليم الخبير بأسرار خلقه .

التداوي بالبان الأبل وأبوالها :

جعل الله عز وجل في أبوال الإبل شفاء وعلاج والدليل حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم في قصة العرنيين ، قال النووي : وأستدل أصحاب مالك وأحمد بهذا الحديث أن بول ما يؤكل لحمه وروثه طاهران، وأجاب أصحابنا وغيرهم من القائلين بنجاستهما بأن شربهم الأبوال كان للتداوي وهو جائز بكل النجاسات سوى الخمر والمسكرات ، وقال ابن حزم : وأما حديث أنس في أبوال الإبل وألبانها فلا حجة لهم فيه لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أباح للعرنيين شرب أبوال الإبل على سبيل التداوي من المرض . وتستخدم في معالجة الأمراض التالية :

- الكبد الوبائي المزمن وتحسين وظائف الكبد
- تليف الكبد
- السرطان وبالأخص سرطان الدم والقولون
- امراض القلب والاوعية الدموية
- الأستسقاء واليرقان
- امراض المناعة الذاتية والانيميا
- البواسير
- الروماتيزم
- الكآبة والزهايمر
- مقاومة السموم

(١٢)
البغال

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ) (النحل : ٨)

السنة النبوية

حدثنا يحيى بن آدم حدثنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة عن علي رضي الله عنه قال أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغل أو بغلة فقلت ما هذا قال بغل أو بغلة قلت ومن أي شيء هو قال يحمل الحمار على الفرس فيخرج بينهما هذا قلت أفلا نحمل فلانا على فلانة قال لا إنما يفعل ذلك الذين لايعلمون. مسند أحمد _ مسند العشرة المبشرين بالجنة _٧٢٧.

التوراة

(وكذا تكون ضربة الخيل والبغال والجمال والحمير وكل البهائم التي تكون في هذه المحالّ.كهذه الضربة) زكريا– الإصحاح ١٤ – اية ١٥

الاسم العلمي

العائلة

الاسم الانكليزي Mules

ورد لفظ البغال مرة واحدة في القرآن الكريم

في اللغة: البغل الحيوان الشحاج المتولد من الفرس والحمار. والبغال جمع بغل، والأنثى بغلة، ولهذا الحيوان عظم آلات الخيل وصلابة الحمار لأنه مركب منهما وبغل هجن من البغل لأنه يعجز عن شأو الفرس، والبغّال صاحب البغل ، وقد يطلق على البغل نفسه من ذلك قول جرير :

من كل آلفة المواخر تتّقي بمجرّد كمجرّد البغّال

والمبغولاء : جماعة البغال. والتبغيل : مشي الإبل في سعة ، وعن الاصمعي هو مشي فيه اختلاط بين العنق والهملجة ، وهو على زنة "تفعيل" من لفظ "بغل"، ومنه قول كعب في البردة :

ولن يبلّغها إلاّ عذافرة فيها على الأين إرقال وتبغيل

كأنه شبّه سيرها بسير البغل لشدته. ويرى ابن فارس ان البغل سمي بهذا الاسم لقوة جسمه وشدّته ، ونقل عن آخرين انه مشتق من التبغيل الذي هو ضرب من السير – كما رأينا – ويرد على ذلك بأن التبغيل مشتق من البغل وليس العكس.

وذكر البغال في الآية مع الخيل والحمير بيان لمنافع هذه الأصناف من الحيوانات، فهي مسخرة للركوب ، كما هي زينة لأصحابها ، ومن نعم الله تعالى لحمل الإنسان وإثقاله من بلد إلى آخر لم يكن يبلغه إلا بشق الأنفس. وفي عطف هذه الأصناف على الانعام إشارة إلى تخصيص أوجه النعمة فيها بالركوب والزينة – عند الزمخشري – الذي عد "عدم ذكر الأكل في الآية إشارة وإيماء إلى حرمة أكلها ، ولو كانت محللة الأكل لذكر ذلك في الآية، وهو بذلك يشير إلى الآية التي حلت لحوم الأنعام وهي قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ(٧١)وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ) (يس : ٧١-٧٢) . فذكر الأكل والركوب في هذه الآية". وذهب إلى ذلك ابن الجوزي أيضاً. ويرى النيسابوري ان عدم ذكر اللحوم لا يقوم دليلا على تحريمها ، فالآية ذكرت أعظم منافع الخيل والبغال والحمير وجعلتها تمام المقصود من هذه الحيوانات، فأعظم النعم فيها الركوب والزينة ، لذلك ضربت الآية صفحا عن ذكر غيرها النعم التي قد توجد في هذه الأصناف لأنّها ان وجدت لا ترقى إلى مصاف هاتين النعمتين.

ويرى العز بن عبد السلام في ترتيب هذه الألفاظ خروجا عن القاعدة القرانية في ترتيب الفاظه فالقاعدة المطردة فيه هي تأخير ذكر الأعظم في باب الامتنان. والخيل أعظم من البغال ولكن قدمت هنا، والبغال أعظم من الحمير وقدمت فما السر؟ والجواب : أن معظم الناس يقدر على الحمير ولا يقدر على الخيل فكان نفع الحمير اعم، وبه يكون الامتنان أتم، أو لأن هذه الثلاثة مجتمعة في معنى المفرد، والدليل تأخير الإخبار بالصلة (لِتَرْكَبُوهَا) فهي منّ بالجميع لا بكل واحد منها بخلاف التقديم الذي يكون الامتنان بكل واحد منها مفردا.

وصف الحيوان : البغال اقرب شبها بالخيل امتطاها جبريل (عليه السلام) في غزوة بني قريظة، وركبها محمد (ﷺ) في غزوة حنين حيث ثبتت في مكانها مع من ثبت معه (ﷺ) وانهزم الجيش عنه، ذكرها القرآن الكريم في باب المنّ بحمل الأثقال والركوب وكفى بحمل الأثقال نعمة . قال تعالى : (وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إلا بِشِقِّ الأَنفُسِ) (النحل:٧) . وهي حيوانات هجينة نتيجة لتزاوج الفرس والحمار اكتسبت العديد من صفاتهما المميزة، فللبغل صبر الحمار وقوة الفرس. و للبغال مقاومة للأمراض ولكنها عقيمة والسبب أنه يحمل عدد فردي للكروموسومات (٦٣) حيث ينشأ من الوحدة بين كروموسومات الحمار(عددها٦٢) والفرس أنثى الحصان(عدد كروموسوماتها)٦٤.

التداوي بهذا الحيوان

- إذا سحق رماد حافره وعجن بدهن الأس وجعل على رأس الأقرع نبت الشعر
- حافر البغلة السوداء طارد للفأر





(١٣)

الحمير

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة : من الآية ٢٥٩

ورد لفظ (حمار ، حمارك ،الحمير ، حمر) خمس مرات في القرآن الكريم، في سور البقرة/٢٥٩ والنحل/٨ ولقمان/١٩ والجمعة/٥ والمدثر/٥٠

التوراة

(فجاءوا بمواشيهم الى يوسف.فاعطاهم يوسف خبزا بالخيل وبمواشي الغنم والبقر وبالحمير فقاتهم بالخبز تلك السنة بدل جميع مواشيهم) سفر التكوين- الاصحاح ٤٧- الاية ١٧

الاسم العلمي ***Equus asi*nw**

العائلة **Equidae**

الاسم الانكليزي **Donkey**

في اللغة الحمار العير النهّاق من ذوات الاربع أهليا كان أو وحشيا ، والأنثى حمارة وأتان ، جمعه حمير وحمرات وأحمرة وحمر ، وورد جمعه على حمرات في حديث ابن عباس - رضي الله عنهما – [قدمنا رسول الله (ﷺ) ليلة جمع على حمرات] والحمرات جمع حمر وحمر جمع حمار . ورجل حامر وحمّار ذو حمار كما يقال لذي الفرس فارس ، والحمير – في الأصل ، تصغير الحمار ، واليحمور : حمار الوحش ، والمحمر – بكسر الميم – الفرس الهجين جمعه محامر.

وفي قوله تعالى : (وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ) نظر عزير (عليه السلام)إلى حماره وكان عظاما فرأى العظام النخرة يتصل بعضها ببعض ثم كسيت لحما حتى استوى ذلك حمارا كهيأته الأولى ثم جرى فيه الروح معجزة فنهق، وكانت عظام الحمار تتصل وتحيا جزءا جزءا ، وقيل : احيا العظام فالتأمت ثم كساها لحما حتى كمل حمارا حيّا. وفي الآية عظم تعجب عزير (عليه السلام) لمّا رأى الطعام والشّراب الذي يسرع إليه التغيير باقيا ، ورأى الحمار – الذي يمكن ان يبقى زمنا طويلا عظاما بالية ، ثم انقلابها امام ناظره إلى الحياة ، فكانت له معجزة دالة على صدق ماسمع.

وفي قوله تعالى : (وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) (لقمان:١٩) أمر بخفض الصوت والاقتصاد فيه ، وصوت الحمار أقبح وأشنع الاصوات لأن أوله زفير وآخره شهيق ، وقد اضيف الصوت إلى الجمع لأنه بمعنى الجمع ، أو لأن الحمير – التي هي جمع – بمعنى الواحد الذي يؤدي في العربية عن الجميع. والمنكر : ما استوحشته ونفرت منه النفوس ، والحمار مثل لذلك خاصة صوته ، والعرب يكنّون عنه ولا يصرحون باسمه . وفي تشبيه الرافعين أصواتهم وتمثيل أصواتهم بالنهاق مبالغة شديدة في الذم وغاية في التهجين. وليس المراد من الجمع ذكر صوت كل واحد من آحاد هذا الجنس حتى يجمع ، وانما المراد ان كل جنس من الحيوان الناطق له صوت ، وان أنكر أصوات هذه الاجناس صوت هذا الجنس فوجب توحيده. وقيل : "من نكر صوت هذا الحيوان انه لو مات تحت الحمل أو قتل لا يصيح ، وانه ينهق ويصيح في وقت عدم الحاجة خلاف سائر الحيوان الذي لا يصيح الا لحاجة"، وفي ذكر المانع من رفع الصوت دون المانع من المشي اشارة إلى ان رفع الصوت يؤذي السمع ويقرع الصماخ بقوة ، ويؤذي كلّ سامع ، أما الماشي فانه لا يتعدى اذاه من في طريقه.

وفي قوله تعالى : (كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) (الجمعة : ٥) . شبّه اليهود بالحمار لأنهم قرأوا التوراة ووجدوا فيها البشارة بالرسول محمد (ﷺ) ولم يؤمنوا به ، وحالهم في ذلك حال الحمار الحامل للكتب الكبار فهو يسير بها ولا يدري ما فيها ، ولا نصيب له منها الا الجهد والتعب ، وهو مثل لا يقصر على اليهود بل على كل ذي علم لا يعمل بعلمه. ويمكن ان يكون هذا – أيضاً – مثلا لتالي القرآن من غير فهم ، الا ان يكون طالبا لعلمه ، وقدّم حفظه.

وفي قوله تعالى : (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ . فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) (المدثر:٥٠-٥١) تشبيه المعرضين عن التذكرة والموعظة بالقرآن الكريم بالحمر التي تطلب النفار جميعا ، ، أو تحمل عليه ، وهذه حال ذمّها ظاهر وتهجينها بيّن ، وهي تناسب حال المشركين عند سماع القرآن يتلى..وجاء لفظ "مستنفرة" على "مستفعلة" للمبالغة ، أي ان الحمر لشدة عدوها تطلب النفار من انفسها ، وهي نافرة جدا وغاية فيه.

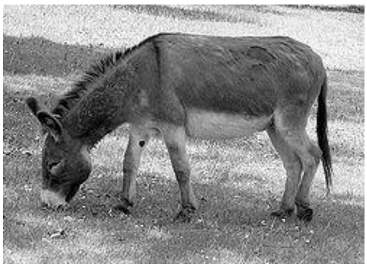
وصف الحمار حيوان مستأنس من الجنس الذي ينتمي اليه الحصان. له رأس كبير وذيل قصير ينتهي بخصلة شعر، حوافره صغيرة وأذناه طويلتان. والحمار حيوان صبور قوي يستعمل للركوب والجر. يصنف الحمار من الثدييات ذوات الحوافر الفردية الأصابع، وهو أصغر حجما من الخيل يستخدم منذ القدم في حمل الأمتعة وحرث الأرض وهو شديد التحمل والصبر وينتشر في كثير من بقاع الأرض.يتميز الحمار بانتمائه للعائلة الخيلية و له أذنين طويلتين مقارنة مع الحصان وشعره قصير منتصب يبدأ بين الأذنين إلى الكتفين، وله ذيل رفيع ذو خصلات شعر وأرجل طويلة هزيلة وهو أقصر من الحصان. يتراوح متوسط طول الحمار (حتى

كتفه) مابين ١٠٠-١٦٠سم. بينما يتراوح وزنه من ١٣٦-٥٤٤ كجم، وتلد الأنثى مولوداً واحداً في كل مرة بعد فترة حمل تستمر من ١١-١٢شهراً. ويعيش الحمار فيما بين ١٥-٢٥ سنة.الحمير تشق طريقها بسهولة في الأراضي الصخرية والمنحدرات الجبلية، كما أنه يمكنها العيش بدون ماء، ويمكنها أن تشرب المياه المالحة.وتفر الحمير من مطارديها وتختبئ، لكنها إذا هوجمت فإنها تعض وترفس لتدافع عن نفسها. وأكثر الحمير شبهاً بالأحصنة هو الحمار الآسيوي.

التداوي بهذا الحيوان

- لحمه مفيد للمصاب بالكزاز
- حافره علاج للمصروع





مملكة: الحيوانات

الشعبة: حبليات

الصف: ثدييات

الرتبة: وتريات الأصابع

الفصيلة: خيليات

الجنس: حصان

تحت جنس: حمار

النوع: حمار



الذباب

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَاأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ). سورة الحج– الاية ٧٣

السنة النبوية

حدثنا قتيبة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عتبة بن مسلم مولى بني تيم عن عبيد بن حنين مولى بني زريق عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء. صحيح البخاري – الطب – رقم الحديث ٥٣٣٦.

التوراة

(ففعل الرب هكذا.فدخلت ذبان كثيرة الى بيت فرعون وبيوت عبيده وفي كل ارض مصر خربت الارض من الذبّان) سفر الخروج– الإصحاح ٨ – اية ٢٤

ألزبور

(أمر فجاء الذبان والبعوض في كل تخومهم.)الْمَزْمُورُ ١٠٥ – اية ٣١

التصنيف العلمي للذباب :–

المملكة الحيوانية	**Animalia**
الشعبة مفصلية الارجل	**Arothropoda**
تحت شعبة سداسية الأرجل	**Hexapoda**
صنف الحشرات	**Insecta**
الرتبة ثنائية الأجنحة	**Diptera**
العائلة الذبابيات	**Muscidae , Tabanidae**
الاسم العلمي (للذباب المنزلي)	***Musca domestica***
الاسم الانكليزي	**Flies**



والأنواع:ذبابة المرحاض **Musca sorbens (Latrine fly)**

ذبابة الاسطبل **Stomoxys (stable fly)**

ذبابة تسي تسي **Glossina**

ورد لفظ (ذبابا ، الذباب) مرتين في آية واحدة في القرآن الكريم في سورة الحج : الآية ٧٣. الذباب : اسم للذكر والأنثى من هذا الحيوان ، والغالب فيه التذكير كما ان الغالب في العقاب التأنيث ، ويجمع الذّباب جمع قلّة على أذبّة ، وفي الكثرة الذِّبان. الواحدة ذبابة ، ولا يقال ذبانّة ، وأرض مذبّة : ذات ذباب ، وبعير مذبوب : أصابه الذباب ، وقال الفراء : أرض مذبوبة ، كما يقال : موحشة من الوحشٌ وقد حكى سيبويه عن العرب " ذبّ" في جمع ذباب . وفي حديث الذباب في النار ، قيل: كونه في النار ليس بعذاب له ، وانما ليعذّب به أهل النار بوقوعه عليهمٌ. وسمى الذباب بهذا الاسم لكثرة حركته واضطرابه ، أو لأنه كلما ذبّ آب ، والذباب اجهل الخلائق لأنه يلقي نفس في التهلكة. ومن أمثال العرب :"فلان أطيش من ذبابة"..والذباب في الآية مثل على من أشرك بالله تعالى فانّ جميع ما يعبدون من دون الله لن يخلقوا ذبابا في صغره وقلته ، لأن الأنداد لا تطيق ذلك ولا تقدر عليه ، بل أنها لا تستطيع الأقل من ذلك والأدنى وهو استنقاذ ما سلبه الذباب منهم. وهذه الاستحالة مشروطة باجتماعهم لخلق مثل هذا الحيوان الحقير الصغير ، وهو ابلغ ما أنزل تعالى في تجهيل قريش واستركاك عقولهم ، وهي شهادة بأنّ الشيطان خزمهم بخزائمه حتى وصفوا بالالهية من عجز عن خلق أذل وأحقر وأصغر خلق مع شرط اجتماعهم ، والالهية أول مقتضياتها الاقتدار على المقدورات كلها، فان عجزوا عن خلق ذبابة حال الاجتماع والتعاضد فأنى لهم ذلك في حال التفرق والعداوة. والمعبود إذا عجز عن الدفاع عن نفسه امام الذباب أحقر المخلوقات ، فكيف يجلب الخير أو يمنع الضّر عن عباده ؟! . وفي ذكر "السّلب" دون غيره ايماء عظيم إلى استهانة وتحقير بيّن للأصنام. والمعبود والعابد سواء في الضعف والعجز (ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) فالطالب في الآية العابد والمطلوب المعبود ، فهما عاجز متعلق بأعجز منه ، اما التسوية بينهما فإنّما هي تسوية بين ما يعبدون من آلهة وبين الذباب.

وجد أن الذباب شديد التقاط الأوساخ من بيوض ديدان وطفيليات و جراثيم ممرضة من بكتيريا وفيروسات وخاصة فيروسات ملتهمات البكتيريا(Bacteriophages) التي تتخصص كل نوع منها في القضاء على نوع معين من البكتيريا وحتى على فصيل(Species) معين من نفس نوع البكتيريا أو حتى على نوع مصلي (Serotype) معين من ذلك الفصيل وأضرب مثلاً للفيروس الذي يلتهم البكتيريا الممرضة الآية الكريمة التي تقول:(وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (الأنعام:١٢٩) ويتجلى الهدي النبوي بأن نغمس

الذبابـة كلهـا لأنــه لا نــدري فــي أي جنــاح توجـد هـذه الــ Bacteriophages وتتواجـد الــ (Bacteriophages) بالطبيعـة بشـكل رئيسـي فـي المجـاري (Sewage) ويبلـغ قطرهـا ٢٠- ٢٥ مليميكـرون وللعلـم أصـبح الآن شـغل الشـاغل للشـركات الدوائيـة لتصـنيعه تجاريـاً لعـلاج الأمـراض عوضـاً عن المضـادات الحيويـة ومشـاكل المقاومـة فيهـا . والعجيب أن الذبابـة كانـت مــادة بحـث لكثيـر مــن العلمــاء الغـربيين وتــم دراســة فطـر يتطفـل علــى الذبابــة المنزليــة يــدعى *Ambus musci* وتــم عــزل عــدة مضــادات حيويــة مــن فطريــات الذبابــة مثــل (Javacin,Clutizin,Aniatin) والذبابـة حشـرة ذات أجنحـة شـفافة، وهـي مـن رتبـة ذوات الجناحين.وتضـم الذبابـة زهـاء ثمـانين ألـف نـوع تتـوزع فـي كـل بيئـة يسـتوطنها البشـر وبعض الـذباب شـبيه بالنحـل أو الزنــابير بأجسـادها وألوانهـا.أرجـل الذبابــة المنزليــة مغطــاة بالشــعر وتنتهي بوسائد ماصة تمكنها من الالتصاق بالأسطح الملساء فتراها تسير مقلوبـة فوق سقف الحجرة، ويحمل هذا الشعر المنتشر على أرجلها الجراثيم من القاذورات التي تهبط عليهـا. ولهـا دبوس توازن في مكان الجناحين الخلفيين اللذان يوجدان في الحشرات الرباعية الأجنحة، وهمـا يحفظـان توازنهـا أثنـاء الطيـران، وهـو ذو شـكل مغزلـي ويتكـون مـن سـاق رفيعـة تنتهـي بكتـل نسيجية كثيفة وفي قاعدة كل دبوس ٤١٨ مستقبل عصبي للحركة تعمل على حفظ توازنهـا.

وللذبابة خرطوم يمتص الطعام ولها لسان فإذا صادفت الذبابة طعاما صلبا كالسكر تصب عليـه من ريقها فيذوب فيمتصه الخرطوم ولها عيون كبيرة تحتوي على عدد كبير جداً من العدسـات السداسية مما يتيح لها الرؤية من جميع الجهات. وتكاثرها سريع حيث تضع في المرة الواحـدة مــا قــد يبلــغ مائــة وخمســين بيضــة. والذبابــة عضــوية الأكــل ســواء كــان حيــواني أم نباتي(Omnivorous) وهي تنشط فوق درجة حرارة ١٠ °م وفـي الجو البارد لليوم الحـار وتشــبه البعــوض فــي تصــنيفها وتركيــب جســمها وفــي بعــض العــادات مثــل عــادة التقيؤ(Regurgitation) وتستطيع الذبابـة الطيـران مـدى ٣-٤كم من نقطـة انطلاقهـا أو أن تسـافر مسـافة ٣٤كم. ومجمـوع مـا تضـعه مـن بيـوض أكثـر مـن ٥٠٠ بيضـة ويخفـق قلبهـا ١٠٠٠مرة / الدقيقة عند إحساسها بالخطر.

التداوي بالحيوان

قال الجاحظ إذا اخذ جسم الذبابة دون رأسها ودلك بها قرصه الزنبور، سكنت وذا احرق الذباب وسحق وخلط بعسل وطلي يه داء الثعلبة (علة لا ينبت به الشعر) فانه ينبت فيه الشعر.

(١٥)

الضأن

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ) سورة الأنعام – الاية ١٤٣

التوراة

(ثم عادت فولدت اخاه هابيل.وكان هابيل راعيا للغنم وكان قايين عاملا في الارض.)سفر التكوين– الإصحاح ٤ – اية ٢ (مئتي عنز وعشرين تيسا مئتي نعجة وعشرين كبشا) سفر التكوين– الإصحاح ٣٢ – اية ١٤

ألزبور

(وساق مثل الغنم شعبه وقادهم مثل قطيع في البرية)الْمَزْمُورُ ٧٨ – اية ٥٢

التصنيف العلمي للغنم :–



المملكة الحيوانية	Animalia
شعبة الحبليات	Chordata
تحت شعبة الفقريات	Vertebrata
صنف اللبائن	Mammalia
تحت صنف اللبائن الحقيقية	Eutheria
رتبة زوجية الأصابع	Artiodactyla
العائلة البقرية	Bovidae
الاسم العلمي	Ovis aries
الاسم الانكليزي	Sheep Ovis

الضأن هي الغنم وهي حيوانات ثديية ومجترة يغطي جسمها الصوف ويستفاد من لحمها ولبنها وصوفها. ذكر الغنم كبش والانثى نعجة وصغيرهما الحمل.

والغنم هو الصنف الثالث من الأنعام ، ذكر في القرآن الكريم مقابل الإبل والبقر جميعاً ، وقد ذكر القرآن نوعي الغنم الضأن والمعز ، وقدّم ذكرهما مع ان اكثر المفسرين يذهبون إلى ان

البقر اعظم منها فائدة . لأن الإبل تستعمل للركوب والحرث إلى جانب الافادة من لحومها وألبانها وجلودها والبقر تستعمل في الحرث أيضاً والغنم لا يستفاد منها في الركوب والحرث.
وقد أريد بالفرش الغنم مقابل الحمولة عند اكثر أهل اللغة والتفسير ، والغنم بنوعيها،وان انتسبت إلى صنف واحد – اختلافها معلوم وتباينها ظاهر بيّن ، فلون الضأن الغالب عليه البياض وهو مقابل السواد اللون الغالب في المعز ، واللين في الضأن معلوم وكذلك الشدة والصلابة في المعز حتى انهم شبهوا صاحب الخلق الصلب القوي بالمعز وذهبوا ابعد من هذا فشبهوا به الأرض الصلبة.

وقد كرم الله الضأن فستر حياء اناثها . قال الرسول (ﷺ) [ما خلق الله من دابة أكرم من النعجة وذلك انه ستر حياها دون حيا غيرها]. والبركة في الضأن اكثر منه في غيرها من الأنعام كالمعز وغيرها، ولعل قرب طبائعها من طبائع البشر كان وراء رعية الانبياء – عليهم السلام – للغنم حتى سئل رسول الله(ﷺ) عن ذلك فقال : [بعثت أنا وأنا أرعى غنما لأهلي بجياد]. وإذا قصرت الغنم عن الحمل والسقاية ، فقد سبقت في لحومها والبانها والانس بها والاستفادة من اصوافها واشعارها وجلودها ، واستطاعة كل انسان اقتنائها ، وفي الوقت الذي أجاز الشارع المقدس الصلاة في حظائر الغنم منع الصلاة في معاطن الإبل، وجعل منها الأضاحي والهدى كالإبل والبقر.

والألفاظ الخاصة بالغنم الواردة في القرآن الكريم هي : الغنم ، والضأن، والنعجة، والمعز. أما ملحقاتها فهي : الصوف والشعر ، والعهن ، والموقوذة ، والنطيحة ، والوصيلة، والنفش .

ورد لفظ (الغنم ، غنم ، غنمي) ثلاث مرات في القرآن الكريم منها في قوله تعالى : (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)(الأنعام:١٤٦).
الغنم : اسم للجنس يقع على الذكور والاناث ، وعليهما جميعا ، وإذا صغرتها ألحقتها الهاء فقلت "غنيمة" وهو اسم مؤنث – لأن اسماء الجموع لغير الآدميين تأنيثها لازم– وهو لفظ للجماعة مفرده "شاة"⁽، وغنم مغنمة ومغنّمة مجتمعة وقال أبو زيد : غنم مغنمة وإبل مأبلة افرد لكل منها راع" ، وتروح على فلان غنمان أي قطيعان لكل قطيع راعٍ على حدة.

وجمع "غنم" أغنام وغنوم وقيل أغانم ، وتغنّم اتخذها ، والاغتنام انتهاز الغنم ، والغنيمة والمغنم الفيء ، وغنم الشيء غنما فاز به وتغنّمه واغتنمه – إذا عده غنيمة . وفي الآية الكريمة بيان لما حرّم تعالى على اليهود من البقر والغنم ، فقد حرّم عليهم شحوم البقر والغنم الا ما استثناه من ذلك، وللعلماء في هذه الشحوم المحرمة ثلاثة أقوال:
الأول : شحوم الثروب خاصة لا غيرها .

ثانيا : شحوم الثروب والكلي .

ثالثا : كل شحوم البقر والغنم ما لم تكن مختلطة بعظم.

وهي محرمة على اليهود خاصة ، ولم يحرم منها ما علق بالظهر من الشحوم ، ولا شحم الحوايا ولا الإلية ، وقد خصوا بهذا التحريم بسبب بغيهم. وقيل : انما حرم الشحم الخالص فقط ، وقد منع بعض العلماء اكل الشحم من ذبائح اليهود ، وما لا يحل لهم لعدم وقوع الذكاة عليه، بل هو كالدم في ذبائح المسلمين ، ويلحق به كل ما ذبحه اليهودي مما لا يحل لهم كالجمل والارنب لأنه محرّم عندهم، واليهود تقول : انه حرّمه اسرائيل فنحن نحرمه.

وفي قوله تعالى : (قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى) (طه : ١٨) . في الآية إشارة إلى إحدى فوائد العصا وهي إسقاط ورق الشجر لرعي غنم موسى (عليه السلام) فيخبط بها الشجر ، وقيل : إنما كان يتوكأ عليها عندما يمشي مع الغنم ويحرك الشجر حتى يسقط ورقه، وقال الزمخشري:"هشّ الورق : خبطه ، أي أخبطه على رؤوس غنمي تأكله". وقرأ عكرمة : "أهس" – بالسين المهملة – وهو زجر الغنم ، وقيل : هما لغتان بمعنى واحد. وفي قوله تعالى : (إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) (الانبياء : ٧٨) .

قال الفراء :" النفش بالليل وكانت غنما لقوم وقعت في كرم آخرين فارتفعوا إلى داود (عليه السلام) فقضى لأهل الكرم بالغنم ، ودفع الكرم إلى أهل الغنم ، فبلغ ذلك ابنه سليمان (عليه السلام) فقال : غير هذا أرفق بالفريقين ، فعزم عليه أبوه ان يحكم فيها"، وقد وضّح الطبري حكم سليمان (عليه السلام) بقوله :"لصاحب الحرث من صاحب الغنم ان يبيع أولادها ، وأصوافها وأشعارها حتى يستوفي ثمن حرثه ، لأن للغنم نسلا في كل عام".

ورد لفظ (الضأن) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ) (الأنعام : ١٤٣) . الضأن ذوات الصوف من الغنم جمع مفرده ضائن والأنثى ضائنة ، والجمع ضوائن وضئين – كعبد وعبيد – وقيل الضأن لا واحد له من لفظه، والأضئون – على أفعل – اقل العدد،والضائن خلاف الماعز ، وأضأن الرجل كثر ضأنه، ويقال : إضأن ضأنك وامعز معزك : اعزل ذا من ذا وقد ضأنتها : عزلتها بعضا عن بعض ، ومعزى ضئينة تألف الظأن، وسقاء ضئني : إذا كان من مسك ضائنة وكان واسعا.

والضأن في الآية الكريمة تفصيل للازواج الثمانية من الأنعام بعد ذكر الحمولة والفرش ، وكل واحد من الضّأن زوج فالذكر زوج الأنثى والأنثى زوج الذكر، وذكر القرطبي ان في الآية احتجاجا على المشركين في ما حرموه على انفسهم افتراءاً ، فأمر الله تعالى نبيّه (صلى الله عليه وسلم)

بالمناظرة على المقايسة الصحيحة ، وأمرهم بطرد علتهم ، وهي بايجاز قل ان كان حرّم الذكور فكل ذكر حرام اذن وإن كان حرّم الاناث فكل أنثى حرام اما إذا كان حرّم ما اشتملت عليه أرحام الانثيين – الضأن والمعز – فكل مولود حرام ذكرا كان أم أنثى، وعند ذاك ستكون كلها حراما لأنّها كلها مولودة فبيّن تعالى انتقاض علّتهم وفساد قولهم ، فأعلم سبحانه ان ما فعلوه إنما كان افتراء على الله. والازواج الاربعة من ضأن ومعز تفصيل للفرش وتقديمها في التفصيل مع تأخر اصلها في الاجمال لكون هذين النوعين عرضة للأكل الذي هو معظم ما يتعلق به الحل والحرمة ، وهو السر في الاقتصار على الأمر به في قوله تعالى : (وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالا طَيِّبًا) (المائدة: ٨٨) من غير تعرّض للانتفاع بالحمل والركوب وغيرها مما حرموه في السائبة وغيرها ، وقيل : بل قدمت لأن الغنم اشرف ، لذا رعاها الانبياء – عليهم السلام – والمقام لا يناسب التعليل الأخير.

ورد لفظ (نعجة ، نعجتك ، نعاجه) اربع مرات في القرآن الكريم في سورة واحدة مرتين في قوله تعالى:(إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) (ص : ٢٣) ومرتين في الآية التي بعدها .

النعجة : الأنثى من الشاة جمعها نعاج ونعجات، وكذلك من الضأن والشاء الجبلي والبقر الوحشي، ونعاج الرمل : هي البقر ، واحدتها نعجة ، وعن أبي عبيدة : لا يقال لغير البقر من الوحش نعاج ، والناعجة من النوق البيضاء وقيل التي يصاد عليها نعاج الوحش ، ونعجت الناقة في سيرها – بالفتح – اسرعت وهي من إبل نواعج. وقد مرّ الحديث في تشريف النعجة بستر حيائها. وواضح ان المراد بالحديث النعجة أنثى الضأن وليس غيرها من النعاج . ونعج الرجل نعجاً فهو نعج : أكل لحم ضأن فثقل على قلبهمن قوم نعجين ، ومنه قول الشاعر :

كأنّ القوم عشُّو لحم ضأن فهم نعجون قد مالت طلاهم

ونعج اللون نعجا ونعوجا إذا ابيض بياضاً خالصاً. وفي ذكر النعجة في الآية الكريمة يرى الزمخشري ان هذا دليل على ان المراد بها امرأة حسناء جميلة بدليل وصف النعجة بالانثى في قراءة ابن مسعود، ويؤيد قول الزمخشري ما ذكره الطبري : ان ملكين تسورا محراب داود (عليه السلام) لأنه طلب زوجة أحد قواده بعد ان دفعه امام التابوت ليقتل فيتزوجها ، وكان في عصمته تسع وتسعون زوجة . والعرب تؤكد بلفظ "الذكر والأنثى" المذكر والمؤنث الحقيقيين ، ولا تؤكد بهما المذكر والمؤنث المجازيين.

ويرى الفراء ان هذا على سنن العرب في تأكيد التأنيث. غير ان اكثر العلماء لا يقبلون علي (كرم الله وجهه) [من حدث بحديث داود (عليه السلام) على ما يرويه القصاص جلدته مائة

بهذا التفسير ، ففيه افتراء على نبي من أنبياء الله – عليهم السلام – ، ولذلك قال الامام علي (كرم الله وجهه) [من حدث بحديث داود (عليه السلام) على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين حد الفرية على الانبياء عليهم السلام].

الفاظ اخرى

(شحومهما) ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إلا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوِ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) (الأنعام:١٤٦) الشحم: جوهر السمن، الجمع شحوم، والقطعة منه شحمة. وشحمهم يشحمهم فهو شاحم إذا أطعم الناس الشحم ومثله أشحمهم. وشحُم وشحِم – بالضم والكسر– فهو شحيم إذا صار شحم في بدنه، والناقة شحمت وشحمت سمنت بعد هزال، وشحم شحما فهو شحم: إذا اشتهى الشحم، وقيل إذا أكل منه كثيرا، وأشحم: كثر عنده الشحم، والشحام والشاحم – أيضاً – بائع الشحم، والأول الذي يكثر اطعام الناس الشحم، وطعام مشحوم، وخبز مشحوم اذا كان فيه الشحم، ورجل مشحم كثير الشحم. والعرب تسمي سنام البعير شحما، وبياض البطن شحما، وشحمة الاذن مالان من أسفلها، وشحمة العين مقلتها أو حدقتها.

حدثنا سليمان بن داود حدثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال دلي جراب من شحم يوم خيبر فنزوت وأخذته فنظرت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه. مسند أحمد _ أول مسند البصريين _ رقم الحديث ١٩٥٦٨.

حدثنا عصمة بن الفضل النيسابوري ومحمد بن فراس أبو هريرة الصيرفي قالا حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا زربي إمام مسجد هشام بن حسان حدثنا محمد بن سيرين عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاة من دواب الجنة. سنن ابن ماجه – التجارات – رقم الحديث ٢٢٩٧.

(١٦)

العرم

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم
(فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ) (سبأ : ١٦)

ورد لفظ العرم مرة واحدة في القرآن الكريم

التوراة

(وهذا هو النجس لكم من الدبيب الذي يدبّ على الأرض.ابن عرس والفار والضب على أجناسه) سفر اللاويين - الاصحاح ١١- الاية ٢٩

الاسم العلمي *Spalax leucodon*

الاسم الانكليزي **Mole Rat**

العائلة المناجذ **Spalacidae** من القوارض **Bodentia**

في اللغة : العرم : الجرذ الذكر الكبير الذي يقال له الخلد. والعرم والعرّمة : لون مختلط بسواد وبياض في أي شيء كان، وعن الأصمعي : الحيّة العرماء : هي التي فيها نقط سود وبيض، من ذلك قول معقل بن خويلد الهذلي :

أبا معقل لا توطئنك بَغَاضَتي رؤوس الأفاعي في مراصدها العرم.

وقالوا : العرم من أسماء الفار وخص بهذا الاسم الفأر الذي بثق السكر عليهم.

والعرم في الآية الكريمة بيان لسبب خراب السّد في سبأ ، والذي تبعه خراب الجنان التي أنعم الله بها عليهم – كما قص ذلك القرآن الكريم – ذلك لأنهم كذّبوا الرسل وأعرضوا عن سبيل الله ، فنقب السّد الذي كان يحبس السيول عنهم. وقد اختلف أهل التأويل في دلالة لفظ "العرم" فقالوا : هي المسناة – بلغة حمير – ورووا ذلك عن ابن حكيم، أو اسم الوادي، أو وصف للسيل لشدّة ذلك السيل، ورووا ذلك عن مجاهد. ورأى الطبري ان تفسير العرم بالجرذ الذي خرّب السد زعم محض، وهذا خلاف ما ذهب إليه الزجاج الذي ذهب إلى ان نسبة السيل إلى العرم دليل على انه هو الذي نقب عليهم المسناة فغرقت جنانهم، وهو مذهب الزمخشري أيضاً. وجمع الرازي المعاني التي ذكرها المفسرون في العرم وهي : الأول : الجرذ الذي خرّب السّكر،

والثاني : السكر – نفسه – ذلك ان العرم جمع العرمة والعرمة معناها الحجارة، والثالث : اسم للوادي الذي خرج منه السيل.

وصف الحيوان العرم هو القارض الوحيد الذي ليس له فتحات عيون تظهر خارجياً لذلك يسمى الخلد الأعمى (أبو عماية) ويسمى ابن عرس ويسمى النمس وهو متكيف كلياً للعيش في أنفاق تحت سطح التربة لا يغادرها إلا في فترات محددة في حياته. ولكون المعلومات العلمية المنشورة عن هذا الحيوان قليلة إلى حد ما، وجدنا أنه من الضروري زيادة معرفة الزملاء المرشدين الزراعيين والأخوة الفلاحين بهذه الآفة الزراعية بحيث يصبحون أقدر على مكافحتها وخفض الخسائر التي تسببها، والتي تصل لمستويات كبيرة في بعض الأحيان على بعض المحاصيل وخاصة في الزراعات التكثيفية والمحمية، إذ يمكن لفرد من حيوانات الخلد أن يخزن كمية من الغذاء (الجذر أو الدرنات أو الأبصال أو الريزومات أو أوراق المحاصيل الخضرية قد تصل إلى ٥٠ كيلوغرام في الموسم). إضافة إلى أن الأنفاق التي ينشئها تحت سطح التربة كثيراً ما تؤدي إلى فقد كبير في مياه الري وتحويل اتجاهها أثناء عمليات السقاية، مما يؤدي لخسارة كميات امن المياه يكون المزارع أحوج ما يمكن إليها خاصة في أشهر الجفاف. وكذلك يقوم الخلد بتقطيع جذور الأشجار والشجيرات التي تعترض سبيله أثناء حفر الأنفاق.

التداوي بهذا الحيوان

- اذا اكتحل بدماغه ينفع من ظلمة العين وينفع من الصرع
- لحمه يستخدم ضماداً لوجع المفاصل
- شحمه يطلى به السن فتقع سريعاً
- مرارته قاتلة وكذلك دمه
-





(١٧)

العنكبوت

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) سورة العنكبوت – الاية ٤١

ورد هذا اللفظ مرتين في القرآن الكريم في آية واحدة (سورة العنكبوت – الآية ٤١)

السنة النبوية

حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر قال وأخبرني عثمان الجزري أن مقسما مولى ابن عباس أخبره عن ابن عباس في قوله (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) الأنفال٣٠، قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فأطلع الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فبات علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا ثاروا إليه فلما رأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا أين صاحبك هذا قال لا أدري فاقتصوا أثره فلما بلغوا الجبل خلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاث ليال.

مسند أحمد _ ومن مسند بني هاشم _٣٠٨١

التوراة

فقسوا بيض افعى ونسجوا خيوط العنكبوت.الآكل من بيضهم يموت والتي تكسر تخرج افعى

سفر إشعياء – الإصحاح ٥٩ – اية ٥

التصنيف العلمي للعنكبوت:-

شعبة مفصلية الأرجل Arthropoda

صنف Arachnida

رتبة Araneae

عائلة العناكب Theraphosidae

الاسم العلمي *Tetranychus ulmi*

الاسم الانكليزي Spider

في اللغة العنكبوت دويبة تنسج نسجا بين الهواء ، وعلى رأس البثر وغيرها نسجا مهلهلا دقيقا ، وهي مؤنثة ، وقد تذكّر في الشعر جمعها عناكب . قال ذو الرمة :

هي اصطنعته نحوها وتعاونت علـى نسجه بين المثاب عناكبه.

وعن اللحياني : جمعت على عنكبوتات وعناكيب – أيضاً – وتصغر على عنيكب وعنيكيب. وعن ابن الاعرابي : العنكب الذّكر ، والعنكبة الأنثى ، وقالوا العنكب جنس العنكبوت، وعن ابن جني : هو لغة في العنكبوت كذلك العنكباه ، إذا وصف بهما. وعن أبي حنيفة : العنكبوت : دود يتولد في الشهد ويفسد عنه العسل. والعنكبوت الأنثى هي التي تنسج وليس الذكر.

وصف الحيوان العنكبوت حيوان من مفصليات الأقدام، يصنف في طائفة العنكبيات التي تجمع رتبة العناكب أو العنكبوتيات مع عدد من الرتب الأخرى التي تشمل مجموعات العقارب، والقراد. والعنكبوت ينقسم فيه الجسم إلى مقدمة يلتحم فيها الرأس مع الصدر، ومؤخرة غير مقسمة تشمل البطن. وتحمل المقدمة أربعة أزواج من الأقدام، وزوجين من اللوامس، وزوجا من القرون الكلابية على هيئة الكماشة أو المخالب التي تحتوي على غدد السم، ويفصل مقدمة الجسم عن مؤخرته خصر نحيل. وللعنكبوت عيون بسيطة يصل عددها إلى الثماني، وقد يكون أقل من ذلك، وهو حيوان مفترس يعيش على أكل الحشرات، وله جلد سميك مغطي بالشعر، ينسلخ عنه من سبع إلي ثماني مرات حتى يصل إلى اكتمال النضج. وعلماء الحيوان يعرفون اليوم أكثر من ثلاثين ألف نوع من العناكب التي تتباين في أحجامها(بين أقل من المليمتر والتسعين مليمترا) وفي أشكالها، وألوانها، ومعظمها يحيا حياة برية، فردية في الغالب إلا في حالات التزاوج وفقس البيض عن الذرية، وتمتد بيئة العناكب من مستوي سطح البحر إلى ارتفاع خمسة آلاف متر، وللعنكبوت ثلاثة أزواج من نتوءات بارزة ومتحركة في أسفل البطن لها ثقوب دقيقة يخرج منها السائل الذي تصنع منه خيوط نسيج البيت الذي يسكنه، ولذلك تعرف باسم المغازل، وهذه المادة السائلة التي تخرج من عدد من الغدد الخاصة إلى خارج جسم العنكبوت عبر مغازل المؤخرة تجف بمجرد تعرضها للجو، وينشأ عن جفافها خيوط متعددة الأنواع والأطوال والشدة، تختلف باختلاف الغدد التي أفرزتها. وقد يمكث العنكبوت في بيته الذي يزاول فيه جميع أنشطته الحياتية، وقد يتخذ له عشا أو مخبأ غير البيت يرتبط به بخيط يعرف باسم خيط المصيدة. ويهرب إلى هذا المخبأ في حالات الخطر. الانثى واسمها العنكبوت هي التي تبني البيت الذي يسمى (الشع) و تصل عدد الخيوط إلى ٤٠٠ ألف خيط و طول الخيط الواحد ٢٠ سم، والخيوط حريرية دقيقة تفرزها المغازل في

مـؤخرة الجسـم، ويسـتغرق فـي إنشـاء الشـع حـوالي ثلاثـين دقيقـة، ينسـج شـبكة مـن الخيـوط للقبض عل فرائسها.

التداوي بهذا الحيوان

- إذا وضع نسيج العنكبوت على الجراحات الطرية حفظها بلا ورم
- والنسيج يقطع السيلان
- إذا دلكت الفضة بالنسيج جليت
- إذا سحق العنكبوت وهو حي ومرخ به صاحب الحمى نفعه
- إذا بخر البيت بورق الأس هرب العنكبوت

الأنواع

يوجد ما يقرب من ٣٠.٠٠٠ نوع من العناكب، وهي تتفاوت في أحجامها، فمنها ما هو بحجم رأس الدبوس، ومنها ما يصل طوله مع امتداد أطرافه إلى ما يقرب من ٢٥ سم. قد يكون جسم العنكبوت قصيرا وسميناً أو طويلاً ونحيفاً أو مستديراً أو بيضاوياً أو منبسط. ويعتبر عنكبوت آكل الطير والعصافير من أكبر العناكب في العالم ويزن أكثر من ١٢٠ غرام، ومتوسط العمر ٦ إلى ١٤ سنة وتضع الأنثى من ١٠٠ إلى ٤٠٠ بيضة.وعنكبوت آكل الطير غير مؤذي للإنسان، لكن يملك أنياب كبيرة كافية لخرق جلد الإنسان، ويحتوي على سم لكن سمه لا يقتل الإنسان فقط انه مؤلم ويظل الألم لمدة أربع ساعات و يأكل عنكبوت آكل الطير في العادة الفئران والضفادع والحشرات ويأكل العصافير لذالك سمي آكل الطير.

التصنيف الحيواني للعنكبوت

مملكة	Animalia
الشعبة	Arthropoda
الصف	Arachnida
الرتبة	Araneae
تحت رتبة	Mygalomorphae
الفصيلة	Theraphosidae
الجنس	*Theraphosa*







الغراب

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم
(فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَاوَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) سورة المائدة- الاية ٣١

التوراة

(من يهيئ للغراب صيده اذ تنعب فراخه الى الله وتتردد لعدم القوت)- سفر أيوب - الإصحاح٣٨- اية ٤٠

ألزبور

(اجعلهم شرفاءهم مثل غراب ومثل ذئب.ومثل زبح ومثل صلمناع كل امرائهم.)الْمَزْمُورُ ٨٣ - اية ١١

التصنيف العلمي للغراب :-



المملكة الحيوانية	**Animalia**
شعبة الحبليات	**Chordata**
تحت شعبة الفقريات	**Vertebrata**
صنف الطيور	**Aves**
رتبة الجواثم	**Passeriformes**
العائلة الغرابية	**Corvidae**
الاسم العلمي	***Corvus albus***
الاسم الانكليزي	**Crow**

ورد هذا اللفظ ثلاث مرات في القرآن الكريم اثنان منها في قوله تعالى في (المائدة : ٣١). والثالث في قوله تعالى: (فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ) (فاطر : ٢٧).

الغراب : الطائر الأسود المعروف سمى بذلك لسواده. والغربيب في الوصف يعني الاسود ، ومنه قول الشاعر :

بـين الرجـال تفاضـل وتفـاوت   لـيس البيـاض كحالـك غربيـب

وجمع الغراب غربان ، وفي القلة اغربة، واغرب وغرب ومنه قول الشاعر:

وانتم خفاف مثل أجنحة الغرب

وغرابيب ، وغرابين جمع الجمع. ومن امثال العرب قولهم :"فلان أشأم من غراب البين" و"أبصر من غراب". وغراب غارب على المبالغة كما قالوا موت مائت وشعر شاعر ، ومنه قول رؤية : فازجر من الطيرالغراب الغاربا ، والغراب في الآية وفعله اشارة وحجة لأهل التأويل الذين رأوا ان ابن ادم المقتول هو ابنه لصلبه ، وليس رجلا من بني اسرائيل ، لأنه لو كان كذلك لما جهل اخوه كيفية دفنه، والنص القرآني صريح بان القاتل تعلّم من الغراب كيفية الدفن ، لمّا رأى الغراب يحفر بمنقاره ورجليه ويبحث في الأرض ، ويدفن الغراب القتيل. وابن ادم هذا هو أول من قتل على وجه الأرض ، وليس من الضرورة أن يبحث في الأرض لتعليم القاتل الدفن وإنما كان يفعل ذلك لأنه كان ينوي إخفاء شيء من طعامه في الأرض كما هو طبعه وسجيته. وهذا الرأي مردود بالنص القرآني ، لأن الغراب إنما أرسله الله تعالى لهذه الغاية وهي تعليم القاتل عيانا كيفية دفن المقتول .

وفي اختيار الغراب دون غيره من الطير، اما لأن الدفن جبلّة في الغربان مترسخة مفطورة عليها ، أو لمناسبة حالي المصيبة وما يعتري الانسان الناظر إلى سواد الغراب من الانقباض والاسف ، وفيه اكبر مناسبة مع انقباض نفس الأسيف الخاسر، ويمكن ان يكون ذلك هو الأصل والباعث عند العرب في تشاؤمها من الغراب ، ولارتباطه بأول ضحية بريئة قتلت ظلما وعدوانا على وجه الأرض . ولعدم امكان عودة مثله إلى اهله فقالوا غراب البين. وفي قوله تعالى (وَغَرَابِيبُ سُودٌ:) (فاطر : ٢٧) تأكيد على مذهب العرب ، فالغربيب

الأسود ، والأسود غربيب ، وإذا خرج هذا عن مذهب التوكيد فقد خرج من مذهب العرب ، فالعرب تقول : اسود غربيب واسود حالوك وحالك ، فتقدم السواد ثم تؤكده والغربيب الشديد السواد، وفي الآية تقديم وتأخير فإذا قلت : غرابيب سود ، تجعل السود بدلا من غرابيب لأن توكيد الألوان لا يتقدم.

وصف الحيوان

من الطيور الكبيرة الشائعة في كثير من أصقاع العالم ، كما تتعدد أنواعه وأشكاله وفصائله ، وإن غلب عليه اللون الأسود الذي يطلق عليه الغراب النوحي. يتميز بقبح صوته الذي جعل الناس تتشاءم من رؤيته أو سماع صوته إضافة إلى لونه الأسود. وهو من الطيور الأوابد التي تتكاثر محليا ومنه أنواع مهاجرة. والغراب يأكل الجيف والقمامات والحيوانات الصغيرة والبيض والحشرات وهو مفيد من هذه الناحية للزراعة إلا أن من أنواعها ما يغير على

الثمار فيخربها وهو ماهر حاد البصر شديد الحذر كثير الذكاء وله أرجل قويه مهيئة للمشي الطويل ومنقاره طويل وقوى جداً .تبنى الغربان أعشاشها في الآكام وقمم الأشجار، وأعشاشها غير منتظمة و تضع الأنثى أربع بيضات تحتضنها ويأتيها الذكر بالطعام وصغارها قبيحة المنظر. الغراب يصنف في مجموعة واحدة مع العقيق والقيق وهي مجموعة يوجد منها أكثر من ١٠٠ نوع ، وتوصف بأنها طيور صاخبة وعدوانية ودائماً جريئة ونشيطة في بنيتها.

التداوي بهذا الحيوان



- **منقاره حافظ من الحسد**
- **كبده علاج لبعض امراض العين**
- **دمه علاج للبواسير**
- **ريشه يسود الشعر الابيض**

يقول الدكتور زغلول النجار عن الغراب مانصه

■ إعجاز

لماذا ذُكِرَ الغراب في القرآن؟





بقلم - د. زغلول النجار

دور الغراب في القصة التي وردت في سورة المائدة هو تعليم الإنسان كيف يدفن موتاه فلماذا اختاره الله سبحانه وتعالى من دون المخلوقات ليكون المعلم الأول للإنسان. أثبتت الدراسات العلمية أن الغراب هو أذكى الطيور وأمكرها على الإطلاق، ويعلل ذلك بأن الغراب يملك أكبر حجم لفصي دماغ بالنسبة إلى حجم الجسم في كل الطيور المعروفة.

ومن بين المعلومات التي أثبتتها دراسات سلوك عالم الحيوان محاكم الغربان وفيها تحاكم الجماعة أي فرد يخرج على نظامها حسب قوانين العدالة الفطرية التي وضعها الله سبحانه وتعالى لها ولكل جريمة عند جماعة الغربان عقوبتها الخاصة بها

جريمة اغتصاب طعام الفراخ الصغار:

العقوبة تقضي بأن تقوم جماعة من الغربان بنتف ريش الغراب المعتدي حتى يصبح عاجز عن الطيران كالفراخ الصغيرة قبل اكتمال نموها.

جريمة اغتصاب العش أو هدمه:

تكتفي محكمة الغربان بإلزام

العش المعتدى عليه.

جريمة الاعتداء على أنثى غراب آخر:

تقضي جماعة الغربان بقتل المعتدي ضرباً بمناقيرها حتى الموت. وتنعقد المحكمة عادة في حقل من الحقول الزراعية أو في أرض واسعة، تتجمع فيه هيئة المحكمة في الوقت المحدد، ويجلب الغراب المتهم تحت

فينكس رأسه، ويخفض جناحيه، ويمسك عن النعيق اعترافاً بذنبه، فإذا صدر الحكم بالإعدام، وثبت جماعة من الغربان على المذنب توسعه تمزيقاً بمناقيرها الحادة حتى يموت، وحينئذ يحمله أحد الغربان بمنقاره ليحفر له قبراً يتواءم مع حجم جسده، ويضعه فيه ثم يهيل عليه التراب حرمة للموت.

في الأرض أفضل مما يقيمه كثير من بني آدم.

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ الأنعام٣٨، والحمد لله رب العالمين.

المصدر: من آيات الإعجاز العلمي

(١٩)
الفراش

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ) (القارعة : ٤)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم

الاسم العلمي

الرتبة Lepidoptera وتضم عوائل عدة منها Hesperioidea و Papilionoidea

الاسم الانكليزي Butterfly

في اللغة الفراش : دواب مثل البعوض ، واحدتها فراشة ، وهي التي تطير وتتهافت في السراج لضعف أبصارها ، ولهذا هي دائما تطلب ضوء النهار ، وإذا رأت فتيلة السراج ليلا ظنت نفسها في بيت مظلم ، والسراج كوة البيت المظلم إلى الموضع المضيء. ومن امثال العرب "أطيش من فراشة" والجمع الفراش ، وتفرّش الطائر : رفرف بجناحيه وبسطهما.

وعرّف الازهري الفراش بقوله "الفراش الذي يطير" ومن ذلك قول جرير :

أودى بحلمهم الفياش فحلمهم حلمُ الفراش غشين نار المصطلى.

وسمى الفراش فراشا لخفّته، ويقال : فرّش الطائر تفريشا إذا جعل يرفرف على الشيء، ويمكن ان يكون الفراش سمى بذلك لأنه دائم حركة الجناح لا يستقر .

وقالوا – أيضاً – الفراش صغار البق الذي يتهافت في النار ، وعن الفراء : هو الغوغاء من الجراد الذي يركب بعضه بعضاً.

والفراش في الآية الكريمة هو ما يتساقط في النار والسراج من غير الذباب والبعوض، والمثبوت : المتفرق ، وعن قتادة : هو الفراش الذي يراه الناس يتهافت في النار ، وقيل : هو غوغاء الجراد الذي يركب بعضه بعضا كما هو حال الناس يوم القيامة، وسمى الفراش بذلك لتفرشه وانتشاره وأكد هذا المعنى قوله تعالى (الْمَبْثُوثِ) وتشبيه الناس بالفراش يومئذ لكثرتهم وانتشارهم ذاهبين في كل وجه. وقيل شبهوا هنا بالفراش في موضع آخر بالجراد لأنهم أول أمرهم يكونون فزعين مذعورين من الساعة لا يهتدون إلى جهة فشبهوا بالفراش الذي هذه حاله.

وصف الحيوان لا يزيد عمر بعض أنواع الفراش عن أسبوع وقد يمتد إلى ١٨ شهرو يتغذى الفراش على رحيق الأزهار وحبوب اللقاح وإن كان بعض الفراش ليس له أجزاء فمية فيتغذى على ما اختزنته الفراشه في طور الخادرة . ومن الفراش ما يهاجر لمناطق دافئة قد تبلغ

٣٠٠٠كيلومتر وقد يموت البالغ منها قبل العودة إلى موطنها في الربيع مثل فراشة الملكة التى تهاجر من كندا الى المكسيك. و يصعب تحديد الاختلاف الدقيق بين العث(Moth) والفراشات، لكن معظم أنواع العث تظهر ليلاً ولها قرون استشعار ريشية وتثني اجنحتها أفقيا على ظهرها. بينما تطير معظم الفراشات نهاراً ولها قرون استشعار ذات نهايات منتفخة وتثني أجنحتها عامودياً على ظهرها. وتلد الفراشة (وهي حشرة الحرير) في المرة الواحد ما يقارب (٤٥٠_٥٠٠) بيضة في المرة الواحدة وللمحافظة على البيوض يتم ربطها بعضها ببعض بواسطة مادة خيطية لاصقة تقوم بإفرازها وبهذا تمنع تناثر البيوض في الأطراف. وبعد خروج هذه اليسروعات تقوم بربط نفسها بأغصان شجرة ملائمة لها بواسطة الخيوط التي تفرزها. ومن اجل نموها تقوم بإفرازات خيطية لحياكة الشرنقة، فهذه اليسروعات في خلال ٣-٤ أيام تقوم بهذه الأعمال كلها. وفي خلال هذه المدة تبدأ بالالتفاف الآلاف المرات حول نفسها ونتيجة لذلك تنتج ما يقارب ٩٠٠-١٥٠٠ متر من الخيوط وبعد أن تنتهي من هذا العمل وبدون ان ترتاح تقوم بعملية التغيير من دودة داخل شرنقة الى حشرة كاملة (الفراشة).ولو نظرنا وبدقة إلى أجنحة الفراشة نرى فيها تناظر واضح وبدون قصور فهذه الاجنحة الشفافة ، إشكالها، نقاطها، والألوان التي تجملها فأنها خلقت كلوحة مرسومة فأجنحة الفراشة تماماً تشبه الواحدة الآخر في أدق رسوماتها وانتظام نقاطها وألوانها فلا توجد اختلاط في ألوانها الموجودة. فهذه الألوان تتكون من أقراص صغيرة جدا مرتبة واحدة بجانب الآخر. فاذا ما لمسنا هذه الاقراص الصغيرة فأنها تتشتت (تتفرق) فكيف تكون هذه الأقراص الصغيرة دون أن تفقد أو تضل صفوفها فتكون نفس النقشة في كلا الجناحين انه فعلا من صنع رسام واحد الذي هو الله ولا مثيل لخلقه يبين لنا صفاته في أجنحة فراشة.

وقفة لطيفة سئل الإمام الشافعي يوماً: كيف عرفت الله، فأجاب: عرفته بورقة التوت تأكلها النحلة فتخرج عسلاً، وتأكلها الشاة فتخرج بعراً، وتأكلها الدودة فتخرج حريراً، ويأكلها الغزال فيخرج مسكاً.





(٢٠)
النحل

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِّ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ(*)ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) سورة النحل – الاية ٦٨و٦٩

السنة النبوية

حدثني الحسين حدثنا أحمد بن منيع حدثنا مروان بن شجاع حدثنا سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشفاء في ثلاثة شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وأنهى أمتي عن الكي رفع الحديث ورواه القمي عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في العسل والحجم. صحيح البخاري _ الطب _ رقم الحديث ٥٢٤٨

التوراة

(فخرج الاموريون الساكنون في ذلك الجبل للقائكم وطردوكم كما يفعل النحل وكسروكم في سعير الى حرمة.) سفر التثنية – الإصحاح ١ – اية ٤٤

ألزبور

(احاطوا بي مثل النحل.انطفأوا كنار الشوك.باسم الرب ابيدهم)الْمَزْمُورُ١١٨– اية ١٢

الاسم العلمي ***Apis mellifera***

العائلة Apidae

الاسم الانكليزي Honey bees

النحل : دبر العسل ، الواحدة نحلة، يقع على الذكر والأنثى حتى تقول يعسوب ، والنحل : الناحل ، ومنه قول ذي الرمة :

ألــم تعلمــي يــامىٌ أنّــا وبيننــا فيــافٍ يـدعن الجلـس نحـلا قتالهـا.

ومن ذكّر النحل فلأن لفظه مذكّر ، ومن أنثه فلأنه جمع نحلة ، وجائز ان يكون النحل سمي بهذا الاسم لأن الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج من بطونها.

وفي حديث ابن عمر – رضي الله عنهما – [مثل المؤمن مثل النحلة] المشهور في الرواية بالخاء المعجمة ، وروى بالحاء المهملة يريد نحلة العسل ، وفي التشبيه : حذق النحل وفطنته وقلة أذاه ، ومنفعته وقنوعه وسعيه في الليل وتنزهه عن الأقذار وطيب أكله وعدم أكله كسب غيره ، ونحوله وطاعة أميره ، وكما ان للنحل آفات تقطع عمله من ريح وظلمة وماء ودخان ونار وكذلك المؤمن.

وفي ذكر النحل وإلهامها علامة من علامات القدرة الباهرة ، والنحل يقاد ويذهب به حيث شاء صاحبه ، وهو في كل هذا يتبع صاحبه ، يخرجون للانتجاع وهو معهم ، ولعظم هذه النعمة وكمال فائدة نتاج النحل نهى الرسول (ﷺ) عن قتله وتفريعه ، وما إخراج الشفاء من بطونه بألون مختلفة الا الدليل الساطع والبرهان القاطع على انه تعالى الواحد الأحد الذي ليس كمثله شيء. والقذف في قلوبها على هذا الوجه ، وعلمها الذي لا سبيل لأحد ان يقف على اسراره ، من تأنقها في صنعتها ، ولطفها في تدبير امرها ، واصابتها فيما يصلحها دلائل بيّنة شاهدة على انه تعالى أودعها ورزقها علما وفطنة كما أولى أولي العقول عقولا.

والعبرة في النحل تتجاوز العسل إلى بناء البيوت التي هي من اعظم العبر ، ذلك لأن بيوتها لو كانت بغير أشكالها السداسية لظهرت حاجة ملحّة إلى ترك فرج خالية ضائعة بينها.

ومن تدبّر اختصاص النحل بتلك العلوم الدقيقة ، والأفعال العجيبة حقّ التدبّر علم جازما ان وراء ذلك خالقا حكيما يلهمها ذلك ويحملها عليه.

وزعم العلماء بالنحل ان ملوك النحل لا تغضب ولا تلدغ ، وفي ذلك عبرة لأن مثل هذا لو كان في عقلاء الانس – الذين فضلوا على جميع الخلائق – لكان عجبا فكيف إذا كان في هذا الحيوان الضئيل ؟. ولهذا ختم تعالى الآية بقوله سبحانه : (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (النحل : ٦٩) .

حياة النحلة : النحلة من الحشرات النافعة للإنسان و هي تعيش معيشة اشتراكية تعاونية فيما بينها وللطبيعة على حد سواء، فبالإضافة إلى أن النحل ينتج العسل الذي يتغذى عليه الإنسان ، فهي أثناء بحثها عن رحيق الزهور والإنتقال من زهرة إلى أخري ، فهل تنقل حبوب اللقاح التي لها الأهمية القصوى في تلقيح النباتات لإنتاج نباتات جديدة.النحل يعيش في خلية لها ملكة واحدة وبقية سكان الخلية هن من النحلات الشغالة وبعض الذكور الذين ليس لهم أهمية تذكر إلا عند تلقيح الملكة التي تتخلص منهم بعد اتمام عملية التلقيح. ينتج النحل العسل ليكون غذاء للخلية في أشهر الشتاء التي تخلو من الأزهار التي يشكل رحيقها غذاء للنحل يعد أفضل أنواع النحل بالنسبة للمربين هو سلالة (Apis mellifera)أو نحل العسل الأوروبي ويتميز بغزارة الانتاج أنتج النحل العسل منذ أكثر من ١٥٠ مليون سنة. لم يعرف

نحل العسل في أمريكا قبل وصول المهاجرين الأنكليز والهولنديين والأسبان في القرن السابع عشر. يحرك نحل العسل أجنحته ١١٤٠٠ مرة بالدقيقة، وهذا الذي يكون الأزيز المميز. تطير النحلة حواي ١٢ ميل بالساعة. تزور النحلة من ٥٠ إلى ١٠٠ زهرة برحلتها الواحدة. تكون ملكة النحل في أشد فعاليتها في الصيف حيث تضع من ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ بيضة باليوم. في أشهر الشتاء الباردة تأخذ النحلات العاملات رحلات طيران قصيرة للتطهير والتنظيف ويكون جل أهتمامهم نظافة الخلية. يتغذى النحل شتاءً على بعض العسل الذي صنعوه في الأشهر الدافئة، ولحين حلول فصل الربيع يتجمع النحل على بعضهم لتدفأة أنفسهم وملكتهم. يصرف النحل في خلية متوسطة الحجم حوالي ٣٥ باون من العسل ليتمكنوا من البقاء على قيد الحياة خلال فصل الشتاء. يحتاج النحل لزيارة ٢ مليون زهرة لإنتاج واحد باون من العسل. تطير مجموعة النحل مسافة ٥٥٠٠٠ ميل لإنتاج باون واحد من العسل. خلية النحل النشطة الواحدة يمكن أن تنتج من ٦٠ إلى ١٠٠ باون من العسل بالسنة. تصنع النحلة العاملة ما مقداره نصف ملعقة شاي من العسل طوال عمرها. عدد أفراد الخلية النشطة الواحدة حوالي ٥٠٠٠٠ نحلة. أفراد كل خلية نحل رائحة خاصة تميزها عن أفراد الخلايا الأخرى وعادة يقف حرس من النحل في مدخل الخلية تمنع دخول نحلات من الخلايا الأخرى. لإبقاء الخلايا قوية تضع عاملات النحل خلاياها بمواقع غنية بزهورها للحصول على الرحيق وتوفر الماء. يقوم النحل بتلقيح ٨٠% من أزهار الفواكه والخضار وعرانيس الذرة. يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي ٢١١,٦٠٠ نحال. هناك للنحل ملكة مهمتها الإباضة، وهناك ذكور (عاطلون)، وهناك من يقوم بالجني وإفراز العسل هن العاملات الإناث فقط. وهذا اكتشف في العصر الحديث، أما شكسبير فيقول إن للنحل ملِكا بالتذكير وليس ملكة بالتأنيث.





النمل

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَاأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ) (النمل : ١٨)

ورد لفظ (النمل ، نملة) ثلاث مرات في آية واحدة في القرآن الكريم

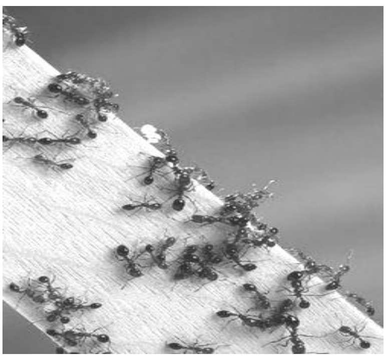
السنة النبوية

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق الشيباني عن الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمررنا بقرية نمل فأحرقت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لبشر أن يعذب بعذاب الله عز وجل. مسند أحمد _ مسند المكثرين من الصحابة _٣٨١٤.

التوراة

(اذهب الى النملة ايها الكسلان.تأمل طرقها وكن حكيما) سفرالامثال – الإصحاح ٦ – اية ٦

التصنيف العلمي للنمل :-



المملكة الحيوانية	Animalia
الشعبة مفصلية الارجل	Arthropoda
تحت شعبة سداسية الأرجل	Hexapoda
صنف الحشرات	Insecta
الرتبة غشائية الأجنحة	Hymenoptera
العائلة	Formicidae
الاسم العلمي	*Monamorium pharaonis* *Formica fusca*
الاسم الانكليزي	Ants

في اللغة النّمل : واحده نملّة والجمع النمّال، وسميت النملة لتنملها، وهي كثرة الحركة وقلة قوائمها، والنمل يسكن البراري والخربات ، ولا يؤذي الناس، والأصل في لفظ "النملة" – سكون الميم وقد تضم – "نملة" وقد قرئ بهما جميعا،وجمعهما واحد "تمال"، قال الأخطل :

تـــدب دبيبـــا فـــي العظـــام كأنـــه　　　　دبيـــب نمّـــال فـــي نقـــا يتهيّـــل

وأرض نملة : كثيرة النمل، وطعام منمول: اصابه النمل. وقيل : النملة من الطير، وعن ابن شميل: هناك نمل له ريش يسمى "ذو ريش"، والعرب تتصور في النملة الدأب والعمل وادخار القوت حتى قالوا: "هو اجمع من نملة". والنملة في الآية الكريمة (النمل: ١٨) وصفها أهل التأويل وسموها وبينوا جنسها ومكانها، وقد سكت القرآن الكريم عن هذا لعدم العبرة والحاجة والفائدة في ذكره. وسميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها ، وكنيته أبو مشغول ، والنملة أم توبة وأم مازن ، ويلقب بالحشرات الاجتماعية ٠

وفي علة تبسم سليمان (عليه السلام) لما نطقت قالوا: كان ذلك لفصاحتها ففي هذا القول الموجز جمعت كل أساليب اللسان العربي ، فهذه النملة نادت ، ونبّهت ، وعيّنت ، وأمرت ، ونصّت ، وحذّرت ، وخصّت ، وعمّت. ورأى الرازي أنها تكلمت على الحقيقة، كما رأى أنها أنثى، وحجته تأنيث الفعل، ولو كان ذكرا لذكر الفعل، لأن ذلك علامة من علامات التمييز، مع أن العرب تقول: حمامة أنثى، وحمامة ذكر وهي وهو. وإذا كان لفظ "النملة" يقع على الذكر والأنثى لا يكون تأنيث الفعل دالاً على أنها كانت أنثى. وفي إخراج النملة – وهي لا تعقل – مجرى العاقل في الجواب والخطاب محاكاة لأسلوب العرب في الحيوان والنبات والجماد ومثله كثير في القرآن. ويرى نفر من العلماء أن النملة طائر، دليله أن النملة التي خاطبت سليمان (عليه السلام) ذكرت بعد قوله تعالى: (عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ) على لسان سليمان (عليه السلام) ، ولولا أنها كانت من الطير لم يعلم منطقها. وقالوا في وصفها : هي نملة حمراء يقال لها "الحوّ" لها أجنحة لذا كانت طائرا. ذهب الآلوسي إلى ذلك أيضاً ، مع انه نقل عن نفر من العلماء قولهم : أن سليمان (عليه السلام) لم يسمع صوتا ولا كلاما أصلا وإنما ألهمه الله تعالى ما في نفس النملة إلهاما.

وصف الحيوان

تشكل النمل مستعمرات من ملايين الأفراد. ويشكل النمل حوالي ١٥% من الكتلة الحيوية biomass الحيوانية وهناك حوالي ١١٨٤٤ نوع معروف من النمل. وهي موجودة منذ ٩٢ مليون سنة، عدد البيظ (وبيظ النمل يكتب بالضاد أخت الطاء وليس أخت الصاد) الذي تضعه الملكة يتراوح من بضع مئات إلى عدة ملايين، والنمل يعتبر من أطول الحشرات عمرًا على الأرض، فأنه يعيش من بضعة أشهر إلى عدة سنوات وقد يصل عمر الملكة إلى ٢٠ عامًا. وتصف بالقوة لدرجة عجيبة حيث يستطيع أن ينقل أجساماً أثقل من وزنه عشر مرات وقد تصل إلى خمسين مرة ، وهو عظيم الحيلة في طلب الرزق فإذا وجد شيئاً أنذر الباقين ليأتوا إليه ، وفيه احتكار الطعام في الصيف ليتغذى منه في الشتاء ، وقد ألهمها

الباري عز وجل فلق الحبوب حتى لا تنبت وإذا خاف عليه من العفن أخرجه إلى ظاهر الأرض ونشره ، ويعرف النمل بأنه شديد ومن سباب هلاكه نبات أجنحته ، ويحفر قريته بقوائمه ويجعل فيها تعاريج لئلا يجري إليها المطر ، ويعرف بشدة حرصه، قال ابن عطية : والنمل حيوان فطن قوي شمام جداً يدخر ويتخذ القرى ويشق الحب بقطعتين لئلا ينبت

أنواع النمل من حيث المعيشة

١- نمل النبات: يلازم هذا النوع أنواعاً خاصة من النباتات المسماة بعاشقات النمل. ويعيش معظم أنواع نمل النبات في المناطق المدارية، وكثير منه تجمعه علاقة تكافلية مع أحد أنواع النباتات، إذ يمده النبات بأماكن للتعشيش تكون غالباً في أجزاء خاصة من الساق أو الفروع أو الأوراق. وتنتج بعض أنواع أشجار السنط أشواكاً طويلة يعيش النمل في داخلها. كما تمد بعض النباتات النمل بالطعام على شكل رحيق. وهناك قليل من النباتات تنمو بها عقد نسيجية غريبة الشكل غنية بالبروتين والدهن لإطعام النمل. وفي مقابل ما يوفره النبات من مكان للعش والغذاء يقوم النمل بحماية النبات، حيث يهاجم ويطارد بل ويقتل الحشرات آكلة الأوراق، كما قد يمنع الثدييات الكبيرة من الرعي على النبات، بفضل أعضاء اللسع القوية التي يملكها ذلك النمل.

١. نمل الخشب : يعيش هذا النوع في مناطق الأخشاب والغابات في النصف الشمالي من الكرة الأرضية ويبني أعشاشه في تلال كبيرة يصنعها من الفروع وأجزاء النباتات الأخرى. وتتيح هذه التلال للنمل تنظيم درجة الحرارة والرطوبة بداخل العش. وتتكون المستعمرة أحياناً من ملكة واحدة، لكن المستعمرة في بعض الأنواع قد تشتمل على عدة تلال متصل بعضها ببعض وتحتوي على عدة ملكات وآلاف الشغالات. وقد تطير الملكات بعد التزاوج مباشرة لكي تبني أعشاشاً جديدة أو تعود لتستمر في المستعمرة نفسها مع الملكات الأخريات. وتبدأ الملكة التي تطير من العش في تكوين مستعمرة جديدة بغزو عش آخر من النمل. وبعد أن تضع ملكة نمل الخشب بيضها فيه تقوم الشغالات المضيفة برعايته. وبعد فترة تموت أفراد أصحاب العش وفي الوقت ذاته، تكون أعداد الشغالات نمل الخشب كافية لتحمل المسؤولية. ويسلك نمل الخشب مسالك طويلة على الأرض وفوق الأشجار بحثاً عن الغذاء ويجري على امتداد هذه المسالك سريعاً في كلا الاتجاهين مسترشداً بالفيرمونات التي تعمر تلك المسارات. ويستهلك النمل كمية من السكريات التي تنتجها حشرات ماصة للعصارة، كما يفترس عدداً كبيراً من الحشرات الأخرى، ولذا فهو مهم جداً لأنه يلتهم أعداداً هائلة من اليساريع والخنافس آكلة الأوراق. ويعد نمل الخشب ذا أهمية كبيرة في كل من سويسرا وألمانيا الغربية لدوره في مقاومة الآفات الحشرية، ولذا فهي كائنات محمية بقوة القانون. وفي بعض الأحيان تُنْقلْ

أعشاش هذا النمل من أماكن انتشاره إلى الغابات والمزارع التي لا يوجد فيها، كطريقة طبيعية فعالة لمكافحة آفات الغابات الخشبية. وينتمي نمل الخشب إلى مجموعة من النمل فقدت أعضاء اللسع الشبيهة بأعضاء اللسع لدى الزنابير الموجودة في النمل الأكثر بدائية. وعوضاً عن عضو اللسع ينثر نمل الخشب حمض النمليك على أعدائه.

٢. النملة النارية : وهي واحدة من بين أنواع كثيرة من النمل تحدث لسعات مؤلمة وحارقة. وتوجد خمسة أنواع من النمل الناري جنوب شرقي الولايات المتحدة. أحد هذه الأنواع النملة النارية الدخيلة الحمراء، وهي آفة خطيرة. ويبني هذا النمل تلالاً كبيرة من الرمال يبلغ ارتفاعها حوالي ٠.٦متر. وهذه التلال من الصلابة بحيث يمكن أن تعطل الآلات الزراعية إذا ارتطمت بها. ويسكن في التل الواحد مئات الآلاف من النمل الناري. وإذا ما أقدم شخص أو حيوان ما على عرقلة أنشطة النمو الموجودة داخل التل، فإنه يندفع خارجاً بأسراب كبيرة ليهاجم من يقوم بذلك. وتحدث لسعة النملة النارية الداخلية الحمراء ورماً صغيراً متقيحاً تجعل الشخص راغباً في حك الموضع المصاب. ويلاقي بعض الناس آلاماً مبرحة من السم الذي تخلفه اللسعة وفي حالات نادرة قد تؤدي إلى الوفاة.

أما الأنواع الأربعة الأخرى الموجودة في الجنوب الشرقي من الولايات المتحدة فهي لا تمثل تهديداً زراعياً أو صحياً كبيراً. وثلاثة من بين الأنواع الأربعة الموجودة في هذه المنطقة يعود أصلها إليها. أما النوع الرابع من النملة النارية الدخيلة السوداء فتنتمي إلى الأنواع الموجودة في أمريكا الجنوبية.

أهمية النمل

يؤدي النمل دوراً مهماً في توازن الطبيعة. فهو يلتهم أعداداً كبيرة من الحشرات، ويساعد بذلك على الحد من أعدادها المتزايدة. ففي المناطق المدارية مثلاً يأكل النمل أكثر من نصف أعداد النمل الأبيض والمعروف لدينا بالأرضة الذي يفقس كل عام. كما يمثل النمل كذلك مصدراً غذائياً مهماً لكل من الطيور والضفادع والسحالي وحيوانات أخرى كثيرة. ويعتبر النمل مفيداً وضاراً للمزارعين في آن واحد، فبعض الأنواع تساعد المزارعين على قتل الحشرات التي تتلف المحاصيل، كما يعمل النمل الذي يحفر أعشاشه تحت الأرض على تحسين التربة، وذلك بتفكيكها وجعلها غير متماسكة وخلط محتوياتها. فالتربة المفككة تمتص الماء بسهولة أكثر من التربة الصلبة المتماسكة. والنمل يمكن أيضاً أن يصبح من الآفات الزراعية، حيث توفر بعض أنواع النمل الحالب الحماية من المن وغيره من الحشرات الضارة بالمحاصيل . وللنمل الناري أو الحارق لسعة مؤلمة قد تسبب حساسية شديدة لبعض الناس.وتعتبر كثير من أنواع النمل آفات منزلية حيث يدمر نمل الخشب المنازل المبنية من الأخشاب وذلك بحفر

أنفاق في دعائمها الخشبية وكذلك يفعل النمل الأبيض في تدمير أسقف المنازل الخشبية.يوجد في المملكة العربية السعودية نوع من النمل الناري وهو أسود كبير ولسعاته أحياناً قاتلة ويسبب حساسية شديدة للشخص الملسوع ولذلك يجب محاربته والقضاء عليه.

النباتات التي تقضي على النمل

- القيصوم: وهو إحدى النباتات التي تشتهر به المملكة وبالأخص المنطقة الوسطى وكان الناس عند بناء بيوتهم وسقفها بالخشب حيث يفرشون القيصوم فوق الجريد أو الحلفا التي يضعونها فوق الخشب حتى يمنع الأرضة من التواجد في خشب السقف. وقد عملت تجربة حية على أنواع النمل في قسم العقاقير بكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود حيث وضعت أنواع النمل في حاضن زجاجي ثم أضيف نبات القيصوم المجفف إلى الحاضن فمات جميع أنواع النمل خلال ٣ دقائق.
- الأقحوان : تؤخذ أزهار الأقحوان بعد تجفيفها وتسحق ثم تذر فوق الجريد أو الحلفا التي تفرش فوق خشب أسطح المنازل فتمنع النمل من الاقتراب من خشب السقف.
- البابونج : يقوم البابونج بنفس عمل الأقحوان حيث يستعمل ذراً داخل المنازل فيقتل أي نوع من أنواع النمل.

التداوي بالنمل

يقول الملك المظفر في كتابه «المعتمد في الأدوية المفردة» إن النمل الكبير إذا سحق مع الخل ولطخ به البرص أزاله، وإذا سحق بالماء وطلي به الأباط بعد نتفها أبطل نمو إنبات الشعر فيها. ومادة اللسع عند النمل هي حمض الفورميك Formic acid ويعرف بحمض الميثانويك وهو أبسط حمض كربوكسيلي وهو وسيط مهم في التشييد الكيميائي وهو عبارة عن مادة سائلة في درجة الحرارة الاعتيادية وهو عديم اللون ذو رائحة مميزة قابل للامتزاج مع الماء والإيثانول والأسيتون والإيثر. والنملة تفرز هذا الحمض لتتبع أثرها في طريقها إلى جحرها. كما أنها تفرز هذا الحمض بكثرة عند إحساسها بالخطر أو تعرضها له. يستخدم حمض الفورميك في صناعة الأنسجة وفي بعض عمليات التشييد العضوي.

الهدهد

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ) سورة النمل- الاية ٢٠

السنة النبوية

حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل أربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد . سنن أبي داود _ الأدب _رقم الحديث ٤٥٨٣

التوراة

(واللقلق والببغا على اجناسه والهدهد والخفّاش.)- سفر لاويين- الإصحاح ١١ – اية ١٩



التصنيف العلمي للهدهد :-

الملكة الحيوانية	Animalia
شعبة الحبليات	Chordata
تحت شعبة الفقريات	Vertebrata
صنف الطيور	Aves
رتبة الشقراقيات	Coraciiformes
العائلة الهدهدية	Upupidae

الاسم العلمي *Upupa epops* الاسم الانكليزي Hoopoe

الهدهد : طائر يشبه الحمام ، والهداهد مثله ، وهدهدة الهدهد صوته ، قال الراعي:

كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارعة الطريق هديلا.

وعن الكسائي :"الهداهد" هنا تصغير هدهد ، ورد الاصمعي على ذلك بقوله :"ولا اعرفه تصغيرا ، إنما يقال ذلك في كل ما هدل وهدر" فالهداهد : الفاختة والورشان والدّبسي. وتصغيره على القياس "هديهد" وجمعه هداهد – بالفتح – ، وعن كراع : هداهيد، وأنكر ابن سيده في المحكم

الجمع الاخير وقال :"والجمع هداهد وهداهيد – الاخيرة – عن كراع – ولا اعرف لها وجها الا ان يكون الواحد هدْهاداً".

وعن أبي حنيفة : الهدهد والهداهد : الكثير الهدير من الحمام . وتوسع غيره في هذا اللفظ واطلقه على كل ما قرقر من الطير . وهدهده الحمام إذا سمعت دوي هديره.

وفي ذكر الهدهد وتهديد سليمان (عليه السلام) له ذهب أهل التاول هنا إلى مسألة تكليف الحيوان فأجازه بعضهم وأنكرها آخرون ، وذهب الهمداني إلى ان هذا الهدهد كان مكلفا ، وهذا من معجزات سليمان (عليه السلام) وإذا كان مكلفا صحّ تهديده ، ولكن أبا علي ذهب مذهبا وسطا وهو انزال الهدهد منزلة المراهق الذي يصح تاديبه على العصيان لقرب حاله من حال المكلف العاقل . وذهب نفر من العلماء إلى ان لفظ الهدهد في الآية لا يقتصر على ذلك الطائر المعروف بل إنه شامل لكل ما قرقر من الطير – كما مر بنا – وزاد آخرون ان الهدهد يمكن ان يطلق على الإبل ، لا بل حتى على الانسان. ولكن الهدهد في الآية خاصة هو الطير المنتن الذي يأكل الدّم ، المعروف بهذا الاسم ، ويذهبون في سبب السؤال ، في قوله تعالى: (مَا لِي لا أَرَى الْهُدْهُدَ) إلى ان سليمان (عليه السلام) نزل منزلا فاحتاج إلى الماء وقيل له : لا يعلم أحد مكان الماء وعمقه إلا الهدهد فذاك حين تفقدّه . ويل : ان سليمان (عليه السلام) كان يجلس فتظّله الطير فأصابته الشمس ، لأن الهدهد لم يأخذ مكانه في التظليل لغيابه . وقيل : كان الهدهد نائبا عن جنسه من الطيور فتخلف عن التفقد الذي أجراه النبي للطير.

وجاء لفظ "أم" ليس للاضراب أي بمعنى "بل" بل هو للعطف على الاستفهام الذي ورد في النص ، فكأنه قال : احضر أم كان من الغائبين ؟ والدليل قوله : مالي ؟ كالمستفهم عن نفسه ، فان كان حاضرا لماذا لا أراه ؟.

وفي تهديد سليمان (عليه السلام) للهدهد ترقٍ من الشديد إلى الاشد ، لأن في الذبح تجريع كأس المنية . وقد قيل : كل شيء دون المنية سهل ، وفي معرض الحديث عن رؤية الهدهد الماء تحت الأرض ، طرح ابن الازرق الخارجي سؤالا على حبر الأمة ابن عباس(رضي الله عنه) قائلا: كيف يرى الهدهد الماء في باطن الأرض ، ولا يرى الفخ ؟

أجابه ابن عباس – رضي الله عنهما – : ان القدر حال دون البصر.

وأخبر عبدا لله بن العباس رضي الله عنه أن الهدهد يرى الماء في تخوم الأرض وفعلاً فمن الآية الكريمة تجد أن الهدهد سافر من الشام حتى اليمن عبر صحراء الحجاز ونجد حتى وصل إلى سد مأرب في مملكة سبأ فهو أفضل دليل للبحث عن المياه العذبة في الصحراء والأراضي المقفرة. والهدهد من الطيور المشهورة والمعروفة بجمالها، طوله حوالي ٣٠سنتيمتر ومنقاره ٥ سنتيمترات، ويتميز بتاج وردي اللون ذو قمة سوداء . ولون ريش

الهدهد بنى محمر وريش الأجنحة مخطط عرضي بالأبيض والأسود وذيل أسود اللون مع قاعدة بيضاء . ويأكل الهدهد الحشرات والديدان من باطن الأرض ويبنى عشه في أماكن مختلفة بعيدة عن الأعين في شقوق الصخور وجذوع الأشجار وله بصر حاد وهو سريع الطيران وكثير الطلعات الاستكشافية ، ومشهور بشدة الخوف وبالسكون فإذا احس بالخطر استلقى على الأرض وتظاهر بالموت حتى يزول الخطر.

وصف الحيوان

الهدهد من الطيور النادرة، له عرف مميز على رأسه، اللون بني فاتح وعرفه البني مرقط من أطرافه بالريش الأسود ونصفه الأسفل أسود مرقط بالريش الأبيض في نظم جميل ،له طريقة مميزة في الطيران، يعد وجوده ومشاهدته علامة على نقاء البيئة من الحشرات والمبيدات الحشرية.

التداوي بهذا الحيوان

- ريشه طاد للحشرات
- عينه نافعة للذاكرة
- مخلبه طارد لعين الحسود
- دمه مانع للنزيف
- لحمه نافع من القولنج
- دماغه دواء للعاشق

(٢٣)
ثعبان

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ) سورة الاعراف- الاية ١٠٧

السنة النبوية

حدثنا يحيى بن إسحاق أخبرنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن ابن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قعد على فراش مغيبة بعث له يوم القيامة ثعبان . مسند أحمد _باقي مسند الأنصار _ رقم الحديث ٢١٥١٩.

التوراة

(اذا كلمكما فرعون قائلا هاتيا عجيبة تقول لهرون خذ عصاك واطرحها امام فرعون فتصير ثعبانا.)- سفر الخروج - الإصحاح ٧ – اية ٩

ألزبور

(على الاسد والصل تطأ.الشبل والثعبان تدوس.)الْمَزْمُورُ ٩١ – اية ١٣

التصنيف العلمي للثعبان :-



المملكة الحيوانية	**Animalia**
شعبة الحبليات	**Chordata**
تحت شعبة الفقريات	**Vertebrata**
صنف الزواحف	**Reptilia**
تحت صنف	**Diapsida**
فوق رتبة	**Lepidosauromorpha**
رتبة الحرشفيات	**Squamata**
تحت رتبة	**Serpentes**
العائلة	**Colubridae**
الاسم العلمي	***Coluber ventromaculatus***
الاسم الانكليزي	**Rat Snake**

ورد لفظ (ثعبان) مرتين في القرآن الكريم (الاعراف : ١٠٧ و الشعراء : ٣٢). الأسماء الشائعة الأخرى حية ، افعى . الثعبان: الكبير من الحيّات ذكرا كان أو أنثى ، والجمع : الثعابين ، والثعابين بمصر وليس في بلد غيرها ،

وإليها حوّل تعالى عصا موسى (عليه السلام). وقيل : هي الحية الضخم الطويل الذكر، ويقال : أثعبان – أيضاً – والحيّات كلها ثعبان، الصغير والكبير، الاناث والذكران، والحية الذكر، والأصفر الأشقر وهي أعظم الحيّات، وقال آخرون: الثعبان من الحيّات ضخم عظيم احمر بصيد الفأر، وهي أنفع في البيت من السنانير والثعبان في الآيتين عصا موسى (عليه السلام) انقلبت إلى حية تتبين لمن رآها حقيقة، وتحولت إلى حيّة عظيمة تتسوّر، فاتحة فاها كانت ذكرا من الحيّات ما شكّ فرعون وقومه ومن رآها من غيرهم أنها ثعبان، ظاهرة الثعبانية، ليست شيئا يشبه الثعبان كما هو حال ما زوّر من الشعوذة والسحر وغيرها. وسميت بالثعبان والحيّة والجان وهي واحدة لأن الحيّة اسم جنس يسمى به ما كان من هذا الحيوان، ولما كبرت وعظمت سميت ثعبانا ، ولما كانت مثالا في السرعة والخفة وتغير الأشكال شبهت بالجان.

(جان) ورد هذا اللفظ مرتين في القرآن الكريم في قوله تعالى : (فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَامُوسَى لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ) (النمل:١٠) . وقوله تعالى : (فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَامُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنْ الآمِنِينَ) (القصص : ٣١) . الجان: حيّة بيضاء، دقيق املس لا يضر احدا ، اكحل العينين ، يضرب لونه إلى الصفرة ، وهو كثير في بيوت الناس ، وقد نهى الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن قتل هذا الصنف من الحيّات، ويسمى بالجان تشبيها بالواحد من الجانّ، جمعها جنّان والجان في الايتين الكريمتين حيّة ليست بالصغيرة ولا بالعظيمة، والحية إذا هرمت صغرت في بدنها وخفّت في حركتها ، فكأن المراد هنا ان هذه المعجزة كانت في صورة الثعبان كبيرة ضخمة أولاً ثم تضاءل جسمها ولطفت أجزاؤها بعد ان التهمت ما التهمت مما مرت عليه ، وفي ذلك اعظم آية ، واغرب معجزة كما لا يخفى.

(حيّة) ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى) (طه : ٢٠) . الحيّة: اسم يطلق على الذكر والأنثى من هذا الحيوان الزاحف المعروف، وإذا أردت التمييز قلت : هذا حيا ذكر وهذه حيّة أنثى ، ودخلته الهاء لأنه واحد من جنس مثل بطة ودجاجة مع ان العرب تقول : رأيت حيّا على حيّة : أي ذكرا على أنثى، وإذا قالوا : فلان حيّة : أي ذكر. وليس في الأرض حيوان اصبر على الجوع من الحيّة ، وإذا هرمت صغر بدنها وقنعت بالنسيم. وعن أبي حاتم : اشتقاق الحيّة من الحياة، وعلى هذا قالوا لصاحب الحيّات حايّ ، فاعل ، أما من قال ان اشتقاقها من حويت – لأنه تتحوى في لوائها

– فصاحبها يسمى حوّاء والحيّوت الحيّة الذكر، وأرض محياة ، ومحواة : كثيرة الحيّات. ومن أمثال العرب " هو أبصر من حيّة" و "هم حيّة الوادي" إذا كانوا ذوي بسالة أشدّاء والحيّة في الآية ، لم تكن في الأصل الا عصا بيد موسى (ﷺ) ثم صارت اعظم معجزاته.

وصف الحيوان

الثعبان حيوان زاحف من ذوات الدم البارد، لها أنواع عديدة تختلف من بلد إلى آخر. وجدت على سطح الأرض منذ أكثر من ١٢٥ مليون سنة، ويفوق عدد الأنواع المعروفة منها اليوم عن ١٣٠٠٠ نوع. ويقال كان لبعضها أرجل اندثرت مع مرور الوقت حتى تم الاستغناء عنها نهائياً ويدل على ذلك وجود نتوءات عظمية في جسمها تسمي بالمهاميز. للثعابين جسم طويل وهيكل عظمي مميز تتراوح فقراته من ٢٠٠ إلى ٤٠٠ فقرة تساعد الثعبان في التحرك والعصر والسباحة بشكل فعال دون الحاجة إلى وجود أطراف كباقي الحيوانات.يتراوح طول الثعابين من بضعة سنتيمترات إلى بضعة أمتار، جلدها مغطى بالحراشف وهي تبدل جلدها بين فترة وأخرى مما يساعدها على النمو.متوسط عمرها ١٥ – ٢٥ سنة، طريقة سيرها للانتقال من مكان لأخر تكون بالزحف وهناك حركات مختلفة للزحف لدي الثعابين فهناك مثلاً الالتواء الجانبي والالتفاف الجانبي والحركة الانقباضية وهي حركات تميز بعض الأنواع عن بعضها.الثعابين بعضها سام وسام جدا وبعضها الأخر غير سام وتختلف سموم الثعابين باختلاف أنواعها، ولسمومها استخدامات طبية عديدة. تعيش الثعابين في كل مكان فبعضها يعيش على الأرض وبعضها يعيش بالماء وبعضها يعيش على الأشجار.الثعابين حيوانات صماء لا تسمع لكنها تحس بطرق مختلفة، فلبعض الثعابين فتحات فوق منطقة الفم والتي تسمي الندبة عبارة عن رادار حراري بحيث يسمح للثعبان بالرؤية ليلاً أو في الظلام الدامس. أما اللسان التي تظهره أغلب الثعابين أثناء سيرها فهو متصل بتجويف في سقف الفم يسمى عضو جاكوبسون يساعدها على تذوق وشم الجزيئات الصغيرة العالقة بالهواء.

التداوي بهذا الحيوان

سم الأفاعي يستخدم في تصنيع الأدوية الخاصة بالأمراض السرطانية

حيتان

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) سورة الاعراف – الاية ١٦٣

السنة النبوية

حدثنا روح حدثنا حماد عن علي بن زيد عن أم محمد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرسل على الكافر حيتان واحدة من قبل رأسه وأخرى من قبل رجليه تقرضانه قرضا كلما فرغتا عادتا إلى يوم القيامة. مسند أحمد _ باقي مسند الأنصار _ رقم الحديث ٢٤٠٣٣

التوراة

(وأمر الرب الحوت فقذف يونان الى البر)سفر يونان– الاصحاح ٢ – اية ١٠

الإنجيل

(لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال) سفر متى – الإصحاح ١٢ – اية ٤٠

التصنيف العلمي للحوت :-

المملكة الحيوانية	**Animalia**
شعبة الحبليات	**Chordata**
تحت شعبة الفقريات	**Vertebrata**
صنف اللبائن	**Mammalia**
تحت صنف اللبائن الحقيقية	**Eutheria**
رتبة الحيتان	**Cetacea**
العائلة الدلافين	**Delphinidae**
الاسم العلمي	***Odontoceti Mysticeti***



الاسم الانكليزي **Whale Brisson**

ورد لفظ (حيتانهم ، الحوت ، حوتهما) خمس مرات في القرآن الكريم الحوت : السمك جمعه أحوات وحوتة وحيتان. وان الحوت سمي بذلك لأنه مضطرب دائما غير مستقر. والحوت والحوتان : حومان الطائر حول الماء ، والوحشية حول شيء، وحات الطائر يحوت حام حوله ومن أمثال العرب :"آكل من حوت" ، وهو حوتي الالتقام ، والتقمة الحوت.

ورد لفظ (النّون) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) (الانبياء : ٨٧) . النون : الحوت جمعه نينان، وقيل : أنوان – أيضاً – وذو النون لقب يونس (عليه السلام) لأنه حبس في جوف الحوت الذي التقمه، وقيل : هو الحوت الذي دحيت عليه الأرضين السبع. وأصل النينان "نونان" فقلبت الواو ياء لكسرة النون ، من ذلك قول علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) [يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات]. والنون في الآية الكريمة الحوت، قال الطبري :"ذو النون صاحب النون (الحوت) ، وهو النبي يونس (عليه السلام).

الحيتان هي ثدييات **Mammals**، وهي من ذوات الدم الحار، تعيش في البحار والمحيطات وتلد فيها، وتعد من أكبر المخلوقات على الأرض. الحيتان الحالية تنقسم عموما إلى صنفين رئيسيين الحيتان المسننة (ذات الاسنان) **Odontoceti** و الحيتان البلّينية **Mysticeti** .

حدثنا يونس وحسن بن موسى قالا حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كان عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ ولا مسست ديباجا ولا حريرا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت رائحة مسك ولا عنبر أطيب رائحة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسن مسكة ولا عنبرة. مسند أحمد _ باقي مسند المكثرين _١٢٩٠٢.

العنبـــــر **Ambergris** يخرج من امعاء الحوت المعروف باسم **Whale Sperm** وعلميا باسم ***Bilaenopetra musculus***. وحوت العنبر يسكن المحيطات الواسعة يبلع في طعامه من الاسماك وأحياء البحار ما يبلع فيكون فيه ما يهيج امعاءه فلا ينهضم فيحيط هذا الشيء الذي هيج امعاءه مادة تحميه من شره يقذفها آخر الأمر الى البحر، هذه المادة هي العنبر ذلك الأصل العطري من الأصول الحيوانية. العنبر مادة لها قوام الشمع رمادية وبيضاء وصفراء وسوداء غالية الثمن، من أكبر القطع التي انتشلت من البحر قطعة وزنها ٢٤٨ رطلا، محتويات العنبر الكيميائية: يحتوي على حوالي ٢٥% مادة تسمى (**ambrein**) ولهذا

المركب رائحة تشبه رائحة المسك وتكون قيمة هذا المركب كبيرة في تحضير أرقى وأجود أنواع العطور حيث يعطيها رائحة خاصة ويطيل بقاء رائحة هذه العطور مدة طويلة ولا يمكن تحضير العطور الغالية الثمن بدون العنبر.

التداوي بهذا الحيوان

- مرارته دواء للمصروع
- كبده يوقف النزيف
- لحمه مهيج للباه

حيوانات جاء ذكرها في كتاب سماوي واحد

(٢٥)
السلوى

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) سورة البقرة – الاية ٥٧

التصنيف العلمي للسلوى :-

المملكة الحيوانية	Animalia
شعبة الحبليات	Chordata
تحت شعبة الفقريات	Vertebrata
صنف الطيور	Aves
فوق رتبة	Neognathae
رتبة	Galliformes
الاسم العلمي	*Coturnix coturnix*
الاسم الانكليزي	Quail





ورد لفظ (السلوى) ثلاث مرات في القرآن الكريم (البقرة : ٥٧ والاعراف : ١٦٠ و طه: ٨٠) السلوى : طائر ابيض يشبه السمانى واحدته سلوة ، سمي بهذا الاسم لأنه يسلي الإنسان عن سائر الادام ويسمى – أيضاً – قاطع الشهوات ، وقيل : هو السمانى كما قيل : لم يسمع له بواحد ، ويشبه ان يكون واحده سلوى كدفلي للواحد والجمع ، وهو طائر يعيش دهره في قلب اللجة. وقالوا : الواحدة سلواة من ذلك قول أبي صخر الهذلي :

وإنــي لتعرونــي لــذكراك هــزة   كمـا انـتفض السّـلواة بللـه القطـر

وقيل : السلوى : العسل.

والسلوى في الآيات الثلاثة التي ذكر فيها واحد . واختلف أهل التأويل في الطائر المسمى بهذا الاسم ، فنفى أبو عبيدة ان يكون السلوى هو السمانى انما هو طائر بعينه ، والمولدون هم الذين سموا السمانى بالسلوى. والحديث الذي رواه ابن عباس – رضي الله عنهما – عن النبي (ﷺ) [السلوى طائر يشبه السمانى] دليل على ما قاله أبو عبيدة ، وعن السدى : هو طائر اكبر من السمانى ، وعن قتادة : السلوى : طائر كانت تحشرها على بني اسرائيل ريح الجنوب في التيه ، وعن وهب : طير سمين مثل الحمام ، وكانت هذه الطير تأتي أحدهم

فينظر الرجل منهم فإذا رأى الطير سمينا اخذه والا ارسله ، حتى إذا سمن ذلك الطير أتى الرجل فقالوا : هذا الطعام ، فاين الشراب ؟ .

وزاد البقاعي : ان أكل السلوى يليّن القلوب القاسية ، ثم وصف هذا الطير بأنه يموت من سماع صوت الرعد فألهمه تعالى السكن في جزائر البحر التي لا يكون فيها مطر ولا رعد إلى انفصال أوان المطر والرعد فيخرج. وذهب الآلوسي إلى ان السلوى هي العسل ، ولذلك ردّ على ابن عطية لأنه غلّط من قال ان السلوى هي العسل مستدلا بقول خالد بن زهير الهذلي :

وقاسمها بالله جهدا لأنتم ألذّ من السّلوى إذا ما نشورها

كما ان العسل لطيبه يسلّي عن غيرها من الطعام والشراب.

السلوى (السماني) : طائر ابيض يشبه السمانى واحدته سلوة ، سمي بهذا الاسم لأنه يسلي الإنسان عن سائر الادام ويسمى – أيضاً – قاطع الشهوات، وقيل: هو السمانى كما قيل : لم يسمع له بواحد، ويشبه ان يكون واحده سلوى كدفلي للواحد والجمع ، وهو طائر يعيش دهره في قلب اللجة. وقالوا: الواحدة سلواة وقيل : السلوى: العسل. والسلوى في الآيات الثلاثة التي ذكر فيها واحد. واختلف أهل التأويل في الطائر المسمى بهذا الاسم ، والحديث الذي رواه ابن عباس – رضي الله عنهما – عن النبي (ﷺ) [السلوى طائر يشبه السمانى] دليل على ان السلوى هو السماني.

وصف الحيوان

طائر ابيض واحدته سلوة، سمي بهذا الاسم لأنه يسلي الإنسان عن سائر الادام ويسمى – أيضاً – قاطع الشهوات، وقيل: هو السمانى كما قيل: لم يسمع له بواحد، ويشبه ان يكون واحده سلوى كدفلي للواحد. والسماني من العائلة الدجاجية يتواجد في كل العالم خاصة في الجزر مثل مدغشقر واليابان وغينيا الجديدة ونيوزيلندا والفليبين وتعتبر من المهاجرات ودجن بعضها للتربية والتسمين طوله ١٣– ٢٦ سم ويختلف من بلد لآخر وتختلف فصائلها وله عدة ألوان تعيش في أسراب(كل سرب يحوي ١٠٠ طائر) وهو احادية التزاوج كالحمام .

التداوي بالحيوان

- عين السلوى لعلاج الرمد
- المرارة لعلاج البهق
- الراس لطرد الارضة
- لحمه لهلاج الروماتزم

الفيل

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(أَلَمْ تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) سورة الفيل – الاية ١

ورد لفظ الفيل مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة حملت اسم هذا الحيوان

السنة النبوية

حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي حدثنا يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال أبي وأبو داود قال حدثنا حرب عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة حدثنا أبو هريرة المعنى قال لما فتح الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين (الى نهاية الحديث) . مسند أحمد. رقم الحديث ٦٩٤٤

الاسم العلمي ***Elephas maximus***

الاسم الانكليزي **Elephant**

العائلة **Elephantidae**

في اللغة : الفيل : الحيوان المعروف جمعه افيال وفيول وفيلة ، وقال ابن السكيت : لا تقل افيلة . وقال سيبويه : يجوز ان يكون أصل فيل "فعل" فكسر من اجل الياء كما قالوا : ابيض وبيض، وقال الاخفش : هذا لا يكون في الواحد وانما يكون في الجمع، وهي بها وصاحبها فيّال من ذلك قول لبيد :

لـــــو يقــــوم الفيــــل أو فيّالـــــه   زلّ عـــن مثـــل مقـــامي وزحـــل

والمفيولاء : اولاد الفيل . واستفيل الجمل : صار كالفيل في عظمه.

وقال ابن سيده : قال سيبويه : يجوز ان يكون فيل "فعل أو فعل" فيكون جمعه "افيال" إذا كان "فعل"بمنزلة الاحجار والاجناد ، أو "فيول" بمنزلة الخرجة – جمع خرج – وفي الحديث الشريف [ان الله حبس عن مكة الفيل وسلّط عليهم رسول الله (ﷺ) والمؤمنون].

ومن أمثال العرب "اثقل من الفيل".

والفيل في الآية الكريمة هو الذي جاء به ابرهة الاشرم لما أراد هدم الكعبة المشرفة ، وكان معه فيل أو عدة فيلة ، اثّر ذلك في نفوس العرب فسمّوا ذلك العام عام الفيل ، لأنهم لم يألفوا الفيل في بلادهم – فأهلك الله تعالى ابرهة وجيشه ، وهو من أبرز الحوادث في عهد عبد

المطلب. وجعل الله تعالى طبع الفيل في هذا خلاف ما كان عليه من طاعة سائسه قبل فعصاه في التقدم إلى البيت الحرام . وفي قوله تعالى : (أَصْحَابِ الْفِيلِ) اشارة وايماء إلى وصف اولئك القوم بالبهيمية التي انحطت عن بهيمية وفيالة الفيل ، فقد كانوا اجهل وأحمق من الفيل ، لأن الفيل أبى وامتنع عن تجاوز حرمات الله ، فكان يتحوّل عن الكعبة ان وجّه إليها ويفرّ إلى جهة أخرى.

وتخصيص أصحاب الفيل بالذّكر لعظيم جرمهم باجترائهم على حرم الله ، وإلفات نظر قريش إلى ان الذي حمى جيرانه وهم على الشرك والكفر وحفظ ايلافهم ، أولى ان يحفظهم ان آمنوا برسوله ودينه الذي ارتضى.

(الخرطوم) : ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ) (القلم : ١٦). الخرطوم : الأنف، أو هو اسم لما ضمّ عليه مقدم الحنكين والأنف، وقال أبو العباس: هو من السّباع ، الخطم والخرطوم، ومن الخنزير الفنطيسة، ومن ذي الجناح المنقار، ومن ذوات الخفّ المشفر، ومن ذوات الحافر الجحافل. وأصله عند ابن فارس "الخطم" والراء يعدها زائدة ، والمخاطم جمع خطم وهو الأنف، والأخطم : الطويل الأنف ، والخطام للبعير : سمي بذلك لأنه يقع على خطمه. والخرطوم للفيل هو أنفه ، ويقوم له مقام يده ، ومقام عنقه . والخروق التي فيه لا تنفذ، لأنه كالوعاء ، وللبعوضة خرطوم شبيه بخرطوم الفيل الا انه أجوف. وخرطمته خرطمة : ضربت خرطومه ، أو قبضت على خرطومه فعوجته.

وصف الحيوان حيوان ثديي نباتي ذو حجم ضخم له رأس كبير وذيل قصير و نابان من العاج، ، يتميز بخرطومه الطويل الذي هو امتداد للأنف والشفة العلوية، الفيل نوعان الهندي و الافريقي. يتميز الفيل بالذاكرة القوية التي تعي الأشياء والأماكن لسنوات عديدة، ويستفيد بذاكرته تلك في الوصول إلى موارد المياة في فترات الجفاف التي قد تمتد لسنوات، وله حاسة شم قوية تمكنه من شم الرياح للتعرف عؤلى مصادر المياه وكذلك الأعداء على ندرتها فلا تخشى الفيلة حتى الأسود. تحب الفيلة التمرغ في الوحل والطين ورش التراب على ظهورها فذلك يحميها من حرارة الشمس الحارقة وتمنع عن ظهورها الحشرات المزعجة، فترة حمل أنثى الفيل سنتين أو ٢٢ شهراً وهي تحن على ولدها كثيراً وتدافع الأنثى الكبيرة قائدة القطيع عن جميع الصغار في حالة تعرضهم للخطر وبالأحرى فإن الصغار مسؤولية القطيع بأكمله يدافعون عنهم حتى لو لم يكونوا أولادهم، قد تنجب الفيلة توأماً ففي هذه الحالة تحتاج دعم جميع أفراد القطيع لرعاية الصغيرين. قطعان الذكور أقل انضباطاً وتعاوناً وترابطاً من قطعان الإناث، وتهيم بشكل منفصل عن قطعان الإناث إلا أنها تتواصل معها بتواصل تحت صوتي

وهي أقل تعقيداً من قطعان الإناث. يقضي الفيل ثلاثة أرباع اليوم في مضغ النباتات الفقيرة في قيمتها الغذائية ولذلك يستعيض عن ذلك الفقر الغذائي بتعويض الكمية. الأفيال تعري الغابات فهي تأكل ٢٠٠ كيلوغرام من النباتات يومياً ، ولذلك فإن الفيل يستبدل ضروس الطواحن ٦ مرات في حياته لكثرة استهلاكها . يخرج الفيل كمية هائلة من الروث تصل إلى ١٣٦ كيلوغراماً ، تعيش عليها خنفساء الروث. يخشى الفيل النار والأصوات العالية ولذلك فعند هجوم الأفيال على المزارع، يسرع المزارعون بحمل شعلات نارية كما يطرقون على الصفائح. عندما تشعر الأفيال بقرب موتها أو بالإنهاك فهي تذهب إلى أماكن المياه، وقد تموت هناك ويتراكم العظام يصبح ما يسمى مجازاً بمقبرة الأفيال. والفيلة عاطفية جداً فيما يتصل بالموتى ويظهر توترها وخوفها إذا ما رأت جمجمة فيل آخر، تماماً مثل الإنسان.

يعد أكبر الحيوانات الثديية كلها ماعدا الحوت ، ولذا فهو أكبر حيوان بري حي ،والفيل الافريقى أكبر من الهندى (أوالآسيوي) في الجسم كما أن اذنيه أكبر حجما وليس من السهل استئناس الفيل الافريقى أما الفيل الهندى فقد درب على حمل كتل الأخشاب والسير في المواكب.ويبلغ ارتفاع اكبر انواع الفيلة ثلاثه أمتار ونصف (من الأرض حتى الكتف) ويزن ٨ طن ومتوسط عمره من ٦٠ إلى ٧٠ عام ، وجلده خشن يميل إلى التشقق وهو خالي من الشعر ويحرص على التمرغ على بطنه بعد الاستحمام وذلك للمحافظة على حيوية جسمه، وأطراف الفيل اسطوانية كبيرة تشبه الأعمدة وقدمه قصيرة مستديرة ولها خمسة أصابع وذات أطراف ، وأسفل قدم الفيل مبطن بوسادة جلدية خشنة لينة مكونة من عدة بقات من الجلد.و للفيلخرطوم طويل وهو عبارة عن امتداد الأنف مع الشفة العليا ويستخدمه ليجمع به الطعام ويمتص الماء به، فيرشفه إلى الفم للشرب أو يدفعه فوق الجسم للتبرد ويتنسم به في الهواء فيشم وجود حيوانات أخرى، كما يستخدمه لالتقاط الأشياء المختلفة.وعند طرف الخرطوم ثمة نتواءات أصبعية الشكل لالتقاط الأشياء الصغيرة، وهي في الفيل الأفريقي اصبعان أما في الهندي فأصبع واحد.كما ليه نابين كبيرين هما امتداد لقاطعيه العلويين، وهما سبب تعرض الفيل للإنقراض فهو المصدر الرئيسى للعاج ويبلغ طول الناب عند الفيل الأفريقى من ٧ الى ٨ أقدام ووزنه ٩ كيلو.والأذان في الفيل تعمل كمروحة لتلطيف الجو حول جسمه ويمكن أن تخفض درجة حرارة الجسم بمقدار ٩ درجات مئوية لغزارة تغذيتها بالأوعية الدموية مما يسهل انتقال الحرارة الى الهواء حولها ،وعينا الفيل صغيرتان ومتباعدتان بحيث يمكنانه من الرؤية بزاوية متسعة.ومن المفارقات أنه يصاحب الفيل طيراً يظل مستوياً على ظهر الفيل وينظر إلى جهة الخلف من الفيل وذلك بمثابة تعاون للتحذير من قدوم أي خطر وخاصة أن الفيل لا يستطيع النظر للخلف وبمجرد طيران هذا الطائر يعرف الفيل عن وجود خطر فيدور .والفيل

تبكي عندما تكون حزينة ويقال أنها تموت إذا دخلت نملة في آذانها وللفيل ٣٢ سن. وتعيش الأفيال قطعانا وهي تسير طويلا للحصول على كفايتها من الغذاء ويأكل الفيل ٥%من وزنه ويشرب ١٨٠ لتراً من الماء في اليوم ويمص ٩ لترات مرة واحدة بخرطومه.وتلد أنثى الفيل صغيراً واحداً بعد حمل ٢١ شهراً ويناضل الصغير فور ولادته برجليه حتى يصل إلى حلمات أمه ويقف بين أرجلها الأربعة .ويوجد الثدي عند الفيل في منطقة الصدر كالإنسان والقرد بعكس باقي الحيوان. وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة: «إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين، وإنه قد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ألا فليبلغ الشاهد الغائب».وهذا مما كرم به الفيل أنه لم يرد له هدم الكعبة فرفض الفيل (يقال كان اسمه محمود) أمر سيده أبرهة فلم يهدم الكعبة لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

أنثى الفيل تحمل جنينها لمدة ٢٢ شهر.يستطيع جنين الفيل أن يمشي بعد ولادته بدقائق معدوده. ويسمى صوت أنثى الفيل نهيم. يصل أرتفاع الفيل الى 3,5 متر ويزن نحو ٦ أطنان.تمتاز آذان الفيل بكبر حجمها وهذه الآذان تساعدها على التخلص من حرارة الجو.يتكون نابا الفيل من العاج وهي ماده غاليه الثمنللفيل عينان ولكنه ضعيف النظر وله جلد سميك ومجعد.أطلق على انياب الفيل أسم الذهب الأبيض بسبب غلاء مادة العاج التي توجد في انياب الفيل.الانسان والأسد والثعبان والتمساح هم أعداء الفيل. وتشم أنثى الفيل رائحة الانسان على بعد ٥٠٠ متر أي نصف كيلو. تعيش الفيله حوالي ٩٠ سنه. اذا مات الفيل وهو واقفا فانه يظل ميتا وهو واقف لعدة ساعات ثم يسقط.

التداوي بهذا الحيوان

- اذا طلي البرص بمرارة الفيل فانه يذهب
- اذا علقت عظامه على الصبي يدفع عنه الصرع
- اذا دخن بعظمه ببيت فيه بق مات البق
- اذا شد من جلده بقطعة على من به حمى زالت عنه
- دخان جلده يبريء البواسير





(٢٧)
القرد

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) (البقرة : ٦٥)

(قردة ، القردة) ورد هذا اللفظ ثلاث مرات في القرآن الكريم (البقرة :٦٥ والمائدة : ٦٠ والأعراف : ١٦٦)

الاسم العلمي *Hylobates lar*

الاسم الانكليزي **Monkeys – Ape**

في اللغة القرد : حيوان معروف – بكسر القاف وسكون الراء – جمعه قرود، وقد يجمع على قردة – بكسر القاف وفتح الراء – والأنثى قردة ، وجمعها قرد – بكسر القاف وفتح الراء – مثل قربة وقرب، وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم ويتقن الصنعة والتقليد وأقرد الرجل : ذلّ من ذلك قول الفرزدق :

تقول إذا اقلولى عليها وأقردت ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم.

والقرّاد : سائس القرود ، وفي المثل " انه لأزنى من قرد"

والقرد في قوله تعالى : (كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) بيان لمسخ جمع من بني اسرائيل قردة خاسئين جزاءا لهم بعد ان أراهم الآيات العظام فعتوا وكفروا. والخاسيء بعيد ، فلماذا إذا وصفهم الله تعالى بالابعاد إذا كانوا مبعدين أصلا ؟ قال العلماء : اما ان يكون لفظ "خاسئين" خبرا ثانيا ليكونوا وسيكون معنى ذلك : كونوا قردة، كونوا خاسئين، أو ان يكون خاسئين وصفا لقردة ، وإذا كان كذلك صغر معناه لأن هذه الصفة لم تضف شيئا إلى وصف القردة، التي هي أبداً خاسئة، وعند ذاك سيكون هذا الوصف غير مفيد.

والقرآن الكريم لم يذكر القرد إلا في الحديث عن مسخ قوم من بني اسرائيل ، وقد اختلف العلماء في وقوع المسخ على القلوب أو الصورة أيضاً . فرأى البعض ان القلوب هي التي مسخت ، ولم تبدل الصور وقال آخرون : ان هذا الجمع قد حولّوا إلى قردة على صورة القرد ، دليلهم قصة مسخ أصحاب القرية الذين اعتدوا في السبت ، ورآهم المؤمنون على صور القردة ، يثب بعضهم على بعض ، وفي القرآن الكريم دليل على ذلك قوله تعالى : (وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ) (المائدة : ٦٠) . ومن ذهب إلى مسخ القلوب وبقاء الصور احتج على ذلك برواية عن مجاهد :"لم يمسخوا وانما هو مثل ضربه الله". وفي الرد على هذا . – ولأن المسخ كان بالصورة والشكل – كان الجمع بين الاقراد والخسوء. وذهب

القرطبي إلى ان المسوخ من بني اسرائيل كانوا على ضربين : الشبان من أصحاب السبت مسخوا قردة ، والشيوخ منهم صاروا خنازير. والأمر بقوله (كُونُوا) أمر تكويني لا تكليفي ، لأنه ليس في وسعهم ان يتكلفوا ذلك . ومن المرجّح ان يكون النكال الواقع بهم في قوله تعالى : (فَجَعَلْنَاهَا نَكَالا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا) (البقرة : ٦٦) اولا قبل المسخ فلما لم يقلعوا مسخهم قردة حقيقة.

وصف الحيوان القرد يعده علماء الأحياء من الرئيسيات والتي تضم معه الإنسان وعموماً يتم تقسيم القردة إلى نوعين فهناك قردة العالم الجديد والنوع الآخر هو قردة العالم القديم الذي يستوطن المناطق الأكثر دفئاً في أفريقيا والهند وآسيا. وتتميز قردة العالم الجديد بأنها ذات أنوف عريضة ومنخران يزفران نحو الجانبين أكثر منه نحو الأمام مقارنة مع الأنوف الضيقة والفتحات الأمامية لقردة العالم القديم. وتشمل القردة الغوريلا والاورانج والشمبانزى والجابون وتعيش الغوريلا في افريقية الاستوائية وهي أكبر حجما وأثقل وزنا، ويتميز قرد الغوريلا باختفاء الذيل وطول البالغ منها مترين ونصف ووزنه ٢٢٥كيلو جرام، أما الاورانج فهو يبنى عشه فوق أشجار الغابات الاستوائية في بورنيو وسومطرة، ويعيش الشمبانزي في غرب أفريقيا وأفريقيا الاستوائية، أما الجابون وهو أصغر أنواع القردة فيعيش في شرق آسيا. ويعتبر الشامبنزي من أشهر أنواع القردة ورغم أنه يتسلق الأشجار وينام عادة في عش بسيط يتركب من الأوراق والأغصان المضفورة لكنه يقضي حياته على الأرض معظم الأحيان. وتتسلق القردة الكبار الشجرة لتغذي بأوراقها وثمارها، والقردة الصغيرة رشيقة الحركة، وتتميز بيدين وذراعين طويلين يتأرجح ويقفز بهما عالياً بين الشجر، ويستعمل الذيل كيد إضافية، ولجفن عين القرد السفلى أهداب وهو ماليس لغيره من الحيوانات. يتميز القرد بسرعة الفهم وله قدرة على التقليد وحاسة البصر عند القردة من أرقى الحواس وهي في مقدمة الرأس وترى من مسافات بعيدة ويمكنها الرؤية بعمق ويميز بهما نضج الفاكهة. وقد تلد القردة من ١ إلى ١٢ وتحمل أولادها مثل المرأة.

التداوي بهذا الحيوان

- إذا علق سن القرد على إنسان لم يغلبه النوم
- لحمه يمنع الجذام
- شرب دمه يؤدي الى الخرس
- اذا وضع شعره تحت رأس نائم، فانه يرى كوابيس مفزعة



القمّل

القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ) (الاعراف : ١٣٣)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم

السنة النبوية

حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا قتادة أن أنس بن مالك أخبره أن الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القمل فرخص لهما في قميص الحرير في غزاة لهما . مسند أحمد _باقي مسند المكثرين _ ١٣١٤٨.

الاسم العلمي ***Pedicuhus humanus corporis***

العائلة **Phthiraptera**

الاسم الانكليزي **Lice − Louse**

في اللغة القمّل الذرّ الصّغار ، وقالوا : هو شيء أصغر من الظفر الصغير له جناح أكدر أحمر، وعن ابن السكيت : هو شيء يقع في الزرع – ليس بجراد – فيأكل السنبلة وهي غضة قبل ان تخرج فيطول الزرع ولا سنبل له. وقالوا : قملة الزرع : دويبة تطير كالجراد في خلقة الحلم جمعها قمل وهو لا يأكل أكل الجراد ، ولكن يمتص الحبّ إذا وقع فيه الدقيق وهو رطب فتذهب قوته وخيره ، وهو خبيث الرائحة . وقالوا : القمّل : دواب صغار من جنس القردان إلا أنها اصغر واحدتها – قمّلة – تركب البعير عند الهزال.

والقمّل في الآية الكريمة من أنواع العذاب المسلط على فرعون وقومه مع آيات أخرى، قيل ان فرعون وقومه وعدوا موسى (عليه السلام) الايمان ان رفع عنهم الجراد فمكثوا على كفرهم بعد رفعه ، فأمر الله تعالى موسى (عليه السلام) ان يمشي إلى كثيب ويضربه بعصاه ، ففعل ما أمره به تعالى ، فانثال الكثيب قمّلا حتى غلب القوم ومنعهم النوم والقرار ، وملأ البيوت والأطعمة وكل شيء فأجهدهم فوعدوا موسى (عليه السلام) الايمان ان رفع عنهم.

واختلف أهل التأويل في وصف هذا المسلط عليهم وهيأته فقالوا : هو الحمنان أي كبار القردان ، أو الدّبا وهو صغار الجراد قبل نبات أجنحتها ، أو البراغيث ، أو السوس . على

اختلاف بين العلماء ، ولكنهم اتفقوا على انه انهال عليهم من كثيب أعفر وأخذ أبشارهم وأشعارهم وعيونهم وحواجبهم ولصق بجلودهم كالجدري.

وقد وصفها بعض العلماء بأنها : دواب سود صغار ، في حين قال علماء آخرون : هي الجراد الزاحف ، وكان قد سلطه عليهم فأكل الزروع والدواب. والنص في الآية لا يؤيد هذا القول لأن الجراد وتسليطه على هؤلاء القوم كان قد ذكر قبل القمل مباشرة ، وعليه يكون ذكره مرة أخرى تكرارا لم يقل به أهل التأويل .

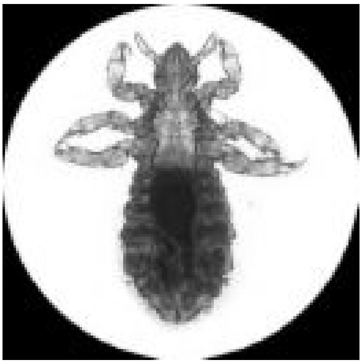
والقمل مع ازعاجه الشديد لمن يسلط عليه ينقل الامراض والأوبئة. وفي ترتيب الألفاظ في الآية تناسق موسيقي بديع حيث راعى الخفة والمرونة في الترتيب فقدّم الأخف لفظا "الطوفان والجراد" ثم جاء باللفظين الشديدين "القمل والضفادع" ويدأ بالأخف منها على اللسان وأبعدها في الصوت ، ثم جاء بأخف الجميع لفظاً "الدّم" . وأقلّها حروفا آخرا ليسرع بها اللسان ويستقيم لها النظم ويتم بها الاعجاز.

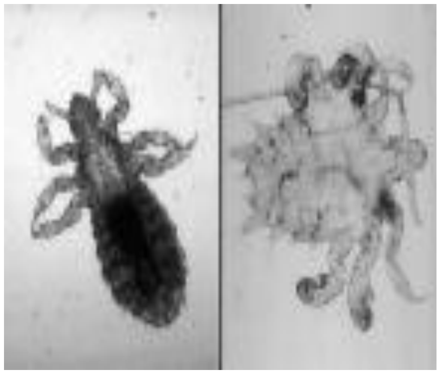
وصف الحيوان

القمل نوع من الحشرات المتطفلة يكثر عند عدم مراعات شروط النظافة والنظافة الشخصية وهي حشرة رمادية سمراء اللون صغيرة الحجم جداً ويبلغ طولها حوالي ٢.٥ مليمتر. يعيش عادة على فروة رأس المضيف أو منطقة شعر العانة أو تحت الأبط ويعتاش على دم المضيف.

والقمل طفيليات متخصصة أي التي تصيب كل حيوان أو إنسان على حدٍ سواء وحتى تتخصص في مكان إصابته فقمل الرأس غير قمل العانة،وهي من الطفيليات الدائمة(التي لا تنقطع دورة حياتها بسبب مناخي أو زمني، وهي طفيليات مسطحة، عمياء ولأرجلها مخالب وقمل الثدييات له مخلب واحد ورأسه صغير وله فم واضح وهو أكبر وهو من النوع الماص وهذا يسبب فقر دم خاصة في الإصابة الشديدة وقمل الطيور له مخلبين صغيرين ورأسه كبير وهو أقصر وهو قمل عاضّ وكلا النوعين تعمل إثارة وخراب للجلد وهناك آلاف الأنواع من القمليات ومن القمل أنواع تنقل الأمراض(مثل الريكتسيا والبوريليا)للإنسان والحيوان . وطرقة حركة القمل بالتسلق وكأنها في الغابات . ويمتص القمل دم الحيوانات ويثقب جلدها لوضع البيض ومن القمل ما يتطفل على جهاز التنفس من الأنف حتى الرئتين.وتعيش القملياتفي بيئات مختلفة فبعضها يعيش في التربة بين دبال الورق المتساقط والعشب، وبعضها يعيش في الماء، تطفل على الحيوانات الأخرى، وقمل الكتب يفضل كما يبدو غراء الكتب.وأكبر علاج للقمل وهو أيضاً من الهدي النبوي هو حلق الرأس لتتفتح مسام الأبخرة فتتصاعد الأبخرة الرديئة وينبغى أن يدهن الرأس بالأدوية التي تقتل القمل وتمنع توالده.

وقفة لطيفة قال تعالى:(وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (البقرة:١٩٦) فرخص رب العالمين لمن في رأسه أذى كالقمل بحلاقة رأسه في الحج والعمرة فلله الحمد.





الفاظ وردت في القران الكريم تعود الى الحيوانات

(الأنعام، أنعاماً ، أنعامكم ، أنعامهم ، النعم)

ورد لفظ الأنعام اثنين وثلاثين مرة في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) (آل عمران:١٤). وفي سورة النساء / ١١٩والمائدة/١ والأنعام/١٣٦ ، ١٣٨ "ثلاث مرات"، ١٣٩ ، ١٤٢ ، والاعراف/١٧٩، ويونس / ٢٤ ، والنحل / ٥،٦٦،٨٠، وطه/٥٤، والحج/٢٨،٣٠،٣٤، والمؤمنون/٢١ ، والفرقان/٤٤،٤٩ ، والشعراء/١٣٣ ، والسجدة/٢٧، وفاطر/٢٨ ،ويس/٧١، والزمر/٦، وغافر/٧٩ ، والشورى/١١، والزخرف/١٢ ، ومحمد (ﷺ)/١٢ ، والنازعات/٣٣ ، وعبس/٣٢ .

(أصوافها) و (أشعارها)

ورد هذان اللفظان مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ) (النحل:٨٠) .

(العهن)

ورد هذا اللفظ مرتين في القرآن الكريم في قوله تعالى : (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ. وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ) (المعارج : ٨،٩) وفي قوله تعالى : (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ . وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ) (القارعة : ٤،٥) .

(النطيحة)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلا مَا ذَكَّيْتُمْ) (المائدة : من الآية ٣) .

الأمر أمذكرا يريد أم مؤنثا، وقيل : النطيحة كل ما مات ضغطاً.

(وصيلة)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ) (المائدة : ١٠٣) .

(الموقوذة)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلا مَا ذَكَّيْتُمْ) (المائدة : من الآية ٣) .

(نفشت)

ورد لفظ نفشت مرة واحدة في القرآن الكريم قي قوله تعالى : (وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) (الانبياء : ٧٨).

وورد لفظ المنفوش مرة واحدة في قوله تعالى : (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ)(القارعة : ٥) .

(بهيمة الأنعام)

ورد هذا اللفظ ثلاث مرات في القرآن الكريم منها في قوله تعالى : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ) (المائدة:١) وسورة الحج / ٢٨ ، ٣٤.

(جلود الأنعام)

ورد هذا اللفظ عدة مرات ، وأضيف إلى الأنعام مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ) (النحل:٨٠) .

(الحوايا)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) (الأنعام:١٤٦) .

(المنخنقة)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلا مَا ذَكَّيْتُمْ) (المائدة:٣) .

(تذبحوا ، ذبحوها ، ذُبِح ، أذبحنه ، ذِبْح)

ورد هذه الالفاظ خمس مرات في القرآن الكريم منها في قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) (البقرة:٦٧). وفي سورة البقرة / ٧١ ، المائدة / ٣ ، النمل / ٢١ ، والصافات /١٠٧ .

(ذكيتم)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ) (المائدة : ٣) .

(أرعوا ، الرعاء ، المرعى)

ورد اللفظ الأول "ارعوا" مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لأُوْلِي النُّهَى) (طه :٥٤) . وورد اللفظ الثاني "الرعاء" مرة واحدة أيضاً في قوله تعالى : (لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) (القصص:٢٣) .

أما اللفظ الثالث "مرعى" فقد ورد مرتين في قوله تعالى : (أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا) (النازعات:٣١) . وقوله تعالى : (الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى) (الاعلى:٤) .

(تسيمون)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ) (النحل:١٠) .

(شحومهما)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قولـه تعالى : (وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوِ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) (الأنعام:١٤٦) .

(فرث)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ) (النحل:٦٦).

(فرشا)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قولـه تعالى : (وَمِنَ الأنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَان إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (الأنعام:١٤٢).

(قربان ، قرّبا)

ورد هذا اللفظ ثلاث مرات في القرآن الكريم منها في قولـه تعالى : (الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (آل عمران:١٨٣). في سورة المائدة / ٢٧ "قربان /قربا" وورد مرة رابعة في سورة الاحقاف آية ٢٨ ولا علاقة له بالحيوان .

(القلائد)

ورد هذا اللفظ مرتين في القرآن الكريم في قولـه تعالى : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلا الْهَدْيَ وَلا الْقَلائِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ) (المائدة:٢) وقولـه تعالى : (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ) (المائدة : ٩٧) .

(لبناً)

ورد هذا اللفظ مرتين في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ) (النحل:٦٦) . وقوله تعالى : (وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ) (محمد(ﷺ):١٥).

(لحم ، لحماً ، لحومها)

ورد هذا اللفظ عشر مرات في القرآن الكريم منها في قولـه تعالى : (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ به لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فلا اثم عليه إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (البقرة : ١٧٣) .وفي سورة البقرة / ٢٥٩ ، والمائدة / ٣ ، والأنعام /١٤٥ ، والنحل / ١٤ ، ١١٥ ، والحج/٣٧ ، وفاطر/١٢ ، والطور /٢٢ ، والواقعة / ٢١.

(انحر)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) (الكوثر:٢) .

(نسك ، مناسككم ، مناسكنا ، منسكاً ، نسكي)

ورد هذا اللفظ سبع مرات في القرآن الكريم منها في قوله تعالى : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) (البقرة : ١٩٦). وفي سورة البقرة /١٢٨ ، ٢٠٠ ، والأنعام / ١٦٢ ، والحج /٣٤ ، ٦٧ "مرتان" .

(الهدي ، هديا)

ورد هذا اللفظ سبع مرات في القرآن الكريم منها في قوله تعالى : (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) (البقرة : ١٩٦). وفي سورة المائدة / ٢ ، ٩٥ ، ٩٧ ، والفتح / ٢٥ .

(ركبانا ، الركب ، اركبوا ، اركب ، ، لتركبوها ، ركباً، ركبوا، لتركبوا، يركبون ، تركبون ، ركوب ، ركاب)

ورد هذا اللفظ ثلاث عشرة مرة في القرآن الكريم منها في قوله تعالى : (فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)(البقرة:٢٣٩) سورة الانفال / ٤٢ ، وهود /٤١، ٤٢ ، والنحل /٨ ، والكهف/٧١، العنكبوت/٦٥ ، ويس/٤٢،٧٢، وغافر/٧٩، والزخرف/١٢، والحشر/٦ ، والانشقاق/١٩.

(ضبحا)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) (العاديات : ١) .

(المسومة)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة – وصفا للخيل – في القرآن الكريم في قوله تعالى : (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ) (ال عمران : ١٤) .

(اصطادوا ، الصيد) ورد هذا اللفظ ست مرات في سورة واحدة في القرآن الكريم هي سورة المائدة منها في قوله تعالى : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلا مَا

يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ) (المائدة : ١) والآيات : ٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦ "مكرر".

(الجوارح)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ) (المائدة : ٤) .

(الوحوش)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) (التكوير : ٥) .

(الطير ، طائر ، طيرا)

ورد هذا اللفظ إحدى وعشرين مرة في القرآن الكريم منها في قوله تعالى : (قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (البقرة : ٢٦٠) : وفي سورة آل عمران / ٤٩ مكرر ، والمائدة/١١٠ مكرر ، والأنعام/٣٨ مكرر ، ويوسف/٣٦ ، ٤١، والنحل/٧٩ ، والأنبياء/ ٧٩ ، والحج/٣١، والنور/٤١، والنمل/١٦، ١٧، ٢٠ ، وسبأ/١٠ ، وص/١٩ ، والواقعة/٢١، والملك/١٩، والفيل/٣ .

(بيض)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ . كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ) (الصافات : ٤٨، ٤٩) .

(ريشاً)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) (الاعراف : ٢٦) .

(مسخناهم)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلا يَرْجِعُونَ) (يس : ٦٧) .

(ذو الظفر)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) (الانعام : ١٤٦) .

(عسل)

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ) (محمد (ﷺ) : ١٥) .

- القران الكريم

المصـــــــادر

- ابن القيم الجوزيه (١٩٨٥). الطب النبوي، دار العلم الحديثة، العراق،بغداد.
-زغلول النجار (٢٠٠٤) الإعجاز العلمي في السنة النبوية، نهضة مصر، القاهرة.
- فخري أحمد سليمان الجريسيً (٢٠٠٢) ألفاظ الحيوان والنبات في القران الكريم، دراسة دلالية. أطروحة دكتوراه. جامعة الموصل.
- محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (١٣٩٠ هـ) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، مكتبة التحرير، القاهرة.
-محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(١٩٤-٢٥٦ هـ) صحيح البخاري، دار البيان، القاهرة.
- مظفر احمد الموصلي (٢٠٠٧) نباتات طبية ذكرتها الكتب السماوية. دار بن الأثير . جامعة الموصل.
- كمال الدين الدميري (١٩٨٠)حياة الحيوان الكبرى ، وبهامشه عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات لزكريا محمد بن محمود القزويني - دار إحياء التراث العربي – لبنان – الطبعة الأولى – اعتنى بها وصححها الشيخ عبد اللطيف سامر بيتيه
- أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي الجامع لأحكام القرآن (١٤٠٨هـ)- دار الكتب العلمية – لبنان – الطبعة الأولى
- ابن منظور(١٤١٧ هـ) لسان العرب – تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي - دار إحياء التراث العربي – لبنان
- محمد بيومي مهران (١٤٠٣ هـ) دراسات في تاريخ العرب القديم للدكتور– طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض
-الموسوعة العربية العالمية – مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية – الرياض ١٤١٦هـ
- الطبري (١٤١٢هـ) جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري - دار الكتب العلمية – لبنان – الطبعة الأولى

- **Johanson,G. B. (2006). The Living World , 4thed ., New York: Mc Graw Hill Book Companies.Higher Education.**
- **Kardong, K.V. and Zalisko.E. (2006). Comparative Vertebrate Anatomy. Alaboratory Dissection Guide, 4thed ., New York: Mc Graw Hill Book Companies.Higher Education.**
- **Hickman, C.; Roberts,L.S. ; Keen. S.L. ; Larson.A. ; Eisenhour.D.J. (2007). Animal Diversity, 4thed ., New York: Mc Graw Hill Book Companies.Higher Education.**
- **Mader,S.S. (2007).Biology,9thed ., New York: Mc Graw Hill Book Companies.Higher Education.**
- **Ross, H. H.; Ross, C. A. and Ross, J. R. P.(1991).A Textbook of Entomology, 4thed ., Florida: Krieger Publication Company .**

- شبكة المعلومات (الانترنيت). نقلاً عن المواقع

www.m3loma.com
www.55a.net
www.islamonline.net
www.malta wild plants.com
www.khayma.com/hawaj
www.henriettesherbal.com
www.mekkaoui.net
www.ashefaa.com
www.islamweb.net الموقع الذي اعتمد في اخذ آيات القران الكريم والسنة النبوية
www.enjeel.com الموقع الذي اعتمد في اخذ نصوص التوراة و ألزبور والإنجيل

وأخيرا

نخشى أن نكون ممن قال الله تعالى فيهم

{قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً (١٠٤)}الكهف

بل ندعو الله تعالى أن نكون ممن قال الله تعالى فيهم
{وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُوراً (١٩)}الإسراء

نبهنا الله وإياكم من نومه الغافلين وحشرنا وإياكم تحت لواء سيد المرسلين،
وبعد
{رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا
رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا
رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } البقرة ٢٨٦

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

دار ابن الأثير
للطباعة والنشر في جامعة الموصل